



فارس الاحلام

صفا ممدوح

Safa Mamdouh

رواية



Safa Mamdouh

مهما كانت شخصيتك ف أنت فارس أحلام فتاة ما على تلك الأرض .

الرواية مرتجلة ، كتبتها و أنا في التاسعة عشر من عمري ، على هيئة منشورات متفرقة على الفيس بوك ، كنت أفتح صفحة الفيس بوك وأنا لا أدري ماذا سأكتب ، ثم ينتهي بي الأمر بكتابة جزء منها ، ، لذا لا تعقدوا عليها كثير من الآمال ... حاولت كثيراً أن أخفيها و أبعدھا عن الأعين و السؤال ولكن

بعد قراءتها ثانية ظننت أن أحمد سعد يستحق أن يُعرف ف
أعدت تصحيحها ،

ينصح بقراءتها ما بين روايتين أو كتابين ، في المواصلات أو
الأماكن العامة ، أو في الأوقات العصيبة لتهرب بداخلها .

الفصل الأول

_ يا منار أنا مش هرضى انك تفضلي ساية نفسك كده !
وقفت "منار" تستمع من خلفها إلى دفء الصوت الذي اعتادت
سماعه في الآونة الأخيرة، ثم اغمضت عينيها سامحة لدموعها
بالهطول ، بل و متمنية لو سحبت مقلتها الروح و خرجت .
قبل ٦ شهور من الآن ، كانت تعيش حياة مستقرة هادئة مع

والدها ، آخر ماتبقى لها في تلك الحياة .

أما الآن فهي تعاني من آلام الفقد الحادة و لم تشفى بعد ،
علاجها الوحيد هو نوم تغرق فيه عليها تستيقظ فتجد هذا كله
حلم .

— وبعدين برضه أنا مش هررضى انفذ اللي في دماغك ، يا منار
أنا لو طاوعتك انتي ذات نفسك بعد ما تفوقتي من ده كله
هتعاتبيني !

كان المتحدث هو هشام ، محامي والدها .. الرجل الوحيد الذي
احتمل اختفائها كل تلك الفترة و ساندها بكل مايستطيع فعله ،
مجنونة هي ! تريد أن تتبرع بكل ما يملك والدها فقط لكي تخل
بشروط عقد لا تريده ، ولكن الحق يقال .. شروط العقد لم
تكن عادية أبدًا .

استدرات لتواجهه وقد احتفظت عيناها النرجيسيتان ببعض من

الدمع : أنا مش هعاتبك ، والله ما هعاتبك يا عمو هشام ،
بالعكس ، أنا هعاتبك لو منفذتش كلامي ، مش عايزة تفضل
أي صلة بيني و بين العقد ده .

__ بابا لو كان موجود

قاطعته بنفاذ صبر من جملته البغيضة : بابا لو كان موجود كان
حصل كذا ، لكن بما إن بابا الله يرحمه دلوقتي فـهـيـحـصـل عكس
كل اللي لو كان موجود كنت هعمله ..

__ إدي نفسك فرصة تفكري !

__ أنا بقالي ٦ شهور بفكر ، والله ده قراري النهائي .

تهـد بـعـدم اـرـتـيـاح و هو يـمـسـح جـبـيـنـه بـيـده قـائـلاً : طـب يـا مـنـار ،
أنا دلوقتي ماليش غير إني برضه اجمعك بـ أحمد وتحلوا الموضوع
ده سوا .

__ أنا ولا هقابل أحمد ولا هقابل حد ..أنا هعمل لحضرتك توكيل

رسمي بالبيع و الشرا و حضرتك تتصرف .

_ مكانش حد غلب ، ماينفعلش طبعا ل إن أحمد الوصي عليكي

سعلت بفعل سحابة من الدموع التصقت بقمة أنفها ، ثم قالت :

يارب ، أنا مش عايزة أي صلة ما بيني و بينه طيب !

فكر قليلا ثم قال : طب أنا هتكلم معاه و أقوله إنك تعبانة

نفسيا دلوقتي و مش عايزة حاجة غير الفيلا دي و الاسطبل.

_ لأ ولا الفيلا دي كمان ، أنا كفاية عليا الاسطبل و الشقة

اللي فوقيه ، غير كده مش عايزة حاجة خالص .

رفع حاجبه باستنكار : بس الفيلا مش في شروط الوصية !!

_ و انا هعمل بيها ايه لوحدني طيب !

_ تسيبها للزمن يا بنتي ..

__ بس أنا ..

قاطعها بنفاذ صبر : منار اسمعي اللي بقولك عليه بلاش غلبة ، يا إما كده يا إما مش هنفذ حاجة خالص .

مسحت جدران الفيلا بعينها و هي توماً برأسها قائلة : خلاص اللي تشوفه حضرتك .

بعد نصف ساعة كان هشام يخرج من الفيلا بينما استعدت منار لتوضب أغراضها .

على جانب آخر ، كان هناك شابا ، وسيم إلى حد ما ، النظرة على وجهه تعبر عن كل شئ ، بدايةً من حاجبين مستقيمين ، رُفَع أحدهما الآن بجدية ، شعر أسود مصفف بعناية ، أنف صغير شامخ متناسق مع وجهه ، فم أنيق يلتوي دائماً في لحظات

الغضب ، السخرية و التركيز ، و بريق ذكاء وخبث في نظرات عينيه السوداء الصارمة اللون الذى طابق لون سترته الجلدية و بنطاله من القماش العادي و حذاءه اللامع .

ارتشف بضعة رشقات متتالية من فنجان قهوته و هو يراجع بعض الأوراق على مكتبه في حين طرق الباب أحدهم بطرقات متناغمة .

بصوته الجاد لم يرفع عينيه عن الأوراق و هو يقول : ادخل يا فقري .

وليد و أحمد ، يتشابهان في كل شئ ، في العمل كعبيدين في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، في العمل في شركة الثاني ، في خفة الظل ، و يختلفان في كون أحمد أكثر جدية و عصبية .

دخل وليد بملامحه المرحة دائماً قائلاً بسخرية : ايه يا بني ! ،

حمدلله على سلامتكم أشرقت الأنوار والله

نظر أحمد إليه بنظرة تعني (كن جادًا) ، فاستطرد وليد : و كمان
مش عاجبك !

زفر أحمد بضيق قائلاً : هو مين اللي مدير مين بالضبط !!
_ هو عشان انت المدير تاخذ أسبوع أجازة و تغطس ماحدث
يعرف انت فين ، لا هنا ولا في الكلية !!
_ كنت في شغل أنا ولا كنت بلعب ...

تابع بسرعة : شششش

قالها وهو يلتقط الهاتف الذي رن باسم هشام المحامي ،
_ السلام عليكم ، أنا تمام والله إزي حضرتك عامل ايه
اممم ... امم برضه يعني مفيش فائدة ! ، والله أنا قولت
لحضرتك ترتبلي ميعاد معاها بحيث ايه ، لا احنا نوصل
لحل يرضي الطرفين لكن إنها تتبرع بأملأكها ده هيخسرني برضه
، طب معلىش ، حضرتك تقولها إني ما بردش على مكالماتك مثلاً

لحد ما اتصرف و أشوف هعمل ايه ، الأمر لله ... تمام حاضر ،
الله يعزك يارب .. السلام عليكم .

زفر وهو يلقي الهاتف على المكتب أمامه و يرجع بمقعده للخلف
قائلًا : دماغها جزمة !

_ منار ؟!

استفهم وليد ف أجابه بنفس الضيق : أومال أمي ! والله ما عايز
أعمل معاها حاجة من خططي و لا اوربها الوش الثاني عشان
كفاية اللي هي فيه ، بس شكها كده جات لقضاها .

في غرفتها تحاول جمع آخر أشلاء ذكرياتها ، جمعت صورها معه
و هي تبتمس وجعًا ، لطالما كان والدها السند والعضد ،
ابتسامته فقط كانت بمثابة شدة مؤازرة على كتف القلب ، لكن
لماذا فعلت هذا بي يا أبي ! تهيدة تلاها استغفار يثلاثها بكاء

اعتادته ، ولكن كما يقول _عمنا_ توفيق الحكيم : إذا أردت أن تصمد للحياة فلا تأخذها على إنها مأساة .
يجب أن تتوقف عن البكاء حالاً .

في كافيهِ سيلانترُو على شاطيِ الأَسكندريّة جلس الشابان يلتقطان أطراف حديث لا معنى له ، بينما قاطع أحمد فجأة : المهم سيبيك من الرغي ده خلينا في اللي جاينين عشانه ، ست منار هانم .

_ يا خوفي !

_ هو فعلاً يا خوفك ، الخزنة اللي مش ممكن تتفتح غير ببصمة صوتها دي ، أنا شاكك إن فيها مصيبة والله العظيم .

مال وليد بجسده إلى الأمام ليشبك أصابعه على الطاولة قائلاً :
مصيبة ايه هتكون حاطة قنبلة مثلاً !! يا بني انت لو نزلت شوية

مناخيرك اللي في السما دي و روح كلمتها مش هيحصل حاجة ، لكن انت عمال تقول ترتبلي ميعاد ، محسني انك هتقابل رئيس الوزرا ! و كمان بـ بمجرد معرفتك إنها هتتعد في الاسطبل شيلت خيلك من هناك ، مقدمتش السبت حتى عشان تلاقي الحد !

أحمد ببرود : على فكرة بقى ، أنا شيلت خيلي من هناك عشان ما احرجهاش ، لـ إنها مش عارفة إن الاسطبل بتاعي أساسًا مش بتاعها !

__ لأ شهم الحقيقة مش عارف من كتر جمايلك مفروض تعمل ايه !

قالها بسخرية لم يعرها أحمد انتباهه وهو ينظر لنقطة بعيدة متابعًا : المشكلة إنها مجاتش الكلية بقالها شهر كامل لحد دلوقتي ! مش فاهم يعني هتنجح إزاي دي و لا ناوية على ايه !

ضحك وليد بسخرية ثم ارتشف رشقات متلاحقة من عصيره
تلاها بقوله : والله العظيم ، أبوك و ابوها صحاب بقالمهم يجي ١٤
سنة و لحد دلوقتي ماتعرفوش بعض إلا اسمًا و شكلاً !
احتضن فنجان قهوته بين يديه قائلاً : هو عم بركات الله يرحمه
كان متزمت شوية و كده ، وبعدين ما كانش في بالي إني محتاج
أعرفها أساسًا .

_ طب وناوي على ايه !؟

_ هقولك .

بعد عدة أيام و في شقة تملؤها رائحة الخشب و شئ من رائحة
الاسطبل ، كانت منار مع صديقاتها "منة" و "آلاء" تحاول
التنظيف بقدر الإمكان ل إزالة التراب و الرائحة .

زمت آلاء شفيتها وقالت : على سبيل الجنان انتي !
عقدت منار حاجبها وهي تنقل الأثاث قائلة : شكراً !
_ يا بنتي كام واحدة بتجيلها فرصة زي فرصتك كده ، ولا انتي
غاوية مرمطة وخلص !
_ ولا غاوية مرمطة ولا حاجة ، الباب اللي يجيلك منه الريح
اقفله بألف ضبة ومفتاح .
_ هو أحمد سعد ريح ؟!
ثم تابعت وهي تضحك : ده معطر جو يا أمي !
ابتسمت منار رغم عنها قائلة : اتلمي !
صعدت منة السلام الخشبية بسرعة مرحة : أنا بحسب هلاقي
خيول كثير مالمقتش غير "ستورم" بس !
سعلت منار بفعل التراب الذي تعلق برئتها قائلة : لأ ، أحمد

شال الخيل كلها و ماسابليش غير ستورم بس !

آلاء باستنكار من منة : ايديه يا حاجة ، هو مفيش دم خالص !
يعني احنا هنا مهدود حيلنا واتي نازلة تتفرجي على الاسطبل ؟
تجاهلتها منة وهي تجلس فوق أحد المقاعد النظيفة قائلة : والله يا
منار اتني مجنونة ، فيها ايه يعني لما تتجوزي واحد غني و تعيشي
في مالك و ماله ، و ابقي ياستي اشترى بالفلوس روايات تحبي
فيها !

آلاء بنزق : لا وخدي الكبيرة ، طلع هو أحمد سعد المعيد اللي
بيجيلنا بدل دكتور مصطفى الياباني !

شئ في منة تغير ، شئ لم يلحظه أحد ، حاولت التثبت بأذيال
ابتسامة طردتها المفاجأة وهي تقول : والله بجد !؟

منار وهي تسعل ثانية بشدة : خلاص بقى ، موضوع و خلص
... و مش حابة اتكلم فيه !

ارتمت منه في أحضان الصمت عله يخفف وطأة الألم متعلقة
بإنشغالها بالعمل ، و بقلبها كانت تستمع إلى تدمير الآء و محاولاتها
المستميتة لتغيير رأى منار .

و في بيت مريم أخت أحمد ، دخل زوجها الشقة و ما كاد أن
يغلق الباب خلفه حتى فوجئ بـ أحمد يخرج من المطبخ وهو
يحمل في يده كوبًا من العصير ، و لـ مزيد من الإستفزاز بدأ
يشربه بصوت مقرز !

رفع عمر حاجبه قائلاً : الله يقرفك ! انت بتعمل ايه في بيتي ؟!

ارتمت على المقعد بأريحية قائلاً : بشرب العصير !

خلع عمر سترته مكتفياً بقميصه وجلس على الأريكة قائلاً : لا

والله معندكومش عصير في بيتكم ؟!

بضحكة جانبية قال : لأ خالص ، ثم مال إلى الأمام ليضع الكوب

على الطاولة و بجدية قال : لاقيتني قريب من هنا قوت آجي
أشرب العصير عندكم ، بيت أختي مكاني ومطرحي ولا انت
عندك رأي تاني ؟!

بطرف عينه نظر إلى أقدامها الواضحة من تحت عقب باب الغرفة
قائلاً : يعني هي مقاتلكش !

هز رأسه وهو يلتقط الريموت كترول قائلاً : ماتدخلنيش في
تفاصيل يا مدحت !

نهض عمر بقوة وهو يقول : طيب اشرب العصير و اتكل عالله ،
أخلص شاور الاقيك مشيت .

بدهشة مد ساقه على الطاولة قائلاً : و يرضيك نسيبك يروح
في انصاص الليالي كده !

جلس ثانية قائلاً بغيظ : يبقى قالتك !

ضحك أحمد بشدة قائلاً : وربنا ما قالتلي تفاصيل ، قالتلي انكم

زعلاين مع بعض بس .

و كأنه انتهز فرصة للحديث فقال متأثراً : أنا تعبت يا أحمد ،
مش عارف اعملها ايه ، عايز أحس انها مهمة بيا ، بسعادي و
راحتي ، تشاركني حياتي و أفكاري ، ألقيا موجودة و فاضياي
في أي وقت محتاجها فيه ، و تحفظ سرنا و ماتطلعوش برا ،
يعني لو في مشكلة مش لازم تحكيها لصحابها ، محتاج أحس انها
حبيبي بتاعة زمان و دلوقتي زاد الحب بكونها مراتي !

و رغم التأثر و عقد حاجبين عمر بضيق وجدية إلا أن أحمد سخر
(DVD) ، (DVD) منه _ كعادته _ قائلاً : و مش عايز كمان
عادي قول ماتتكشفش !؟

لم يجيبه عمر غير بنظرة اشمزاز ثم دخلت "نورهان" الصغيرة ،
التي استيقظت على صوتها ، بسرعة السهم واخترت ذراعي
أحمد قائلة : خالووو !

وقف بسرعة ليقذفها في الهواء ثم يلتقطها قائلاً : نور حبيب خالو ، وحشتيني خالص والله !

بدل عمر نظره بينهما قائلاً : انا هاقوم أخذ شاور ، و شوف هتنام فين لـ إن انا بنام جنب نور .

بسخرية احتضن نور قائلاً : نعم يعني ، وانا هنام عالكنبة ؟! انت مفيش ذوقيات خالص كده !

_ ذوقيات ايه !! انت آخر واحد تتكلم عن الذوقيات ، ده انت قربت تنقل بيتكم كله عندنا ، وبعدين انا عمري ما هدخل الأوضة دي غير لما تيجي بنفسها تتأسف .

_ ياعم براحتك ، في يوم تاني .. لكن أنا مش هعرف أنام عالكنبة ، عندي فكرة ... أنا هنام في أوضة نور وخذ نور تنيمها ماينكم زي الحائط العازل كده .

لوي شففيه قائلاً : اتريق اتريق بكرة تتجوز و تشوف اللي أنا

شايه .

اخذ طريقه إلى الحمام بينما تسلل أحمد إلى غرفة مريم ، و بصوت منخفض طرق بخفة على الباب و قال : أنا كده عملت اللي عليا.
ثم دخل غرفة نورهان و أخذها معه غالقًا الباب من الداخل بالمفتاح .

_ خالو !

ركع على ركبتيه ليقاربها طولًا قائلاً : نعم يا روح قلب خالو !

_ هو بابا و ماما هيتطلقوا !

نظر إلى عينيها مباشرة ، بل و ود لو اخترق رأسها الصغير و أخرج تلك الفكرة تمامًا من عقلها ، كيف يفعلان هذا بصغيرتهما

!؟

كاد أن يعلق بـ أي شيء، لكن _ حمدًا لله _ أنقذه الهاتف الذي
رن فوقف تدريجيًا وهو يجيب : السلام عليكم !
_ وحشتك صح ؟!

وضع سبابته أمام فمه قائلاً لـ "نورهان" : ششششش
ثم وضع الهاتف على الكومود وابتعد عنه حاملاً "نورهان" إلى
الشرفة ، فكرة ما جعلته يعود و يعطي الهاتف لـ "نورهان"
قائلاً بصوت منخفض : اتكلمي .

بضحكة التقطت نورهان الهاتف قائلة : السلام عليكم !

_ ايه يا بطة انتي مين ؟!

_ بطة ! أنا مش بطة أنا نور .

_ ماشي يا نور ! نور مين يعني ؟!

_ طب قولي انتي الأول انتي مين انتي !

— اَمَمَمَمَم شكل أحمد بيلعب ، طيب ابقى سلميلي عليه بقى ،
و يا بختك ياستي انه قاعد معاكي .

اغلقت الهاتف فاستغربت نورهان قائلة : مين دي ؟!

أجابها أحمد وهو يجلس على الفراش ب ابتسامة قائلاً : مش
عارف .

منذ وفاة والده و تلك المحادثات ، لا تنتهي أبدًا ، أحيانًا
يستغرب الأمر ، هل له علاقة بوالده ؟! ، أم أنها مجرد طالبة
في الجامعة ، و لربما تكون موظفة في الشركة ، لكن الأمر المؤكد
انها تعرفه معرفة شخصية ، فكلما بدل رقم هاتفه عرفته و اتصلت
به !

قطع حبل أفكاره طرق عمر على الباب فبصوت منخفض قال لـ
"نورهان" : ششش ماتعمليش صوت ، كإننا نايمين ماشي ؟!

كتمت ضحكاتهما بصعوبة وهي تجلس بجانبه واضعة يدها على فمها

قائلة : حاضر .

بنفاذ صبر حاول عمر فتح الباب قائلاً : طب و ربنا كنت عارف انك ندل ، مردودالك يا أحمد .

لظالما اعتقد أحمد أن الحل الأمثل لحل مشكلاتها المواجهة ، فكلما ابتعد عمر زادت مريم عنادًا و ابتعادًا و صب الاثنين جام عندهما فوق رأس الصغيرة ، تلك التي فشلوا جدًا في إخفاء مشاكلها عنها ، فصار الطلاق يهدد عقلها الصغير !

أما عمر ، فمن داخله كان مسرورًا ، تاق لها ، فتمنى أن تكون تلك خطة مدبرة بين الطرفين ليخلو لهما الجو معًا ،

تمني ، وسقطت أمنياته على أرض الواقع متهشمة ، فما إن دخل الغرفة وجدها نائمة ، حاول إحداث صوت لـ إيقاظها لكن بلا جدوى ! ، باستسلام دثر نفسه تحت الفراش مستغفراً و محوقلاً .

أما هي ، فخافت أن يعرض عنها و يجرح كبرياؤها ، فاستسلمت
لنوم مصطنع يبدده الشوق لهذا الذي يبعدها عنه بعض
السنتيمترات .

الفصل الثاني

أول ليلة تقضيها وحدها هنا في منطقة تدعى الكينج مريوط
بالاسكندرية ، السكون الشديد جعلها تقلق من أقل صوت ،
التحفت بغطائها جيداً و هي تحاول النوم ، لكن فجأة فزعت على
صوت صهيل "ستورم" يليه نباح "رعد" !

بحذر شديد تلمست قدميها الأرض لتبحث عن حذاءها و ثم
تفقدت المشهد من نافذتها ، الخوف ؟! لا لن تجعله يتسلل إلى
قلبها ، هي أقوى .. بالله هي أقوى من أن تبكي ، اللهم انت
الصاحب في الفقد و السفر ..

أترى لهذا السبب ، أمر والدها بشروط الوصية العقيمة تلك؟!
ربما .. اللهم باعد بين الوصية وبين أحمد ، اللهم أغشي عينيه عنها
يارب ، يارب لا تذللها أمامه ...

منذ ثلاث سنوات وهي متعلقة بالمعيد أحمد سعد ، تعلق إزداد
يومًا بعد يوم حتى بلغ سيل التعلق زباه وتحول إلى حب ...
جمعت عنه كل المعلومات التي استطاعت أن تجمعها عنه و
ظلت منتظرة أن يعيرها نظرة و لو بالخطأ في يوم ما ... و عندما
اكتشفت إن أحمد سعد ماهو إلا ابن عم سعد الحسيني _رحمه
الله_ شريك والدها ، اعتقدت أن الحلم قد دنى جدًا ليصبح
واقعا ، و بوفاة والدها هي .. أخذت وقتًا كبيرًا لا تفكر إلا في
والدها و وفاته ، و جزء صغير جدًا من عقلها تمنى لو حضر
أحمد ليعزيها فقدتها ، لكنه لم يحضر ، بل و سمعته ينعتها بالمدللة
و الغبية دون أن يراها حتى !

اعتقدت انها استفاقت من حبه و قررت فتح الوصية ، و كإنها
فتحت معها جرح لم يكن قد اندمل بعد ، فقد أوصى الوالدين
بزواج الطرفين إما هذا أو التبرع بالأملاك ،،، والدها كان
يخشى أن تقتلها الوحدة بعده ف اختار لها أحمد زوجًا و وافقه
سعد الحسيني ، دون استشارة الطرفين ، فقط .. فقط لو كانت
الظروف أفضل لتمت موقفًا مثل هذا و جعلته يحبها رغمًا عنه ،
لكن هي الآن ليس إلا يتيمة لن يأخذها إلا من باب الشفقة و قد
يتناسى غباءها و دلالتها من أجل المال و المصالح ، لذا قررت أن
تبيع كل شئ و ترفض الذهاب لفتح الخزنة ببصمة صوتها كي لا
يكشف أمر الوصية .

في اليوم التالي ، دخل أحمد مكتبه في الجامعة في عجلة ، ما إن

رأى وليد استبقه القول : ها جيت اللي قولتك عليه ؟!

— ياعم قول صباح الخير !

— صباح الخير جيت المعلومات ؟!

وضع أمامه على المكتب مغلفًا قائلًا : نادية بتاعة شئون الطلبة
ذلتني على ما ادتهولي !

رفع أحمد حاجبه بشك تحقق منه بفتحه للملف ف ألقاه على
المكتب بعصبية قائلًا : جايلي ملف الكلية بتاعها ؟! هشوف
ايه درجاتها في الثانوية العامة !! والله العظيم أنا قلبي كان
حاسس .

بدهشة : أومال انت كنت عايز ايه !

لم ينظر إليه وهو يعقد حاجبيه متصفحًا الملف : كنت عايز
معلومات عنها ، معلومات مش الملف ، امشي يا وليد !

__ أنا غلطان اني بساعدك والله .

قالها و كاد أن يخرج فاستوقفه أحمد قائلاً : طب عملت ايه في الموضوع الثاني !

وليد بابتسامة انتصار : ماتقدرش تستغنى عني !

__ إخلص !

وليد ببرود وهو يضع يديه في جيبه : الإعلان متعلق من امبارح على مبني العميد .

ابتسم أحمد شاكرًا : تسلم يا وليد والله تفكر هتيجي !؟

في إحدى المطاعم الشهيرة بجانب المجمع الأدبي ، عبثت منار بشوكتها في طبقها بيأس قائلة : مش عارفة !

آلاء بجدة : هو ايه اللي مش عارفة هو ده كمان جواز !
ثم تابعت بعد أن خفضت من مستوى صوتها : اللهم اغزيك يا
شيطان ، يابنت الحلال ماتعمليش في نفسك كده ، ماندفنوكي
أحسن .

منار بلامبالاة : أصلاً على طول د . أحمد و د . وليد بيبقوا مع
بعض ، ف أكيد هو اللي قاله يعمل كده ، شفقة برضه !

آلاء : هتخسري ايه ، قوليلي هتخسري ايه ! ده بينا و بين
الكلية ٧ ثواني تقريباً ادخلي شوفي د . وليد و اطلعي .

منار : منة ، اتتي ايه رأيك !؟

منة : هاه !

آلاء بضحكة : والله مش عارفة اعمل فيكوا ايه واحدة على طول
مسافرة و الثانية هتشلني ... مالك اتتي كمان فيكي ايه !؟

منة بتركيز : ماليش بس ... عشان الامتحانات و كده .
منار وهي تغمز بعينها : إحم ، اللي واخذ عقلك يا ضنايا ، الكلام
ده مبياكلش معايا !

منة بشبه ابتسامه : أومال بياكل برا ؟!
ضربت منار آلاء على كتفها قائلة : ربنا يسامحك عديتي البت بـ
خفة دم أهلك !

منة بغیظ حاد : على فكرة أنا دمي خفيف لوحدي .
لاحظت منار سوء نبرتها لكنها لم تشأ أن تفسد أول خروج لها
منذ وفاة والدها فضحكت قائلة : طب احنا اسفين يا ريس ،
قوليلي ايه رأيك في موضوع د. وليد ده ؟!
_ أنا مالي ! هو قال الأولي على الدفعة واتي الأولى عالدفة
مش أنا ، الموضوع يخصك لوحداك !

آلاء وهي تبدل النظر بين الاثنتين مشيرة إلى منة : هي مالها دي!

مطت منار شفقتها السفلية قائلة : مش عارفة ، مالك يا منة في حاجة مضايقاكي ؟

زفرت بضيق قائلة : لأ ماليش ، ها هتروحووا الكلية ولا ايه؟! منار بحزم : لأ مالوش لزوم ، أنا هأجل السنادي .

سحبت آلاء حقيبة يد منار و أخرجت منها مال حساب المطعم قائلة : يلا بينا قبل ما ارتكب جناية ، يلا بالله عليكي ربنا يهديكي يا منار !

منار بقلق : مش عارفة ... يعني ، طيب الله المستعان يلا بينا . ابتسمت آلاء بسرور و هي تضغط على يد منار قائلة : الحمد لله يلا بينا .

عندما دخلوا الجامعة تفرق ثلاثتهم ، منة تعلت بالذهاب لتفقد حجابها و زينتها ، آلاء ذهبت لتصور لـ منار المحاضرات المتأخرة ، ومنار ذهبت لتقابل د. وليد بشأن الإعلان الذي علقه على باب العميد طالبًا من منار بركات الطالبة بالفرقة الرابعة و الأولى على الدفعة للثلاث السنوات السابقة للحضور إلى مكتبه و الاشتراك في التدريب العملي مجانًا .

طرقت الباب بجزر فجاءها صوتًا من الداخل : ادخل !
فتحت الباب و دخلت ، ولكن قبل أن تفتحه بالكامل كان عقلها قد ترجم الصوت ، ليتهما ما فتحته !
سعلت بخفة وهي تنظر إلى الأرض قائلة : السلام عليكم .
ابتسم وهو ينهض من على مكتبه و يشير إلى المقعد أمامه قائلاً

: وعليكم السلام ، اتفضلي يا منار .

كانت ترتدي كنزة صوفية زيتونية اللون و جونلة سوداء و حذاء زيتوني برقبة عالية ، أما حجابها فاختلط بالأسود و الزيتوني ، أناقتها ، شئ يعرفه عنها جيدًا .

أنَّ قلبها بعذاب يحكي عن ليال مضت ، و استتر وجهها بثياب الخجل وهي تركز بصرها على السجادة الصغيرة التي افترشت أرض المكتب قائلة : هو د. وليد جه النهاردة ؟!

أشار ثانية إلى المقعد بنفاذ صبر مكرراً : اتفضلي اقعدي يا منار! تركت المقبض وسارت خطوات بطيئة قائلة : هو كان باعت إنه عايزني .

_ أنا اللي كنت عايزك مش دكتور وليد .

تمامًا كما توقعت ، فابتسم ابتسامة جانبية متابعًا : ما انا لو كنت قولتلك إنه أنا مكنتيش جيتي طبعًا زي ما بهربي بقالك ٦

شهور!

الباب المفتوح على مصراعيه جعل وليد يذلف إلى الداخل دون استئذان و لكن ما إن رآها ، ابتعد خطوتين إلى الخلف قائلاً : آسف مكنتش اعرف إنك هنا .

تشبثت بحقيبتها وهي تشعر باختناق من رائحة دخان سجائر وليد قائلة ب حدة : لو سمحت يا دكتور أنا مش فاهمة حاجة ، حضرتك كنت معلق إعلان إني لازم أجي عشان تدريب مع حضرتك ولما جيت هنا لاقيت د. أحمد بيقولني أنا اللي كنت عايزك مش د. وليد !

أحمد بحزم : وطى صوتك أولاً

كانت بقصر قامتها تشعر إنها تقف بين عملاقين ، تحاول ألا تسعل بكل قوتها ، ف التقط أحمد مفاتيحه وهاتفه متابعًا : ثانيًا مكانش عندي طريقة غير دي استدعي حضرتك بيها ، لو

سمحتي اتفضلي معايا دلوقتي نروح نفتح الخزنة .
الأحداث و رائحة الدخان غزت لها خلايا المخ فحلتها و سمحت
لغشاء أسود سميك أن يغشي بصرها ... أو يفقدها وعيها .

نظر أحمد إلى وليد بدهشة ، ثم بسرعة نقلها إلى العيادة بداخل
الجامعة و اتصل وليد بأخر رقم على هاتفها ، آلاء ، ... أفهمته
آلاء أن الأمر ليس بهذا السوء و أن تلك الحالة تتكرر بصورة
دورية لـ إصابتها بمرض "الربو" ،

نُقلت إلى مستشفى خاص تحت رعاية أحمد ، و ظل منتظرًا
بالخارج مع آلاء و وليد .

و مع تأخر الوقت اضطر وليد أن يرحل ، بينما بقي أحمد و آلاء
و والدتها التي أتت تباغًا .

بعد منتصف الليل استفاقت منار من غيبوبتها و صلت شكرًا

لله على اعادة روحها إليها ثانية ، بعدها طلب أحمد من آلاء أن تسمح له بالدخول ليطمئن عليها ، و بعد شد و جذب مع منار وافقت رغماً عنها لتشكره فقط ... نعم رغماً عنها و لتشكره فقط و ليس لـ أي سبب آخر !

طرق الباب و دخل قائلاً : السلام عليكم ، إزيك يا منار ؟!
تمت بما يشبه : وعليكم السلام ، الحمد لله .

في حين قالت والدة آلاء : وعليكم السلام اتفضل يا بني .

آلاء بصوت منخفض جداً : اتفضل ايه انتي بتعزميه في بيتكم يا حاجة !

تسببت في شبه ضحكة حاولت منار كتمها ، في حين فهمها أحمد خطأ فابتسم قائلاً : حمد لله على سلامتكم ، و أنا أسف والله بجد عالي حصل ده .. صدقيني مكانش قصدي .

عقدت حاجبها بجدية قائلة : محصلش حاجة .. الحمد لله على كل

حال .

لاحظ فتور حديثها فسعل بإحراج و قال : طيب أنا قاعد برا لو
عوزتم حاجة ... بعد إذنكم .

ما إن خرج حتى غنت آلاء بسخرية :

فحين أنا لا أقول أحبك

فمعناه أني أحبك أكثر !

لكزتها منار بضعف في حين ضحكت والدتها قائلة : الجدع ابن

حلال يا منار ، ماتعرفيش كان عامل إزاي عشانك !

زمت آلاء قائلة : قوليلها يا ماما قوليلها !

منار بضعف : ده عشان هو السبب في اللي أنا فيه بس !

حاولت والدة آلاء أن تقول شيئًا لكن آلاء أوقفها قائلة : ماما

افقدي الأمل ، دي فقرية و هتتعبنا ، ده كفاية إنه قاعد برا

عشانك يامفترية و مش راضي يروح .

تبا له ، فليذهب أو يجلس ليس لها شأن به ، لم تطلب منه أن يستدعيها إلى مكتبه و يضعها في موقف كهذا ، و لم تطلب منه أن يحضرها إلى المستشفى ، ولن تطلب منه أن يعود إلى منزله ، قاسية هي ؟! كان أقسى عندما نعتها بما ليس فيها .

أرخت جسدها في محاولة للتخلص من طنين آلاء بالنوم فعدلت لها والدة آلاء الوسادة قائلة : نامي يا بنتي .. ياذن الله الصبح هتبقى زي الفل .

كان أحمد قد أدخل سريرين في الغرفة لآلاء و والدتها فاستعدا هما أيضًا للنوم ، والله مهما فعلت فلن توفيهما حقهما أبدًا .

أما بالخارج ، خرج أحمد إلى الشرفة في الردهة و اتصل بوالدته ليطمئنها عليه ، و ما كاد أن يعود إلى مقعده حتى رن هاتفه ثانية

، بنفاز صبر وعصبية انفجرت بدماعه أجاب قائلاً : أفندم !!
عايزة ايه سيادتك !؟

المتصلة : آه عشان خطيبتك !

أحمد بـ استنكار : خطيبتي !؟

_ ايه ده انت ماتعرفش انها خطيبتك .

أحمد بضيق : والله انتي أدري معلىش .

_ طبعا أنا أدري ، لو روجت الشقة اللي فوق الاسطبل
دلوقتي هتعرف كل حاجة هتعرف انها بتخدعك .. هتعرف ليه
منار بتهرب و مش عايزة تفتح الخزانة ، السر هتلاقيه في
الكومدينو اللي جنب السرير .. يادوبك تلحق بقى قبل ما منار
تروح شقتها ، سلام .

(إن لم يمكنك العالم من الشعور بـ السعادة ، ف اغرقه بالأمك و
حقك)

كان هذا هو مبدأ المتصلة .. تقريبًا عرفتوا من هي !

الفصل الثالث

ضعوا أنفسكم في مكانه و احكموا ، لم يتمالك نفسه ف بسرعة
الريح استطاع الوصول إلى كينج مريوط و الوصول إلى الشقة
الصغيرة ، و بما أن الأسطبل أساسًا ملكه ، فقد كان يحمل
مفتاح الشقة ، دقائق معدودة و كان بيده خطاب صغير مكتوب
عليه "إلى منار"

فتحه ليرى حروفًا خطها والد منار بنفسه

" منار ، كل يوم قبل ما انام بسبيلك الجواب ده عالمكتب ..
كل يوم بخاف لو مت وانتي تبقي لوحديك ، من يوم ما أمك الله
يرحمها توفت و انتي لسة حته لحمه حمرا كنت دائماً ابصلك و
اقول يارب ! يارب هو أنا هعيش لحد ما اشوفها بتتخرج و
تتجوز .. كنت خايف ، و على طول خايف ، خايف عشان لد
أسف انا وانتي مالناش غير بعض في الدنيا دي .. ساعات بقول
لنفسى ياترى أنا ظلمتك لما رفضت أتجوز زمان و قولت هريها
بنفسى و نبقى ونس لبعض ، مش جاز لو كنت اتجوزت كان
ربنا رزقك بـ أخ ولا أخت تساندوا بعض في الحياة من بعدي !
قصر الكلام ،،، ربنا مارزقنيش بـ ولاد لكن رزقني بـ جدع ،
أحمد سعد ابن عمك سعد الحسيني .. كان دائماً عمك سعد يقولي
عايز أخطبها لـ أحمد و انا أقوله بلاش .. سعد الحسيني كان
طماع ف كنت خايف لا يكون طمعان في فلوسك بس بعد ٧
سنين شغل مع أحمد أقدر أقولك ان هو ده الراجل الوحيد اللي

اعتمك عليه ، قرئت فاتحة أنا و عمك سعد من ٤ سنين و كان مفروض أحمد يعرف بيها بس فوجئنا بعدها بـ إن أحمد خطب بنت عمته فمكانش له لازمة إننا نقوله و بعد ما ساب خطيبته فتحنا الموضوع ثاني و كتبنا كل حاجة بـ أساميكم سوا ... لو انتي بتقراي الكلام ده دلوقتي يبقى أنا مش موجود في الدنيا ، شوفي انتي إزاي محتاجة حد جنبك ؟ شوفي انتي إزاي لوحدك مالكيش ظهر ؟ و عشان اليوم ده يابنتي أنا وافقت عالخطوبة .. الوصية بتقول إنك لو واحد فيكوا رفض الجواز يعتبر متنازل عن حقه في الميراث ... و حياة تعب أبوكي اللي شوفتيه بيغني عمره في الشغل يوم بعد يوم ما تضيعي تعبته و تتنازلي عن حقه "

كرمش أحمد الخطاب في يده ، فيما ترقرقت دمة في عينه ... لهذا إذا تنازلت عن ميراثها ، لهذا لم ترد أن تفتح الخزانة لـ قراءة

الوصية ؟

نبح "رعد" بشدة وهو يدخل الشقة ، فسوى أحمد الخطاب و أعاده مكانه كما كان ، ثم أخرج رعد و أغلق الباب خلفه .

يعلم جيداً أن والد منار كان صادقاً جداً في التنبؤ بشأن أبيه ، لا يعلم كيف حدث هذا لكنه واثقاً من أن والده استغل ضعف بركات ليجعله يكتب مثل تلك الوصية . وكأنه لم يكفيه الظلم الذي أذاقه للناس في الدنيا فقرر أن يستمر حتى بعد وفاته !

لكن ! كيف عرفت المتصلة المجهولة بشأن هذا كله ، شعر بدوار يخترق عقله فضغط على مكابح السيارة لتقف و لكنها لا تعمل!! لتصطدم السيارة بعمود نور و ينتقل أحمد إلى المستشفى .

منار بضيق : يا بنتي اقفلي الستائر مش طايقة النور !
آلاء : لا طبعا الدكتور قال إن نور الشمس مهم ليكي و ان
الضلمة و العزلة والعتمة اللي انتي عايشة فيها دي غلط !
ضحكت منار قائلة : الدكتور قال العزلة غلط ؟! ليه دكتور
أمراض نفسية ده ؟!

آلاء و هي تجلس على السرير : طب و الله العظيم قاللي أن
العلماء مختلفين هل الأمراض النفسية هي اللي بتجيب ربو و لا
الربو هو اللي بيصيب أمراض نفسية .
تنفست منار بصعوبة فصفرت حنجرتها بقوة ، ضحكت آلاء قائلة
: اللي يسمعك يقول بالعة هارمونيكاً !
_ هارمونيكاً ايض ان شاء الله .

قالتها وهي تتهض من على الفراش فضحكت آلاء قائلة : لا أنا

كده اتطمنت عليكي خلاص .

رائحة غريبة عبثت بشقتها ، لا تعلم أتعلقت تلك الرائحة بـ أنفها
منذ أن حملها إلى عربة الإسعاف أم أن لها سبب آخر ... نعم ؟!
مالذي تستغربونه ؟! أ أنها كانت فاقدة الوعي عندما حملها ؟!
نعم فقدت وعيها لكنها لم تفقد حاسة الشم و خاصة رائحته !

سمعت آلاء طرق على الباب ، فأسرعت بالفتح قائلة : دي
أُكيد منة بقي !

كادت أن تفتح الباب في حين نبهتها منار بسرعة : آلاء ،
الحجاب!

_ دي منة !

وضعت منار يدها في وسطها قائلة : افرضي طلعت مش منة !

آلاء بسخرية : و انتي مين هيجيلك يا حسرة ! رشدي أباطة ولا
صلاح ذو الفقار !

_ لأ أحمد مظهر ياختي !

ضحكت آلاء قائلة : فعلاً مستنية ايه من واحدة بتحب أحمد
مظهر !

طُرق الباب ثانية فضحكت منار وهي تهندم حجابها قائلة : الباب
... روجي افتحي الباب .

التقطت آلاء الحجاب و ارتدته لتفتح الباب و تقف خلفه قائلة
بسخرية : ادخل يا أحمد مظهر ، ادخل يا رشدي أباطة ،
ادخل يا صلاح ذو الفقار ...

تسمرت منار في مكانها وهي تحاول أن تكتم ضحكة هددت
بالانفجار في حين ابتسم وليد و رفع حاجبه و هو يخطو بضعة
خطوات في الشقة ليظهر لـ آلاء .

ولكم أن تتخيلوا حالها ، ابتلعت غصة إخراج و غزا الإحمرار
وجنتيها .. بل و كادت أن تبكي في مكانها أيضًا في حين قال وليد
: السلام عليكم !

_ وعليكم السلام يا دكتور .

قالتها منار وهي تحاول تمالك نفسها لمعرفة سبب وجود وليد هنا
، لم يعطها فرصة لتفكر فقال : منار .. مش عارف إذا كنتي
تعرفي ولا لأ .. بس د .أحمد بقاله ٣ أيام محجوز في المستشفى ،
عمل حادثة و كانت حالته خطيرة جدًا .

أنفاسها أوشكت أن تختفي ، و سطا ألم حاد على صدرها ممتدًا
ناحية الشمال .. ناحية القلب .

آلاء بقلق : كانت حالته خطيرة ، و بقت !؟

وليد بسرعة : بقى أحسن الحمد لله ، بس هو طالب يشوف منار
ضروري .

منار بسخرية عقلية فقط ، و الله تبرأ القلب منها ، هزت رأسها
قائلة : و جو تعبان و هموت و طالب يشوفني و هناك الاقيكم
جايبين الخزنة و تقولولي كنتي في الكاميرا الخفية !

لو كان أحمد متعافياً الآن ، لصب وليد عليه عارم غضبه من
الموقف الذي وضعه به ، لكن لاحول و لا قوة في يده غير أن
يحتمل ما يبدر منها ، تابع بعد أن تنهد : أنا ممكن اسيبلك نمرة
المستشفى تتصلي ...

قاطعته بحروف ارتعشت على شفيتها : هو أحمد في المستشفى
بجد !؟

(أحمد) دون ألقاب ، خرجت منها بتلقائية تلقاها وليد متغاضياً
، مجيباً : و الله العظيم في المستشفى ، و في حاجة مهمة عايز
يقولها لك .. أنا معرفش ايه هي .. عالعموم هو في مستشفى
(....) أي وقت عايزة تروحي فيه روعي ... بعد إذنكم .. السلام

عليكم .

التفت ليخرج و ما إن رأى آلاء و هي تتابع الموقف بجدية ابتسم
رغمًا عنه متذكرًا لحظة دخوله .

ارتمت منار على المقعد بقوة و هي تضع يدها على فمها ، و لكم
تمت أن يرفق الله بصدر عاثت به الهموم و هو لا يملك بداخله
إلا قلب واحد لا أكثر ... لا أكثر !

جلست آلاء بجانبها ل تمسح على ذراعها قائلة : منار !

_ عايزة أروح !

أومأت آلاء برأسها متفهمة : حاضر .. اتغدي بس ل إنك
ماكلتيش حاجة من أول الصبح .

* أنا من أولئك ممن يموتون حين يحبون

محمود درويش

نبضت عروق جسدها و شعرت بالهواء يحترق بداخلها حتى
اختفى ، أخذت تتنفس بصعوبة و آلاء بجانبها ترقبها ، أحيانًا
بسيطة جدًا كانت ترفق بـ أحمد من مريضة مثلها و أحيان
أخرى تستغفر الله ، لا يجوز أن تذهب إليه تعلم ذلك .. لا
يجوز أبدًا ، فلا رابط يربطها به . و لكن كيف !؟

في اليوم التالي كانت في المطبخ تشغل نفسها بحرب مع أوساخ لا
ترى بالعين المجردة ، رن هاتفها برقم غريب ، تمت و صدق تمنيتها
، فتحت الهاتف لكنها لم تجيب لتسمع صوته قائلاً : السلام
عليكم !

هناك قلب يحتضر ، ينتظر الموت أو ينتظرك ، حبك أصابه في
مقتل و عشبته السحرية أنت !

بصوت شارف على أعتاب الاختفاء قالت : وعليكم السلام
_ أنا أحمد سعد الحسيني .

ابتسمت رغمًا عنها من روعة الاسم ، ولكنها بحزم أجابت :
أفندم ، يلزم خدمة ؟!

لو كانت أمامه الآن لدق رأسها ! كيف استطاعت أن تحدثه
هكذا ؟!

_ لأ مفيش ، أنا بس عايز سيادتك تتفضلي و تنزلي الشغل
الشهر ده بدالي ، لـ إن انا مش هيتكبلي على خروج قبل شهر
من دلوقتي !

منار بدهشة : شغل ايه ؟!

اعتدل في جلسته متغاضيًا عن ألم ساقه قائلاً : شركتنا !
(بنا) ! ، تنحنحت قائلة : حضرتك أنا قولت لـ عم هشام

المحامي إني مش عايزة حاجة !

أحمد بسخرية : أيوة ، وده اللي مفروض يحصل بموافقتي أنا فقط ، و أعتقد إن ظروفى المرضية هتأجله لحد ما اخرج .

__ بس أنا ماليش فيه !

أحمد بجدية : هو اتنى ليه بتهرى من المسؤولية يا منار ؟!

أرجوك لا تنطق اسمى أبدًا ، كما أن الأمر لا يتعلق بالمسؤولية !

__ الموضوع مالوش علاقة بالمسؤولية خالص على فكرة ، كل

الحكاية إني ماليش فى الشغل خالص .

__ ما هو دكتور وليد هيساعدك !

__ طب تمام يبقى دكتور وليد يقوم بالشغل بدالك !

__ ده على أساس ان وليد فاضى !

__ أومال انا اللي فاضية يعنى !!?

أحمد بدهشة : اتى بتكلمي كده ليه !

ابتسمت بشيطانية لتمكها من إغاضته : عادي .

أحمد بنفاز صبر من عقلها الصغير : طيب أنا مضطر أقفل
عشان معاد الدوا ، بكرة الصبح تروحي المكتب و تشوفي
الشغل هناك هيعجبك ولا لأ .

ابتسمت بخفة قائلة : مش رايحة !

أغلق الهاتف دون سماع كلمة أخرى و ابتسم بيقة قائلاً :
هتروحي والله العظيم هتروحي يا منار .

أما هي فقضت ليلتها تفكر ، ما المشكلة ؟! كانت ستضطر إلى
العمل عاجلاً كان أم أجلاً ، و ربما يكون العمل في شركتها ليس
صعباً بالتأكيد خاصة إنه ليس هنا و لن تضطر لمقابلته أو

الحديث معه .. فلتخوض التجربة .

الفصل الرابع

هاهى منار هنا ترتدي زيها العملي جدًا و تتوجه إلى أول أيام عملها ، رفعت كتفيها و أخبرت نفسها مرارًا و تكررًا إنها قادرة على القيام ب الأمر ،

لم يتوقف الهاتف عن الرنين طيلة النهار ، و أخذت الرسائل تتراكم في صندوق الواردات مابين شخص يطمئن على أحمد و شخص لا يعرف فيريد مقابله شخصيًا ، ساعدها وليد في عقد إجتماع وراء الأخر ، و ساعدته هي بتزويده بكافة المعلومات المطلوبة و التي استطاعت الاستحصال عليها .

شهر كامل مر عليها و هي في تلك الحالة ، تستفيق من نومها ،

تتوجه إلى جامعتها ثم تعود إلى بيتها للإستراحة قليلاً و تتوجه إلى العمل ، لم تستطع مقابلة منة إلا قليلاً ، ، فهي دائماً تتعلل بالإنشغال ، أما آلاء فقد كانت تساعدنا في العمل أحياناً و في البيت أخرى و في الدراسة الثالثة .

في تلك الأثناء تعرفت على جانب آخر من جوانب شخصية أحمد ، رأته في خطه الواضح المنظم و طريقة تدوينه للملاحظات ، رأته في اهتمامه ب عمله رغم المرض و حرصه على مقابلة وليد يوميًا و مهاتفها لمدة ٣ دقائق يوميًا ، أحيانًا للشكر و أخرى للتنبيه و تلقيها المعلومات .

كانا يقتربان من بعضهما البعض في بطء شديد ، و تحفظ أيضًا .. ف منار تبني السدود و أحمد يزيدنا علوًا .

وفي أحد الأيام كانت منار في المكتب ، تنتظر طباعة بعض

الأوراق فيما خطفت نظرة بـ إ تجاه المستشفى الذي يرقد أحمد بداخلها .

__ لسة بتشتغلي ؟! يا شيخه حرام عليكي !

صوته جعلها تقفز في مكانها و تنظر ناحية الباب المفتوح فيما راح قلبها يخفق بقوة ، لا تعرف أمن المفاجأة أم ل أنه أحمد !

__ د . أحمد ؟!

التمعت عين أحمد بـ إستمتاع وهو يتكئ بـ ذراعه على الباب قائلاً : مفاجأة صح ؟!

بشكل متقطع و أنفاس أوشكت على الإندثار : مكنتش عارفة ان حضرتك هترجع بالسرعة دي ، ومقولتليش ليه طيب كنت عملت حسابي ! اصل انا كنت بطبع الورق دة مكان منى موظفة الإستقبال باباها في المستشفى وراحت تشوفه وانا كنت

بطبعه يعنى وهى قالتلى عن مكان الملفات .. هو و.. و.. حمدلله
على سلامة حضرتك .

اقترب حاجباه المستقيمان و كونا جسراً متعرجاً على جبينه وهو
يضحك قائلاً : طب خدي نفسك الأول طيب !

تابع وهو يغلق الباب خلفه و يجلس على الأريكة : قوت اعملها
مفاجأة للموظفين و كده ، و من أول مادخلت الشركة عرفت
كل اللي انتي بتقوليه ده ، و عرفت كمان قدرتك على الشغل في
الشهر ده بجد ... ماشاء الله عليكى .

أذناها أنصتت له ، و عيناها على الباب المغلق .. و جلسته
أمامها ب أريحية .. انتهت الطابعة من طبع الأوراق فحمدت الله
سرًا و هي تلتقط منها الأوراق لتضعها في مغلف و تغلقه قائلة :
شكرًا ل حضرتك ... أنا معملتش غير المطلوب مني .

احمد : انا عارف ايه اللي طلبته منك لكن مكنتش متوقع انك

تنجزي كل ده بالسرة والإتقان ده يعنى

منار في محاولة ل إنهاء الحوار و الخروج :شكراً ، بعد إذن حضرتك .. هودي الورق ده تحت في الحسابات .

بإغاظة خفيفة لم تظهر في كلامه ابتسم واقفاً ، اقترب منها ف ابتعدت ليضغط على جهاز اتصال داخلي قائلاً : محمد تعالى عايزك .

سحب منها المغلف قائلاً : مش لازم تنزلي و تطلعي ،،، كلمي محمد يحي يودي اللي انتي عايزاه .

طرق على الباب تلاه دخول محمد الذي حيا الاثنين و أخذ المغلف و خرج .

بنظرة جانبية راقبها و هي تفرك يديها بتوتر ، تبعته بـ إمساكها بحقيبة يدها قائلة : طيب أنا همشي بقى

رفع أحمد حاجبه بدهشة قائلاً : تمشي ليه ؟!

_ حضرتك جيت خلاص

_ و ايه يعني ؟!

_ دي شركتك !

_ لأ شركتنا !

(سنا !) تابع كلامه و هو يجلس على مقعده خلف المكتب مشيراً إلى المقعد أمامه : اتفضلي اقعدي يا منار .

بطيء جلست مستجمعة شجاعتها فيما راحت عيناها تحتلس النظر إلى الخزنة الموجودة على يمينه .

استطرد أحمد قائلاً : وليد النهاردة عاملي حفلة هنا ضيقة كده بمناسبة رجوعي للشركة ، و انتي ضيفة الشرف .. الموظفين عايزين يشكروكي على الفترة اللي قضيتها معاهم .

ابتسمت بخجل فقد أخلف ظنونها بنبل شديد و اعتدلت في
جلستها قائلة : الشغل معاهم شئ شرفني جدًا و أسعدني كمان .
ضحك أحمد قائلاً : طيب يا ستي .

وقف متابعًا : أنا هنزل أخدلي لفة تانية في الشركة لحد ما وليد
يخلص اللي بيعمله و اتتي تكوني جهزتي نفسك .

منار بمراوغة : معلش طب ماتعفيني أنا ، عندي مذاكرة كثير
جدًا و الحمد لله إن حضرتك رجعت عشان أحلق أخلصها .

أحمد بـ إصرار : لا طبعا ماينفمش ، أولاً هتكسري بخاطر
الناس اللي تحت مستنياكي ، ، ثانيًا أنا و وليد اتفقنا إننا نساعدك
اتتي و صاحبتك في الدراسة زي ما ساعدتونا في الشغل الفترة
اللي فاتت .

منار بشكر : على فكرة مفيش مشاكل ، ، أنا كنت بروح الكلية
عادي .

ضحك أحمد مقاطعًا إياها : هو انتي لو سمعتي الكلام هيحصل
حاجة؟!!

منار بجدية مفاجأة بعدما لاحظت تطور أسلوب الحديث معه :
نعم؟!!

التقط مفاتيحه وهو يقف ببرود مصطنع : بتقفشي فجأة استغفر
الله العظيم ، يلا هنستناكي دقيقتين و تكوني تحت !

خرج وهو يضحك بنخبث ، لا يعرف لماذا يستمتع بإغاضتها و
رؤية جبينها يتجدد بغضب ، ثمه شئ يحدث بينهما ، شئ لا يمكنه
التحكم فيه ، شئ يعلم إنها لا تريده و تفضل أن تتبرع بثروتها كلها
على أن يوجد بينهما ، شئ أخافه .. فيما ابتسمت هي من طريقة
حديثه معها ، ،

دخلت منار حمامه الخاص و أغلقته جيدًا خلفها ، ثم فكت
حجابها و خلعت المطاطة التي تلم شعرها ، إنها تظهر في حالة

فوضى !

غسلت وجهها بالماء البارد ، ثم انحنت حتى خصرها و مررت
أصابعها بقوة في شعرها قبل أن تعيد تثبيت المطاطة ثانية و
ارتداء حجابها .

و سريعًا ، تناولت شطيرة ثقة بالنفس و فنجان ارتياح ثم
وضعت يدها على مقبض الباب ، نفسان عميقان و ابتسامة
مشرقة ... و خرجت .

أقيمت الحفلة في الطابق الأرضي وهو مطل على الحديقة المقابلة
للشركة ، كان الجميع يشجعها على مواظبة العمل معهم و راح
البعض يشكرها على الاهتمام بالعمل في هذا الوقت العصيب .
و حمدًا لله كانت خطبة أحمد قصيرة شكرها على المجهود الذي
فعلته في تلك المدة .

شعرت بالفخر و هي تراقبه و شعرت بشعور غريب ، نصف عقلها كان يراه رجل أعمال يرتدي سترة كحلية اللون و قميص من الأزرق الفاتح و بنطلون من الجينز الأزرق الغامق و رابطة عنق تناسبهم ، و النصف الثاني كان يراه د. أحمد في زيه العادي وهو يقف في وسط الطلبة يشرح لهم جزءًا لا يفهمونه في المنهج ، أو د. أحمد المشرف على أحد الأسر الاجتماعية في الكلية و مدى ارتباطه بالطلاب و مرحة معهم .

التفتت من حولها لتنظر لجميع من بالقاعة - ترى كيف يرونه ؟!
بالطبع لا أحد يراه كما تراه هي ! فهي رآته في جميع الأماكن ، حتى الأماكن التي لا يوجد فيها ، تراه بفضل مخيلتها !
أغمضت عينيها وهي تبتسم بيأس ، تنفسي بعمق يا منار ،
استعيدي سطوتك على عقلك و تفكيرك ..
فجأة ظهر أحمد بجانبها قائلاً : منار ، انتي كويسة !

أجفلت من اقترابه منها بهذا الشكل فحطت للخلف قائلة :
الحمد لله ، دايخة بس شوية .

_ طب تعالي كُلي حاجة ، ، وشك أصفر جدًا .

أمسك ذراعها وكان هذا سببًا كافيًا جدًا ليزداد الدوار و اصفرار
وجها ، تسارعت خفقات قلبها فيما كادت أن تسقط ف أشتدت
قبضة أحمد على ذارعها ، حينها تنبهت الأجراس في عقلها و
سحبت يدها مبتعدة عنه بسرعة قائلة بجدة ضعيفة : ماتمسكش
إيدي لو سمحت .

رفع أحمد حاجبه بجدية ليداري إحراجه : اتتي كنتي هتقعي على
فكرة !

احتدت نبرتها وهي تعقد ذراعها : حتى لو هقع مش مسموح
لحضرتك تلمسني أنا أقع أحسن !

أحمد بسخرية : خلاص بعد كده لو شوفتك هتقعي اسبيك

عادي !

منار بابتسامة باردة : ياريت .

كان أحمد على وشك أن يجيها و قد بدأ يستمتع بتلك المحادثة ،
ولكن حديثها قُطع بواسطة رجل قصير أشبه بقراصنة الأفلام
الكرتونية .

ابتسم الرجل بلزوجة قائلاً : مستر أحمد سعد ؟!

أحمد عاقداً ذراعيه و بنبرة غير مبالية : أيوة أنا !

الرجل : أنا كمال الشاذلي محامي شركة (.....) جاي لحضرتك في
موضوع شخصي .

أرخی أحمد عقدة يده ومدّها بالسلام قائلاً : أهلاً و سهلاً ...
اتفضل !

نظرت لهما منار و همت بالانصراف ولكن أوقفها كمال بحركة من

يده قائلاً : آنسة منار ... الموضوع يخصك برضه .

أحمد بدهشة : معلى الكلام ببقى معايا لو فى حاجة أنا هوصلها
لآنسة منار .

كمال بشبه نفاذ صبر : حضرتك أنا محامي ، و موكلى طلب منى
أوصل كلامى لىكم اتم الاتنين .

فشلت حوصلاتها فى التقاط الهواء من الأنف ف استخدمت
القم فى وظيفة ليست من وظائفه ، تعلم تمامًا من هو كمال
الشاذلى ف اسم موكله محفور بداخل عقلها الصغير ، كتلك
الأشياء التى حفرت بداخله فنهشته قلقًا و رعبًا .

ماذا ستفعل عندما يفتحها المحامى فى الأمر ؟! أتمثل دور
المصدومة المتفاجئة ؟! أم ترتدى قناع اللامبالاة و ك أن الأمر لا
يعنيها !

نظر لها أحمد مستطلعًا رأيها ، فأشارت له كذبًا ب أنه لا يوجد

مشكلة ستستمع إليه .

أشار أحمد ل كمال في إتجاه المكتب وهو واثقًا تمامًا فيما يريد هم ،
حاول تدير خطة صغيرة في عقله ، خطة لا تعرضها للإحراج ،
و لا تعرضه لشعور بالغباء .

بدأ المحامي في شرح قضية موكله، بدأ ب شرح المكتوب في
الوصية بخصوص الزواج و انتهى بشرح كيف أن رمضان
ستؤول الأموال إلى شركة موكله ل يُخرج منها الربح السنوي
كله إلى الجمعيات الخيرية ، كان يبدو عليه أنه محامى مخضرم ،
فنظراته لا يفوتها شئ ، تقرأ كل شئ ، بداية من ارتجافة منار
وهي تسترق النظر إليه تارة و إلى أحمد أخرى ، أو أحمد الذي
عقد ذراعيه و زم شفثيه مستمعاً دون أي انفعال أو رد فعل !
من هدوئه شكّت منار أنه يعرف من قبل ! فهو لم ينظر ب
إتجاهها و كأنه كان يتوقع ما سيقال ، على الرغم من كونها هي من

تحفظ كل كلمة يقولها كمال إلا إنها تفاجئت والله !

شيك كمال أصابعه على الطاولة قائلاً : زى ماقلت لحضرتك
كده بكره هو آخر ميعاد ليكوا وبعد كده الشركات تنتقل لملكية
موكلى

أحمد منفعلًا ل أول مرة : بكرة ؟! كان مفروض تدينى إنذار
بكدة الأول !

كمال : والله دى غلطة محاميك مش غلطي أنا !
تذكر احمد مكالمات هشام المحامى التى كانت تأتيه ليخبره ان هناك
امور ضرورية يجب مناقشتها ولأنه لا يملك الوقت لم يفكر اصلاً
ان تلك الأمور هى زواجه من منار

كمال وقد وقف وعقد ازارار سترته : استأذن انا بقى واشوف حضرتك او المحامى بتاعكم بكره الساعة ١٢ فى الشهر العقارى عشان نخلص الورق اللازم .. تشرفت بمعرفة حضرتك يا مستر أحمد .

قالها وهو يمد يده بالسلام ، و تابع منحنيًا قليلاً : تشرفت بمعرفتك يا آنسة منار .

أوصله أحمد إلى باب المكتب فيما نظراته تعلقت بـ منار التي جلست فى مكانها كأنها دمية قدت من خشب لا تتحرك .

أحمد بقلق : منار !

رفعت عينيها لتنظر بجانب وجهه مباشرة ك أنها تنظر إليه : نعم؟

جلس على الأريكة المقابلة لها قائلاً : انتي كويسة ؟

أومات برأسها فيما ترقرت دمة فى عينيها ، فمال بجسده إلى الأمام ليمسح وجهه بيأس ، تمنعت .. ولكنها استطاعت أن تصل

حروفها ببعضها قائلة : انت كنت عارف ؟!

تهد قائلاً : يعني حاجة زي كده .

لم يرد أن يسألها إن كانت تعرف أم لا ، لم ينتوي إحراجها في حين أضافت هي ك أنها تتأكد : هتروح الشهر العقاري بكرة ؟!

نظر لها نظرة طويلة أردت عينيها أرضًا ، لحظات و نهض في إتجاه النافذة قائلاً : ب إذن الله وانت هتبقى معايا .

نبرتها أوشكت على البكاء ثانية : لازم ؟ لازم أنا أروح ؟!

بطرف عينيه نظر إليها قائلاً : لأ مش لازم ، لو مش عايزة تروحي أنا هخلص كل حاجة ... انتي كده كده كنتي عايزة تتبرعي بكل حاجة .

منار وهي تخرج : طيب .. بعد إذنك .

لم يوقفها ، ولم ينتظر منها أي شئ وهي تسارع بالنزول أمامه من

على الدرج ثم الوصول إلى سيارتها ،
لم يشعر بشئ بداخله يشقيه ؟ شئ لم يعرف له مهمة غير النبض
من قبل !

يدرك تمامًا أن تبك هي اللحظة الحاسمة ، يدرك أنه لو خرج من
تلك المعركة سيحقق أقل خسائر مالية ، و لكن ماذا عن قلبه
!؟

يدرك أن المال سيسلب منها هي و ليس هو ، ولكن هي من
سلبت حبه !

أما هي فقد قضت ليلتها بين دعاء و ارتعاش و نحيب ... حتى
الساعة الخامسة فجرًا ، كانت قد أنهت صلاة الفجر و عادت إلى
فراشها حينما أتتها رسالة هاتفية غيرت مجرى حياتها .

"تتجوزيني؟!!"

بقد سمعته من قبل يحتقرها ، نعم ... كانت أول مرة قررت أن
تقابله بعد وفاة أبيها ، أخبروها أنه في الاسطبل فذهبت له ..
هناك سمعته يخبر أحداً في الهاتف قائلاً : منار دي دلوعة أكثر
من اللازم و غبية جداً مش هتنفع معايا ، شوفلنا حد تاني !
و رغم محاولات آلاء المستميتة ل تثبت لها أنه يقصد الفرسة
"منار" إلا أنها تشعر أن الحديث كان عليها هي
صلت صلاة الاستخارة للمرة الـ ... التي لا تعرف عددها ثم
جلست في الأرض تقرأ الرسالة مرات عديدة ،
تلك الكلمة التي تمت لو ينطقها في يوم ما
تلك الكلمة التي حلمت بها لليال طوال
تلك الكلمة التي تخيلتها وعاشتها فكانت تعطيها كم كبير من الطاقة

والسعادة

تخيلت ان تجيبه عليها مرات عديدة بردود اكثر شاعرية بكثير من تلك التي ضغطت على أزرار حروفها لترسلها
"مش عارفة"

ابتسم أحمد بيأس وهو يقرأ رسالتها ، ثم وضع الهاتف بجانبه متمنياً لو كانت إجابتها أكثر تحديداً سواء بالرفض أو القبول .

لحظات والتقط الهاتف ليكتب ثانية : منار انا عرفتك من فترة صغيرة صحيح ، بس عرفت فيكى حاجات أى راجل فى الدنيا يتمناها .. متفوقة فى دراستك ، ذكية جداً ، طيبة ، خدومة ، ودمك خفيف ، مثقفة وفعلا تنفعى زوجة ليا يعنى لما بقولك تتجوزينى دلوقتى مش بقولها زى الأفلام نتجوز دلوقتى ونتطلق كمان شوية ، أنا عايزك زوجة ليا طول العمر .

قرأتها و قلبها يبتسم و عقلها يكشر عن سحابات الرضى ، كتبت

له بتردد جعلها تمسحها و تعيدها مرات عدة : المفروض إن اللي بيتجوزوا دول بيتقوا بيحبوا بعض ف عايزين يكملوا مع بعض بقية حياتهم ، مش هيكملوا حياتهم عشان واحد خايف على فلوس الثاني .

احمد : تعالي نطلع الفلوس برا الموضوع أولاً ، ثانيًا الحب مش هو كل حاجة في الجواز ، الحب لوحده مايبينيش أسر ، أهم حاجة التفاهم و ان الاتنين يفهموا بعض ، وأعتقد إنني فاهمك جدًا ، و ب إذن الله مع الوقت هتفهميني ، انا هديكي كل المشاعر اللي المفروض الزوج بيديها لزوجته وهحافظ عليكى وعمري ماهزعلك و هكون صادق معاكي دايماً .

__ مش عارفة ... خايفة تندم بعدين .

__ مفيش حاجة في الدنيا لو باظت مابتصلحش ، انا لما قولت زوجة طول العمر ملزمتكيش بده يعنى لو اتجوزنا واكتشفنا اننا

فعلاً ماينفعش نعيش مع بعض وده امر انا مستبعده جداً ،
هنفترق بما يرضي الله .

احمد سعد الذى احبته من كل قلبها يطلب منها الزواج كصفة
لاتدل ابدأ عالحب غير ماذكره عن المشاعر التى تتضمن الأمان
والإخلاص والصدق والتضحية ... ولكن ليس الحب .
يقول أنه يفهمها .. هه ، واضح .

ظلت لنصف ساعة لا تعرف بما تجيبه ف اتصلت بـ آلاء لتسألها
المشورة كعادتها ،

آلاء : لأ ليه ؟! مانتى بتجيبه وانا واثقة انه لو عرفك هيجبك
والله !

منار : وافرضى ما حبنيش بقى !

آلاء بصوت متثائب : ليه وحشة ؟ قرعة ؟ هبلة ؟ .. كفاية إنك بتحبيه و هتتجوزيه وهو هيراعي ربنا فيكي .

منار : مش عارفة حاسة انى بقع من الدور الـ ٢٠ تقريباً !

آلاء : ولا بتتقى ولا حاجة انا لو مكانك هوافق طبعا .

منار : مش عارفة !

آلاء : هو اللي عليكي اسمه مش عارفة ؟! انتى كلمتى منة ؟

منار : لأ منة دى ملكوت تانى لوحدها مسهمة على طول حاسة ان عندها مشاكل فمش ناقصة مشاكلى .

آلاء : بصى يامنار احسمى الموضوع ، أحمد لما يكلمك تانى قوليله موافقة انتى مش صليتى استخارة ؟!

منار : ييجى عشروميت مرة من ساعة ماشوفت الجواب بتاع بابا الله يرحمه لحد دلوقتى

آلاء : يفتى ربنا مش هيفضيك اطمني بقى ، يلا ابقي صحيني
عالفرح .

منار بسخرية : فرح ؟!! انتي طيبة أوي والله ده احنا قدامنا ٤
ساعات بالضبط يعني بكتيرك تلحقي تقولي مبروك دلوقتي .

آلاء باستفاقة مفاجئة : بتهزري ؟

منار : يلا هي عيشة تقصر العمر أساسًا .

آلاء : طب بصي أنا هكلم ماما و نلبس و نجيلك .

منار بدهشة : تجيلي ايه دي الساعة ٦ الصبح !

_ مش النهار طلع خلاص و الشمس شقشقت ... اقفلي بقى
عشان ألحق .

أغلقت آلاء الهاتف في وجه منار التي ما إن أغلقت الهاتف

تطير كل حديثها مع آلاء و عادت لشكوكها و ظنونها .. ربع ساعة و جاءت بها رسالة ... لا بل مكاملة !

تنحنحت و وضعت يدها على قلبها علها تخفف من حدة خفقاته و أجابته : السلام عليكم !

_ و عليكم السلام ، إزيك يا منار ؟!

أبعدت الهاتف عن مرمى تنفسها ثم قالت : الحمد لله بخير .

صمتا قليلا ، ثم قطع أحمد الصمت قائلا : فكرتي !

قبل أن ينهي كلمته أجابته منار : موافقة ... موافقة يا د . أحمد .

أغلقت الهاتف بعدها و غرقت في بحر من التفكير .

الفصل الخامس

لم تشعر منار بأى شئ بعد تلك المحادثة غير انها وبعد مرور ثلاث ساعات أصبحت زوجة أحمد سعد ، كانت الساعة العاشرة مساءً عندما أنهوا كل شئ يخص الوصية و أخذوا جناحًا فخمًا في أحد الفنادق .

ملأت ابريقها بالقهوة بدلاً من ان تملأ عينيها بالنوم ، نعم لطالما حلمت ان تصبح زوجته ولكن ليس بهذا الشكل المريع ؛ فهاهى عروس ليلة زفافها تسكن مع زوجها في جناح واحد ولكن كل منهما في غرفة منفصلة .

هل ستستطيع أن تكسب حبه في يوم ما ، أم انه حكم عليها الحب من طرف واحد للأبد !؟

مع أذان الفجر ، استيقظت من نومها التي لم تنم من الأصل على صوت طرق على باب غرفتها وصوت احمد

__ منار ... انتي صاحبة !؟

— أيوة

احمد : طيب يلا عشان تصلى الفجر

منار : حاضر

كادت ان تعود إلى سكونها لكن اوقظها ثانية صوت احمد

— منار ؟!

بكسل : أيوة يا أحمد صحيت خلاص !

أحمد بضحكة : طب متناميش تاني .. ماشي ؟!

تبسمت منار قائلة : حاضر .

— أنا هنزل أصلي في مسجد الفندق و جاي على طول .

— ماشي .

سمعت خطواته تبتعد ومن ثم باب الجناح يغلق ، ف رفعت
أغطية السرير وذهبت لتتوضأ وهي مازالت ترتدى الملابس التي

خرجت بها من شقتها بـ الأمس ، فلم يسعها الوقت لتشتري ملابس و شعرت بالخجل من أن تحضر ملابسها من شقتها ، أو أن تطلب ذلك من احمد الذي قامت والدته بإحضار الملابس التي يحتاجها .

بعدها انتهت صلاتها جلست تدعو الله ان يوفقها فيما هي آتية عليه وان يرزقها حب احمد وان يرحم والدها ويسامحه على ما فعله بها .

ثم بدأت تقرأ سورة يس ولم تنتبه الى الوقت فقد قرأت من سورة يس حتى الدخان ، ثم غلبها النوم فوق سجادة الصلاة و استيقظت عندما آتاها صوت خشخشة المفاتيح في الباب ودخول احمد في الثانية عشر والنصف ظهرًا تقريبًا .

نهضت من مكانها و هي تستمع إلى خطواته تقترب من باب غرفتها ، ثم طرق على بابها ثانيةً قائلاً : منار !؟

ابتسمت و شعرت أن قلبها يخفق بسعادة و راحة كبيرة وهي
تجيبه : نعم ؟

_ صباح الخير ! ممكن تخرجى عشان تتكلم شوية ؟!

وضعت المصحف بجانبها على الكومود قائلة : حاضر ثانية واحدة
.

تفقدت شكلها في المرآة بنظرة بائسة ، فما فعلته الليالي السابقة
بعينها و بشرتها يشبه الحرب .

خرجت لتجده يقف عاقداً ذراعيه امام صدره مرتدياً بنطلون
جينز ازرق و كنزة قطنية من اللون الكريمي .

ابتسم قائلاً : صباح الخير تاني .

منار جاهدة ان تجد الإبتسامة : صباح النور

أحمد بـ مرح : ها تحبي نبعث نجيب الفطار هنا و لا نازل تحت

!؟

منار بنجل : انا ما بفطرش اصلاً يعني هكتفى بطلب فنجان قهوة سادة .

رفع أحمد حاجبه بدهشة : فنجان قهوة وسادة عالصبح كده وانت لسة ما فطرتيش ؟! مش عايزة سيجارة بالمرة ؟ حرام عليكى يا شيخة .

منار مبتسمة : معلىش اتعودت على كده من أيام بابا الله يرحمه .
أحمد : معلىش العادات الغلط لازم يجيلها وقت و تتغير ، هطلب الفطار و هتفطري معايا ، ما يجبش أكل لوحدي على فكرة .
ها قد بدأ في فرض سلطته الزوجية و تغيير عاداتي من أول يوم زواج .

الجبانة لم تصارحه بما تفكر به بل اكتفت بقولها : خلاص اللي

تشوفه .

غمز بعينه قائلاً : أيوة كده ، أحبك و انتي مطيعة .

"أحبك" ترى كم من الوقت والجهد اللازم والمتبقى ليشعر فعلاً
بتلك الكلمة ؟! ليته يجها فقط ربع ماتجهه !

كان قد أنهى اتصاله بخدمة الغرف و وقف يتأمل سكونها ، ثم
ابتسم وهو يحمل حقيبة كانت على مقربة منه : منار ، اتفضلي
الشنطة دي .

منار بـ استغراب و هي تتناولها منه : فيها ايه الشنطة دي ؟!

أحمد بهمس وهو يغمز بعينه : دي فيها متفجرات عشان هنفجر
المترو بس ماتقوليش لحد سوكتوم بوكتوم .

ابتسمت قائلة : لا بجد ؟

ضحك قائلاً : لا بجد دي هدومك سعادتك .

منار بدهشة : هدمي !؟

أحمد وهو يجلس على ذراع المقعد : امبارح معلش أسف إني نسيت الموضوع ده في خضم الأحداث ، بس يعني قولت اشتريك حبة حاجات كده لحد ما نروح البيت بـ إذن الله و تجيبي حاجتك .

منار مترددة : شكرا .

قفز من مكانه على صوت طرق باب الجناح قائلاً : الشكر لله ، هقوم افتح الباب .

دخلت غرفتها و أغلقت الباب خلفها ، و لا تعلم مالذي أصابها عندما فتحت الحقيبة ، عندما قال كلماته غرقت في دوامة الشكر بحيث لم تفكر إنه اشترى لها أشياء ، ملابس و أدوات شخصية جدًا .

عاشت منار مع والدها طوال حياتها ، ومع ذلك لم يقترب يومًا

من خصوصياتها بهذا الشكل ! علا الإحمرار وجنيتها وهي تتفحص ملابسها ثم دخلت الحمام علّ الماء البارد ان يخفف من وطأة الخجل التي احتلتها .

عندما انتهت ، لم تعلم مالذي يجب عليها ارتدائه أمامها ، خاصة من بين تلك الأشياء التي اشتراها و التي لا يليق أيًا منها بالحجاب ، هل فكر أنه بعقد و شهود أصبح زوجها و من السخف ان ترتدي الحجاب امامه !؟

هه ! الأمر ليس بهذه السهولة ، اختارت جلباب الصلاة و خرجت به ، عندما رآها احمد لم يظهر عليه الضيق بل ابتسم وهو يسحب المقعد ل تجلس أمامه قائلاً : اتفضلي اقعدي .

تبسمت منار ممتة : شكراً .

أما من داخله قال : (طب يارب توقعي الفطار على الإسدال و تروحي تغيريه ، يا انا يا انتي يا منار)

كان الفطار مكوناً من بيض أوملت بالبسطرمة وتوست بالزبدة
وسلطة خضراء وانواع من الجبن ومربي وعسل أبيض وكريب
بالسجق

نظرت منار إلى الطعام بدهشة قائلة : ايه ده كله ، ماشاء الله !

أحمد وهو يلوك الطعام في فمه : فطاري !

منار بعجب : كل ده ؟!!!

ضحك أحمد قائلاً : لا احنا هنبنديها من أولها ولا ايه ؟ أنا بحب
الأكل جدًا على فكرة .

منار و هي تسحب شوكتها : بس برضه ده كله حرام !

رفع أحمد حاجبه قائلاً : لا ده انتي مصممة بقي !

قطع حديثها صوت هاتفها ، فنظرت إليه قائلة : دي منة !

أحمد بشئ من ضيق : مين منة ؟!

_ صاحبتى !

تنحنح و وضع شوكته جانبًا قائلاً : هى عادى كده تكلمك و
انت لسة المفروض عروسة يعنى !

هزت منار رأسها بسرعة و هى تضغط على زر الصامت :
لالالا هى ماتعرفش إنى اتجوزت أساسًا !

تناول شوكته ثانية بجديّة قائلاً : هاتردى يعنى ؟
منار بابتسامة : لأ

بادلها الابتسامة قائلاً : ماشى .

_ هى أكيد هتتصل بالآء لما انا ماردش وآء هتقولها .

احمد بتفهم : تمام ، منار هو انتى حكيتى لحد على حقيقة
جوازنا؟!!

منار بأسف : آء بس ، صاحبتى من زمان و كان لازم تعرف.

ابتسم قائلاً : مفيش حاجة ما بيني و بينك اسمها كان لازم تعرف ، يعني حاولي فيما بعد ما حدش يعرف حاجة مالي بتحصل بينا . بجدية مفاجئة توقفت عن تناول الإفطار قائلة : اللي آلاء عرفته مكانش لسة بينا حاجة ، أنا كنت باخد مشورتها فقط بما إني ماليش حد .

امتص غضبها قائلاً : فقط .. فقط ولا بس ؟!

بلامح تضادت بين عقدة الحاجبين و ابتسامة استماتت لل إخفاء قالت : فقط .

وضع الطعام في فمه قائلاً : طايب

كاد أن يمسك كوب الماء عندما أمسكته منار ، فتلامست اليدين و بسرعة أبعدت منار يدها ، تضايق أحمد ل ثانية و لكنه ابتسم قائلاً : تصدقي نسينا موضوع الدبل ؟

أيعتقد أن هناك امرأة على وجه الأرض قد تنسى خاتم زواجها ؟
قالت بـ اقتضاب : أخذت بالي .

مسح فمه بالمنشفة وهو ينظر إلى يدها ليقبس بعينه أصبعها قائلاً
: هقول لـ ماما تشتريهم على ذوقها و تبعتهم مع السواق عشان
أول مرة نخرج نبقي لابسينهم ، و بـ إذن الله في أول خروجة
تبدليهم على ذوقك و تختاري بقية شبكتك .

رفعت أمامه يدها قائلة : أحمد ، أنا ما بلبسش الذهب .. بيعملي
حساسية .

رفع حاجبه قائلاً : بجد ؟!

أومأت برأسها ف تابع بضحك : ده ايه التوفير ده ؟! كتر خيرك
الحقيقة ، بس لازم تشتري شبكتك برضه و تلبسيها
ماتلبسيهاش براحتك .

أومات برأسها قائلة : حاضر .

على جانب آخر تمامًا كانت هناك من تميز بالغيظ و تنفث غيظها في الآء .

— بس برضه إزاي تتجوز من غير ماتقولي ؟!

آء بـ أسف : معلىش يا منون والله هي حست بس إنك متغيرة في الأيام اللي فاتت فرضتتش تشغلك بمشاكلها ، و الجواز جه بسرعة جدًا ، هي بتحب احمد هو كمان حبا وطلب ايدها وهي وافقت ف اتجوزوا في نفس اليوم .

منة في محاولة لعدم التصديق : بالسرعة دى ازاي يعنى ؟! انتى اكيد بتهزرى !

ضحكت آء قائلة : و هيستنى ليه يعنى لسة هيكون نفسه ؟!

منة بصوت أوشك على البكاء : طب بصي انا هقفل معاكى
دلوقتي عشان بابا بينادى عليا .

آلاء ب استغراب : طيب ابقى كلميني تاني ماشي ؟

منة بسرعة : ماشي ماشي .. سلام .

أغلق الخط و انهارت منة على سريرها بأكية حبا ل أحمد .

مرت الثلاث الأيام التالية بهدوء أراد أحمد فيها الانفراد ب منار
بعيدًا عن أهله في محاولة ل جذب طرف الحديث معها و
التعرف عليها بشكل أقرب ، لكنها كانت تصده دون وعى منها
ولا تعرف لماذا !

_ لا ياماما بقى انا متأكدة ان الموضوع ده فى إن ده اخويا وانا عارفاه

تفوهت مريم (اخت أحمد) بتلك الكلمات وهى تحتسى فنجان القهوة مع والدتها فى شقة الأولى .

سهير : أهو اللي حصل بقى ، المهم انتي لازم تتعاملي معاها بطبيعية ، دي مها كانت يتيمة و مكسورة و مجبورة عاجوزة ...
الله يسامحه أبوكي بقى !

مريم : برضه انا مقدره كل اللي انتي بتقوليه ده بس مش خلاص
الإنسانية مسكت فى ابنك اوى كده يعنى !

سهير بعجب : قصدك ايه يعنى !؟

مريم : قصدى ان احمد قلبه دق ، ده اخويا التوأم وانا عارفاه
كويس .

سهير بضحكة : طب ياريت يكون فعلا كده والله ، دى البنت

تحسى انها ملاك ماشوفتش زها قبل كده !

مریم بسخرية مضحكة : ايه يا أمى راعى شعورى طيب انا
قاعدة !

سهير بضحكة يغلبها الطيبة والحنان : ده انتى روحى يا مریم بنتى
وصاحبتى هو انا ليا غيرك انتى واحمد ربنا يخليكوا ليا .

مریم وهي تحضن يدها : ربنا يخليكي لينا يا أمى .

رن هاتفها فنظرت إلى الاسم قائلة : ياريتنا جينا سيرة مليون
جنيه ، أهو الباشا بيحي عالسيرة .

أكلت وهي تجيبه : ايه يا عم فينك !؟

أحمد: الناس الطبيعيين اللى هما مش انتى طبعا ، لما بيجوا يردوا
بيقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وياخدوا عليها
حسنا.. يلا هقفل و اتصل بيكي تاني تقوليها .

هكذا علمها كل شيء ، هكذا علمها قول السلام عند دخول المنزل ، عندما تنسى كان يجعلها تخرج و تدخل ثانية لتقوله ، و بنفس الطريقة علمها دعاء الخروج و الدخول من المنزل ، أو دخول الحمام ، وهكذا .

مريم : إحياء عيالك أشيخ بلاش تقفل ، السلام عليكم .
سهير بهمس : مش قالك ماتحلفيش غير بالله ، هيقولك قولي لا إله إلا الله .

أحمد ضاحكاً بقوة : قولي لا إله إلا الله ، و عليكم السلام يا مريم .

مريم وهي تزم شفيتها و توماً لوالدتها برأسها : لا إله إلا الله ،
بنسى برضه بنسى ..

قاطعها قائلاً : خلاص انتي هتصاحبيني ؟! فين نور ؟!

مریم بېرود : نور نایمة ، استنی هشوفهالك عبال ماتكم ماما .

أحمد : ايه ده انتي عند ماما !؟

مریم بضحكة شريرة : كنا لسة مقطعين فروتك حالاً .

تنحج قائلاً : ربنا يستر ! طيب خليني أكلهما .

أعطت لوالدها الهاتف وهي تقف قائلة : اتفضلي يا ماما هقوم أشوفله نور .

سهير : السلام عليكم ، إزيك يا أحمد !؟

أحمد : و عليكم السلام ، إزيك يا ماما عاملة ايه !؟

سهير : الحمد لله بخير والله ، وانت عامل ايه و مراتك !؟

أحمد وهو ينظر إلى الباب المغلق : زي الفل الحمد لله كويسين يا ماما .

سهير بطمئينة : دائماً يا أحمد يارب ، خد بالك منها يا حبيبي ،

ماشي؟! دي أمانة .

ابتسم قائلاً : في عيني والله يا أمي ماتقلقيش .

وأضاف : معلش يا ماما كنت عايزك تبعتي مع السواق دبلتين

على ذوقك كده واحده مقاس ٢٩ لمنار ذهب طبعا وواحدة

مقاس ٣٢ ليا فضة ، نسينا خالص موضوع الدبل ده !

سهير بـ ابتسامه رضى : من غير ماتقول كنت هعمل كده

قطعت كلماتها بتأوه ضاحكة عندما قفزت نور على ساقها هاتفة :

عايزة أكلم خالو !

سهير بضحكة : أهى القردة بتاعتك جات أهى و عايزة تكلمك .

همّت منار بـ الخروج من غرفتها لتجلس معه قليلاً عندما سمعته

يقول : نووور ! وحشتيني قد الدنيا بحالها ، خلاص خلاص

والله بـ إذن الله بكرة هكون عندك .. حاضر يا نونة هجيبك كل

حاجة حلوة انتي نفسك فيها .

سمع همس مريم ملقنة إياها كلمات : قوليله هو اللي لقي احبابه
يعني خلاص هتنساني .

رددت كلمات أمها ، فضحك قائلاً : أحباب ايه ؟! هو أنا أصلاً
بجب غيرك ؟ ماشي ، بكرة تشوفي هسيب منار خالص
و هافضالك انتي و بس يا نور ماشي يا حبيبتى بون و يه
سلام عليكم .

عادت منار ل فراشها و خلعت جلبابها مكتفية بمنامتها ، و هي لا
ترى أمها من الدموع لم تكن تعلم أن في حياته امرأة اخرى ترى
من تكون ؟! وكيف شكلها ؟! هل يحبها ؟! اسئلة كثيرة دارت
في عقلها عندما طرق احمد الباب .

أحمد بصوت ينم عن السعادة نغم اسمها : مناار !

مسحت دموعها لترد عليه : نعم ؟!

به إهتمام مبالغ فيه سألها : هتفضلي قاعدة عندك طول النهار كده
!؟

التقطت الريموت كنترول لتفتح التلفاز قائلة : بتفرح على التي في .

عقد جبينه بضيق ، وبصوت يخلو من أي شيء قال : طب أنا
هطلب الهوم سيرفس عشان اطلب الغدا ، ليكي طلبات معينة
ولا اجيب حاجة على ذوقي ؟!

باقتضاب : مش عايزة أكل .

فجأة و بدون مقدمات فتح الباب قائلاً : في ايه يا منار ؟!

اعتدلت في فراشها و بحثت عن الجلباب بجانبها ، ولكنها شعرت
بالإحراج من ارتدائه فوقفت بتحدي عاقدة ذراعيها و هي تقول
: مفيش حاجة !

طيب _

نظر إلى الأرض ليخفي ابتسامة انتصار لرؤية شعرها ، ثم رفع رأسه متابعًا بجدية : خدي بالك إني بعمل المستحيل عشان علاقتنا تنجح .. و انتي مصممة تبعدني برضه .

بضحكة ساخرة جانبية قالت : المستحيل ؟! ههه لا أسفة والله إني بتعبك .

برود زم شفتيه ثم قال : لا تعبك راحة .

مسك مقبض الباب و خرج فتنفست الصعداء ، حينها فتح باب الغرفة ثانية قائلاً : اعملي حسابك إن احنا راجعين بكرة ، و ماما عملا لنا حفلة عالضيق كده عشان تعرفك على عائلتنا .. ف يعني لو عايزة تعزمني صحابك تقدرني تعزميهم .

شعرت بالإهانة تشوب صدق نيته ، هل يعايرها لعدم وجود أهل لها ؟!

أومات برأسها قائلة : حفلة إزاي يعني ؟!

ابتسم ابتسامة شطرت قلبها إلى نصفين قائلاً : حفلة كده
هنجيبوا عمرو دياب و صافيناز .

منار بدهشة : أفندم ؟!

كانت تعلم أنه لربما يكون متساهلاً في حياته و لكن ليس إلى
تلك الدرجة خاصة بعدما رأته مواظبًا على الصلوات !

ضحك قائلاً : بهزر بهزر .. هنجيبوا عمرو دياب و انا موجود
يعني ؟! ده حتى عيب في حق عمرو دياب لو سمع صوتي
هيتحرج لدرجة إنه مايعنّيش تاني .. أنا اللي هغني .

و تابع بجدية مصطنعة : و صافيناز هترقص .

لم تتحرك ملامح منار فقد كانت تفكر في تلك الفتاة التي كان
يحادثها .

بابتسامة قال : برضه مافكيش حاجة و كده عادي ؟!

منار بمحاولة لـ ابتسام : انت تعرف صافيناز منين ؟!

أحمد بدهشة مضحكة : مامصر بحالها تعرف صافيناز الدكتور

يعرف صافيناز والمهندس يعرف صافيناز والمحامي يعرف صافيناز

والتاجر يعرف صافيناز حتى البواب يعرف صافيناز يعنى هى

جت عليا أنا ؟!

هزت رأسها قائلة : لأ ماجاتش عليك وماله .

كاد أن يخرج ثانية قائلاً : طيب أنا هروح اطلب الغدا ، و

افتكري إني مايجبش أكل لوحدي .

منار بـ استسلام : حاضر .

هز أحمد رأسه بعجب مستفزٍ : هو انتى كل حاجة حاضر

حاضر كده ؟!

اكتفت منار بـ ابتسامه وبادلها احمد اياها ، ثم توجه الى الهاتف
بينما اتجهت هي إلى الحمام لتغسل وجهها ، نظرت إلى المرأة وتمنت
لو انها لم تحب احمد من الأصل كان الأمر سيصبح أسهل بكثير
، ولكن بما انها أحبته وأصبحت زوجته فستتمسك به ولن تتركه
إلى أى امرأة أخرى .

خرجت بمنامتها لا بالجلباب و هي عاقدة تلك النية في قلبها ف
وجدته قد غير ملابسه إلى "سويتشرت" أسود و بنطلون قطني
رصاصي ،،

تنحني أحمد بفخر قائلاً : تعالي بقى شوفي ذوقي و احكمي .
منار بـ ابتسامه : على فكرة انا معدتي وجعتني من أكل المطاعم
ده مش متعودة عليه !

أحمد بسخرية : طب ياست منال العالم ، كلها النهاردة بس و

بكرة نروّح بيتنا وتورينا مهاراتك هناك .

كانت كلمة بيتنا لها وقع جميل جدًا على مسامعها ، تناولوا الغداء وكما تعود احمد أن يحاول إضحاكها وفي تلك المرة تجاوزت معه ولو قليلاً ، حتى رن هاتفه ..

أحمد وهو ينهض من على مقعده : ده عم مصطفى السواق تلاقيه جاب الدبل انا هنزل بسرعة اجيبها منه وآجى .

أومات برأسها وهي تنهض لترفع الطعام من على الطاولة ، كانت قد انتهت حينما عاد أحمد حاملاً علبة حمراء في يده .

أوسم رجال العالم ، رجلها .

ركع أمامها في مشهد تمثيلي وهو يتنسم مراقبًا تخلصاتها الساكنة ،

ليتنحح قائلًا : تتجوزيني ؟!

ازدردت ريقًا من الشوق وهي تراقب وجهه ف ابتسمت دون أن تتحدث ف تبسم أحمد أكثر و بفخر قال : السكوت علامة الرضا شكلك كده .. موافقة .

أخرج الدبلة و أمسك بـ اصبعها ليلبسها إياها ولكنها سحبت يدها من يده بسرعة كأن لمستته أحرقتها ، حزن لثانية ولكنه عاد لمرحه المعتاد وهو ينهض قائلًا : فاكرة من ٤ أيام لما كنتي هتقعي فمسكت ايدك ..

قلد صوتها متابعًا : لو سمحت ماتلمسنيش تاني .

انفجرت ضحكة صغيرة خجلة رغم محاولات منار لـ إخفائها فضحك أحمد قائلًا : أنا هدخل أخذ شاور بقى و نحضر الشنط و نلحق نروّح البيت ، عشان عندي محاضرة الصبح !

قالها وهو يخرج دبلة ليرتديها و ترك دبلة في العلبة على

الطاولة، منار بدهشة : ايه ده بجد راجع الكلية بكرة خلاص؟!
أوماً أحمد برأسه وهو يرفع حاجبه : راجع؟! اسمها راجعين ، ولا
انتي نسيتي كليتك ولا ايه يا مدام!؟

استهجت أذناها كلمة (مدام) لكنها لم تعلق ، بل قالت : لأ
طبعاً منسيتهاش بس ، ما اعتقدتش اننا هنرجع بـ السرعة دي؟!
غمز بعنيه قائلاً : مبسوطه معايا!؟

أحمرت وجنتها خجلاً و هي تبتسم و عيناها تنظر له بـ إستغراب
فأوماً برأسه متابعاً : قولي قولي ماتكسفيش!

أومات برأسها عدة مرات مؤكدة ، فقال : وانا كمان مبسوط
جدًا ، رغم إنك على طول حابسة نفسك في الأوضة يعني بس
ماشي ، ياذن الله الفترة الجاية عايزين نقعد مع بعض أكثر و
نعرف بعض أكثر.. و ندور على الحاجات المشتركة مايننا .

رفعت كتفيها قائلة : تفتكر في حاجات مشتركة ما بيننا !؟
صمت قليلاً ثم أشار إلى ساعة يدها بذقنه قائلاً : الساعة في
إيدك كام !؟

بشئ من عجب بدلت نظراتها بين ساعة يدها و ساعة يده قائلة :
٣

فببساطة رفع ساعته ليواجهها قائلاً : و انا كمان ٣ ، شوفتي بقى
ان في ما بيننا حاجة مشتركة !؟

ضحكت وهي تعقد ذراعيها و توماً برأسها ، ف ابتسم مبتعداً في
اتجاه غرفته ، قبل أن يغلق الباب أخرج رأسه قائلاً : منار
ماتنسيش تلبسي دبلتك وحاولي بعد كده لما امسك ايدك
متسحبهاش انا جوزك مش غريب يعني .

ثم أغلق الباب .

الفصل الخامس

تحسست منار الدبلة في يدها وهما في الطريق إلى المنزل كانت
تركب إلى جواره مستمتعة بذلك الشعور بالدفء الذي يطغى
عليها عندما تكون بجانبه ، توقفوا في الطريق لشراء
الساندويتشات والمياه الغازية ، و توقفوا ثانية عند الإشارة
فتحت زجاجة المياه الغازية خاصتها ، ف نظر لها أحمد بطرف
عينه قائلاً : أنا مش عارف اتم بتشربوا الحاجات دي إزاي ؟!
منار بضحكة : زي المياه عادي أما بتتشرب !
لفتت ضحكتها سائق السيارة بجوارهم فالتفت ونظر اليها بإعجاب

، في ذلك الوقت فتحت الإشارة فقاد احمد السيارة بسرعة ، ليخرج من جوار ذلك الكائن اللزج ، مما تسبب في سكب بعض من المياه الغازية على ملابس منار ويدها .

منار بدهشة وهي تنظر إلى ملابسها المملطخة : في ايه يا أحمد براحة !

أحمد بعصبية و هو يميل ب جسده ليغلق النافذة التي بجوارها : في ان حضرتك ماتضحكيش في الشارع خالص ! أنا مستحملش بصة الناس ل مراتي ، عديتها المرة دي عشان أول مرة ، لكن في مرة تانية ممكن أنزل أجيب أجله !

فرحت منار بشدة في نفسها لغيرته ولكنها اخفضت رأسها وقالت : أنا أسفة !

ركز أحمد نظراته على الطريق أمامه قائلاً بجدية : خلاص محصلش حاجة ، بس ابقى خدي بالك بعد كده !

منار وهي تنظر ثانية لملابسها : حاضر !

ثم تنحنت متابعة : أأ أحمد هو مفيش مناديل في العربية؟!!

صمت قليلاً ثم بنحث رفع ذراعه قليلاً عن جيب كنزته : لأ

المناديل في جيبي خديها .

تأملت ملابسها بيأس و يدها بيأس ، و بسرعة سحبت علبة

المحارم الورقية من جيبه و أشعرتها تلك الحركة البسيطة إنها

زوجة حقيقية له .

بعد فترة ساد الصمت في السيارة فتبسم أحمد قائلاً : شكراً .

انتبهت منار قائلة : على؟!!

_ على انك ما بتتكلميش و أنا بسوق انا ما بجبش الكلام اثناء

السواقة خالص على فكرة .

منار بدهشة : سبحان الله ولا أنا !

غمز بعينه قائلاً : شوفتي أهو طلع في ما بيننا حاجة مشتركة
بجد.

ضحكت قائلة : فعلاً .

و ساد الصمت ثانيةً ، بعد نصف ساعة كانا يقتربان من سور
الفيلا ، و هي عبارة عن مبنى عالي من اللون الكرمي تحاط
نوافذه بالرخام ويحاط المبنى كله بالأشجار ثم بسور من حولها ،
دخلا من بوابة تعمل بالمجيب الآلي و عندما فتحت البوابة
وجدت نفسها في ممر طويل محاط بحديقة غناء به نافوره على
شكل صاروخ فضائي ، أشار لها أحمد قائلاً : وانا صغير كنت
بعيط بشكل متواصل عشان عايز صاروخ ، فوالدي الله يرحمه
مالقاش غير الحل ده ، كنت بطلع عليه كل يوم و ادخل غرقان
مياه و مكنتش فاهم ليه مايطيرش !!!

ضحكت فأكمل وهو يشير إلى امرأة خمسينية تقف أمام المبنى :

أمي .

بدأت على ملامح سهر الطيبة ورفاهية العيش ، صدمتها يوم
كتب الكتاب لم تمكنها من التمعن في ملامحها يومها ، لكن الآن
وجدت شبهًا كبيرًا بينها وبين أحمد .

ترجل من السيارة و أمسك بيدها لينزلها فلم تستطع منعه ،
اقتربا لتركها أحمد و يحتضن والدته مقبلًا يدها و رأسها : السلام
عليكم يا أمي .

ربتت على كتفه قائلة : و عليكم السلام يا حبيبي ، حمدلله على
السلامة .

ثم ابتعدت عنه لتحضن منار قائلة : ازيك يا بنتي عاملة ايه ؟!
قبلت منار وجنتها قائلة : تمام الحمدلله والله ، ازى حضرتك يا
طنط .

ضحكت سهر قائلة : امممم ايه يا طنط دي بقى ، قوليلي يا ماما

!

أحمد بنفاز صبر : تقولك يا ماما إزاي وانتي منسراها عالبااب كده ،
مفيش اتفضلي !

بلا مبالاة من سهير سحبت يد منار إلى الداخل قائلة : ماترباش ،
ده العادي بتاعه ... تعالي اتفضلي يا بنتي شكك تعبانة .
ضحكت منار قائلة : لا والله ياطنط .. ماما خالص ، أنا تمام
الحمد لله .

استغل أحمد انشغال منار مع والدته و ذهب إلى مكتبه لد
اتصال ب وليد و مراجعة أمور العمل ، فيما جلست منار مع
سهير في غرفة أحمد ل تريها صوره في صغره و صور العائلة كلها .
كانت الغرفة فسيحة ذات جدران من اللون الأحمر القاني و
الأرضية باللون الكريمي من الخشب ، و مكتبة خشبية كبيرة على
شكل كلمة اقرأ تحمل بين طياتها الكثير من الكتب .

جلستا على الفراش تطالعان الصور ، وهي لا تصدق نفسها !
إنها في منزل أحمد سعد الحسيني ، تجلس على فراشه و تشاهد
صور طفولته !! أرجوكم لا توقظوني إن كنت أحلم !
دخل أحمد الغرفة على صوت والدته و هي تقول : لا كان مجنون
بعقل ! ده كان فظيع هو و مريم توأم غلبوني كإني جاوية عشر
عيال .

فغر فاهه بصدمة مصطنعة قائلاً : أمي و مراتي ؟؟ و فين في
أوضتي !! وعلى سريري ..

تضرجت وجنتا منار ب الأحمر و هي تنظر له بصدمة عاقدة
حاجبيها و ب ضحكة على شفيتها فيما زمت والدته شفيتها بيأس
حين تابع وهو يمسك بسيف خشبي معلق على الحائط : لا
يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم !
ضحكت والدته قائلة : أخرة صبري !

وضع السيف جانبًا و قبل يدها قائلاً : من ورا قلبك يا سوسو .

التقط صورة من الألبوم وانتهز الفرصة ليجلس بينهما متغاضياً عن ارتعاش منار ، خاف أن تبتعد أو تهض ف تسبب لوالدته ال إحراج ف أطبق على أصابعها مشيراً إلى الصورة : أهى دي بقى حبي الأول ، نورهان بنت أختي .. نور .

نور ! أهى نور التي كان يحادثها ب الأمس ؟! أكمل قائلاً : أنا مش عايز أحبطك بس هي بتكرهك .. لأ و حلفالي يعني انها لو شافتني واقف معاكي و مش معاها هتكرهني و مش هتكلمني تاني .

لحظة ، ماذا قال ب الأمس !؟

"نوور ! وحشتيني قد الدنيا بحالها ، والله ب إذن الله بكرة هكون عندك .. حاضر يا نونة هجيبلك كل حاجة حلوة انتي

نفسك فيها . هو أنا أصلاً بحب غيرك ؟ بكرة تشوفي هسيب
منار خالص و هافضالك انتي و بس يا نور "

فجأة ضحكت بشدة ، فنظرا إليها بدهشة ، حاولت كتم ضحكاتهما
و هي ترفع يدها ب اعتذار قائلة : أسفة معلش افتكرت حاجة ..
أسفة .

ابتسمت سهير و هي تهض قائلة : شكك دمك خفيف يا منار
، أهو احنا في بيتنا مافيناش مميزات خالص غير خفة الدم.
منار بحب : لا والله يا ماما ، ده انتوا ماشاء الله كلكم مميزات.
أحمد ب فخر : عشان تعرفي بس إني رافع راسكم في الأسر
المجاورة !

سهير بسخرية : بتقول كلكم مش انت !

رفع يده ببساطة قائلًا : كلكم دي يعني أنا ، أكيد يعني مش
هيكون قصدها عليكي اللي آخر معرفتك بيها ربع ساعة كنتي

بتكلمها عني فيها ، و لا عن مريم اللي لسة ماشفاتهاش !!
افهموها بقى!

منار بتصحيح : لا والله ساهم على وجوههم يعني كإني اعرفك
من زمان خالص !

أحمد بجدية مصطنعة : اطلع أنا منها يعني !

منار بضحكة : لا والله ما قصدش برضه .

راقبت سهير الانسجام بينهما بابتسامه رضى ، قبل أن تقف
قائلة : أنا هروح اعملكم حاجة سخنة تشربوها لحد ما تغيروا
هدومك و ترتاحوا شوية .

وقفت منار قائلة : تسلم ايدك يا ماما والله .

شد أحمد يدها ليجلسها بجانبه ثانيةً قائلاً : الباب في إيدك اللي
تسلم دي بقى لو سمحتي .

ابتسامة الرضى اتسعت و هي تغلق الباب خلفها ، في حين ارتجفت منار من قربه منها إلى هذا الحد ، حسناً إذن ، ، لو كنت أحلم أوقظوني الآن .

نظر لها أحمد وهو يهز رأسه باستفهام عن سبب ارتجافها فقالت بلهجة إعتذار : الدنيا برد أوي .

أوما برأسه متفهماً وهو يقف قائلاً : هشغل الدفاية ، لحظة واحدة .

سألته و هو يتجه نحو المدفأة الكهربائية : انت قرأت الكتب دي كلها ؟!

ابتسم أحمد بعدما انتهى من إشعال المدفأة قائلاً : الحمد لله قرأتها ، و قرأت أدها ٤ مرات كمان في أوضة المكتب تحت ، الكتب اللي هنا هي الكتب اللي ما بزهقش منها يعني ممكن أقرأها كذا مرة و قبل ما انام خصوصاً .

قلبت بين الكتب بسعادة وفجأة ، أصبح علي مقربة منها دون ان
تنتبه أخذا وجهها بين يديه ، تخلصت منه بسرعة وهي تقول :
هادخل أخذ شاوور دافي يمكن أدفي شوية ..

ابتسم في عينها المتسعيتين الخائفتين وقال وهو يلمس وجهها ثانية:
طيب الفوط في دولاب الحمام .. هتعوزي حاجة تانية !?
وقبل أن تتمكن من الجواب أو الإحتجاج ، كان قد أخذها بين
ذراعيه معانقا إياها بحب بالغ وكأنه أمضي سنوات وسنوات
يانتظار هذه اللحظة .

تلاشي العالم من حولها ، إلي أن اندرها صوت في أعماقها ،
فتملصت منه بجهد وهي تقف مترنحة ، أخذت ترتجف أكثر وهي
تقول : بعد إذنك

أسرعت بدخول الحمام و بدا وجهها في المرآة شاحبًا ، كما اختفت
أنفاسها تقريبًا ، حاولت التنفس من فمها مستمعة إلى صفارة

حنجرتها من رائحة عطره ، من بين كل فرسان الأحلام كان فارسها رجلاً يقرأ صمته و يتفهمه ، فأتاها رجل قرأ نصف كتب العالم و لم يقرأها هي ، لم يتفهم أن صمتها حب ، و ابتعادها خوف من تبعيات هذا الحب ، لن تسلمه نفسها قبل أن يسلمها قلبه .. انتهى .

أوقظها من تفكيرها صوته الهادئ : منار !

حبست أنفاسها و هي تجيب : نعم .

و ك أنه لم يفعل شيئاً قال : ما اخديش هدومك !

ضربت جبينها بـ تذكر ، ستضطر لد خروج ثانية لتحضرهم ..

بينما ابتسم هو بنخبث وهو يخرج لها ثيابها من الحقيبة ، ، طرق

الباب ثانية فأجابت بإحراج : حاضر هطلع أجيبهم .

بنبرة حاولت كتم ضحكة قال : اتناولهم أهم جيبتهوملك .

فغرت فاهها و هي تنهد بقوة ، لقد تجاوز حدوده جدًا !
فتحت الباب ب ملامح جامدة ، تناولتهم و أغلقت الباب بقوة ،
فضحك في نفسه قائلًا بهمس : ما بوررراااااااا !
و كانت المفاجأة في الملابس التي اختارها ! خرجت ثانية و هي
ترمق جلوسه أمام الحاسوب الآلي النقل بشذر ، فضحك لها ،
إنه يدرك تمامًا وقع فعلته !

اختارت ثيابًا أخرى ، ودخلت .. و بعد ثلث ساعة خرجت و لم
تجده في الغرفة ، في داخلها كانت تتمنى لو وجدته .

نظرت في ساعتها فوجدتها الخامسة ، لم تجد ماتفعله ب الغرفة ف
نزلت لتبحث عنه في المنزل أخبرتها والدته إنه خرج منذ قليل و
سيعود ب أسرع ما يمكن .

ف استغلت الساعات في الحديث معها ثم قيلولة بسيطة ، و

استيقظت في الثامنة ، ، إنه ميعاد مباراة الأهلي و الاسماعيلي ،
نقلت نظراتها بين الريموت كنترول وبين باب الغرفة ، وانتصر
أحمد في النهاية ف نزلت ثانية لتعرف هل عاد أم لا يزال ب الخارج ،
في تلك المرة أخبرتها والدته إنه في غرفة المكتب يتابع المباراة .. و
لا يحب مقاطعته أبدًا من أيًا كان .

هه ! لقد سنحت لها الفرصة لتغيظه مثلما يفعل ، سألتها عن
فريقه المفضل رغم أنها كانت تعرف بكونه أهلاويًا من الدرجة
الأولى ، و لكنها أرادت التأكد .

طرقت الباب و دخلت فنظر لها أحمد بعجب ، ثم تأمل
ملابسها الثقيلة ب ضحكة جانبية .. جلست على طرف الأريكة
بجانبه قائلة : مين و مين ؟!

دون أن ينظر لها قال : فاكرة اما قولتلك ماجبش حد يتكلم وانا
بسوق ؟! ، ماجبش حد يتكلم وانا بتفرج عالماتش ، ماجبش

حد يتكلم وانا بشتغل ، وانا بقراً ، وانا بلعب بلايستيشن .
ك أنها لم تسمعه هتفت : ده الأهلي و الاسماعيلي ؟! هو
النهارة كام ؟!! يووووه ده انا كنت نسيت الماتش خالص .
رفع حاجبه قائلاً : اتتي ليكي في الكورة ؟!
أومات برأسها قائلة : طبعًا بشجع الاسماعيلي جدًا ، الدراويش .
بعصبية خفيفة نظر إليها قائلاً : الاسماعيلي ؟!!!!
_ طبعًا ، الأهلي ما يخافش من الزمالك أد ما يخاف من
الاسماعيلي !
بغيط مكتوم قال : الأهلي ما يخافش من حد !
أصرت قائلة : إلا من الدراويش .. أسياد الكورة ! طلعا
أحسن لاعبة في مصر .. علي أبو جريشة ، خالد بيبو ، محمد
بركات ، شادي محمد ، محمد فضل

قاطعها قائلاً : شششششش

كرر وهو يوماً برأسه مغمض العينين : ششششششش .

ابتسمت بشيطانية وهي تراه يعقد ذراعيه و يزوم شفثيه بغيظ ،
وانتهزت فرصة هجمة على مرمى الأهلي فقفزت من مكانها قائلة :
يارب .. يارب جوون يارب .

بعصبية قال : مناااار ... اطلعي شوفي الزفت فوق .

براءة شديدة قالت : انت مش قولتلي عايزين نقعد مع بعض
شوية .

كيدهن عظيم ، لم ينظر إليها وهو يتابع المباراة ، فمشت بعصبية
مصطنعة في إتجاه الباب لتغلقه خلفها ، ثم عادت برأسها ثانية
لتقول بمرحزن : على فكرة أنا أهلاوية جداً ، بس واحدة بـ
واحدة و أنا مابسيبش حقي ... و على فكرة الدراويش أسياد
الكورة برضه .

عصبته المكظومة كانت حقيقية بشكل لم يستطع به النظر إليها ،
و لكنه ضحك بعدما أغلقت الباب بسرعة خلفها قائلاً : اللي
تحسبه موسى !! قال دراويش قال !

التهم حديثها مع سهر ساعات النهار المتبقية حتى جاء موعد
النوم، صعدت إلى غرفتها و طرقت الباب ولما لم تسمع صوتاً
بالداخل فتحتة و دخلت لتجده يجلس على الفراش واضعاً
الحاسوب النقال أمامه ، تذكرت موقف المباراة فضحكت وهي
تنظر إلى الأرض ، من فوق نظارته نظر إليها قائلاً : تعالي مش
هعاقبك . تعالي نامى انا قدامى شوية حاجات كده هخلصها
وانام.

ترددت قليلاً ولكنها قالت : أنا لازم أروح الصبح الكينج عشان
أجيب هدومي و كتي و مذاكرتي و .. حاجاتي يعني .
أوما برأسه ضاحكاً و لم يجب ، فاستفهمت بنظراتها .. أشار إلى

عدة حقائب بجانب المكتبة الصغيرة قائلاً : لما خرجت النهاردة ،
روح الكينج أجيب حاجتك و كده عشان عارف إنك
هتحتاجهم بكرة في الكلية .

اقتربت من الحقائب و هي تثبت نظراتها عليه قائلة : و
ماقولتليش ليه !؟

بساطة أجاها : كنتي لسة جاية من برا ف مارضتش أتعبك تاني
و في نفس الوقت كنت عايز أجيب شوية حاجات بنفسي .

شكّت و قطعت الشك ب اليقين عندما فتحت الحقائب

فوجدت ما أحضره بنفسه من ملابسها ، تضرجت و جنتيها

خجلاً منعه عقلها و هي تقف و تهتف بجرأة غير معهودة : فإكر

نفسك دمك خفيف يعني ؟! على فكرة دمك ثقيل خالص !

رفع حاجبه ببرود قائلاً : خلينا نتفق إن دي خفيف بس غلس ،

أريح لينا و أصدق أكثر !

كانت ستخبره إنها بحاجة لبعض المال أيضًا ، و بصفته الوصي عليها فهو وحده من يملك أن يعطيها إياه ، لكن لسانها قد عقد فجأة فبغيط شديد وجدت نفسها تسحب الأغطية وتنزل تحتها مغطية كامل جسدها ، ضحك وهو يميل بجسده ل يقترب من أذنها قائلاً : منار !

شعرت ب أنفاسه تقترب منها و تخرق الغطاء ف بدون أن ترفع الغطاء قالت : نعم !

_ أنا جوزك والله يا حبيبي عادي يعني ، تصبحي على خير .

ضحكت في داخلها بسرور و إحراج شديدين ، و ظلت مستيقظة تستمع إلى تنفسه المنتظم بجانبها ، حتى انتصاف الليل ، لطالما عنى لها انتصاف الليل اكتمال الوجد بداخلها ، لكن ليس اليوم ف اليوم ليس هناك وجع أبدًا ، بل شخص يرقد بجانبها نائمًا ، أو ربما لا تعلم إنه يصطنع النوم فقط بينما تفكيره مستيقظ

يبحث عن حل يفتت له السدود القائمة بينهما .

في الصباح استيقظ ولم يجدها بجانبه ، نظر إلى الساعة بجانبه
وجدها الساعة و النصف صباحًا .

رفع الغطاء و نظر إلى الشرفة المغلقة و باب الحمام المفتوح نسبيًا
، ثم خرج من الغرفة ليجت عنها في المنزل ، ضبطها متلبسة بـ
فنجان قهوة صباحي .. ف هز رأسه بيأس قائلاً : والله !؟

تنحنت قائلة : آسفة .. آسفة بس ..

لم تستطع إخباره إنها لم تتم بـ الأمس و تريد منشطًا قويًا ليومها
الجامعي فتحجبت قائلة : أصل عندي صداع و مش هعرف
أخففه غير بالقهوة .

شد منها الفنجان و سكبه في الحوض وهو يتأمل ملابسها قائلاً :
بلاش دلع ، طلعي عصير من التلاجة و صبي كوبايتين عبال ما
اغير هدومي أنا كمان .

كاد أن يخرج و لكنه التفت قائلاً : مفيش أبدًا أي مراعاة ليا و
انك مفروض تصحيني و كده !

ضحكت بنجل قائلة : معرفش انت بتصحى إزاي !

ضحك بشدة قائلاً : والله ؟!! عذر أقبح من ذنب .

صعد الدرجات الخشبية بينما تنفست منار بقوة ، طالعت السلم
بعينها و يمينها سحبت علبة البن ل تأخذ منه معلقة و تضعها في
فمها لتمتصها دون ماء .. يع ! سامحك الله يا أحمد .

عندما وصلا الجامعة ، نزلت من سيارته بينما لاحقتها نظرات
فتيات الكلية ب نظرات الفضول و ال إستغراب .. و الحقد .

اقترب منها أحمد قائلاً : عشر دقائق بالضبط هطلع مبنى العبيط
و آجي .

أومات برأسها : طيب ..

ثم تابعت بدهشة : ايه ؟! عبيط !! عبيط ايه ؟!

غمز لها قائلاً : خليا في سرك .

غزا الاحمرار وجنتيها من طريقته في الحديث وضحكت و هي تراه يبتعد ثم صعدت درجات المبنى لتدخل المدرج ، في طريقها اصطدمت بـ منة فشهقت بفرحة قائلة : منون حبيبي وحشتني !
لم تصدق منة ما قالته منار لها ، الغل و الغيظ أكل ماتبقى في قلبها من حب لـ منار ، عندما رأتها تخرج من سيارته و يقترب منها ليقول لها كلام يبدو أنه رومانسي لتدرج وجهها بالحمرة و سرورها الشديد .

بضحكة صفراء قبلتها قائلة : واتي كمان وحشتيني يا منار .

لاحظت منار لهجتها فربت على يدها قائلة : عارفة إنك زعلانة
والله إني ما بردش على الموبايل ، بس يا إما اتني بترني عليا و
أحمد جنبي ، أو انا عايزة أكلمك بس فاتورتني خلصت و
مكسوفة أقول ل أحمد اروح ادفعها .

قالت الأخيرة بضحكة طفولية مكتومة فابتسمت منه قائلة : ولا
يهمك ، أنا بس عايزة اتطمئن عليك .

أمسكت منار بيدها ليجلسا على أحد المقاعد قائلة : أنا الحمد لله
والله مبسوفة جدًا جدًا ، ربنا يديها نعمة يارب .. فكرتيني ،
النهاردة بـ إذن الله عالمغرب كده عاملين حفلة ضيقة في البيت
عشان معملناش فرح هنجيب صافيناز و عمرو دياب .

ضحكت نفس الضحكة المكتومة و أكملت و هي تبحث بعينها
عن آلاء : أومال فين لولو !؟

منة : آلاء مجاتش النهاردة .

ثم تابعت بـ استفهام جاد : هتجيبوا صافيناز و عمرو دياب بجد
!؟

منار بدهشة : هنجيبوا صافيناز و انا موجودة يعني ؟! ده حتى
عيب في حق صافيناز ، لو شافتني وانا برقص هتتحرج لدرجة
إنها ماترقصش تاني ... أنا اللي هرقص .

و تابعت بجدية مصطنعة : و عمرو دياب هيغني .

ثم انفجرت بالضحك بعدها ، فتابعت منه تخرجاتها قائلة : لا ده
انتي النهاردة مش طبيعية خالص .

سعلت منار بشدة حتى دمعت عيناها قائلة : ماتخديش في بالك
، المهم بالله عليك تيجي النهاردة ، العنوان في كفر عبده .. ثم
أخرجت ورقة و قلم من حقيبتها قائلة : استني هكتبهولك .

فجأة هدأت الحركة في القاعة و خفض الصوت إلى حد الهمهمات
عندما دخل رجلها ، إحم .. د.أحمد سعد الحسيني .

فك أزرار سترته و جلس على المقعد ، ثم تنحى قائلاً : بسم
الله الرحمن الرحيم ، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، عاملين
ايه يا شباب ؟!

تعالى أصوات بما يشبه الحمد لله لكن " ألف مبروك يا دكتور "
كانت واضحة إلى حد جعلها تغوص في مقعدها مستجيبة لخفقات
قلبها و معدتها التي غاصت للأسفل .

حاول ألا ينظر إليها و هو يقول بمرح : الله يبارك فيكم عقابلكم لما
تتخرجوا كده واشوفكم مدرسين ودكاتره وافرح فيكوا في بيت
العدل .

ضحكوا فيما قال أحد الطلاب : هو صحيح يا دكتور زوجته
طالبة هنا معنا ؟!

أحمد ب ابتسامة : اه فعلاً هي من هنا في الكلية ومن هنا في
الدفعة و كمان هنا في المدرج ، أشاورلك عليها ؟!

من جنبنا !

منة بصوت أعلى قليلاً : اخليه يقوم من جنبنا إزاي يعني ؟!
فضحك الشاب و هو يلعب بسلسلة مفاتيحه : ايه يا أنسة منار
! خلاص عشان اتجوزتي الدكتور بقيتي مش طايقة حد ..
ماتقومي تقعدي جنبه أحسن و تسييلنا احنا المدرجات .
منار بصدمة : انت إزاي تكلمني كده !

أحمد بصوت حاد جعل قلبها يرتجف : الصوت !
ابتعدت في مجلسها قليلاً عن منة و صديقها ، فيما بقي جسدها
يرتعش بشكل لم تستطع به النظر إلى أحمد ثانيةً .

بعد انتهاء المحاضرة استطاعت النظر إليه ، فأشار إليها أن تتبعه
إلى مكتبه .. كطالبة أخطأت في صفها الأول الابتدائي ، جرت

أقدامها لتطرق الباب ف أجابها : ادخل !

دخلت و أغلقت الباب خلفها قائلة : السلام عليكم .

زفر ثم أشار إلى المقعد قائلاً : اتفضلي اقعدي .

جلست وهي تحاول أن تكتم ضحكة لا تعرف لها سبب ، فطرق

أحمد بقلمه على المكتب قائلاً : مين الشاب اللي كنتي بتكلميه

في المحاضرة ؟!

بدخفت قالت : ده صديق منة والله انا معرفهوش !

__ منة صاحبتك ؟!

__ أيوة بس انا معرفهوش !

__ طيب ..

تابع : ممكن بعد كده تلتزمي بد انك تقعدي في جانب البنات بس

، بلاش الجانب المختلط ده ، يعني مش هتبقى حلوة في وشي لو

حد عرف إن مراتي في محاضرتي قاعدة بتتكم مع شاب ، أنا
كنت ممكن أطردهم كلهم بس مارضتش ألفت الأنظار ليكي!
يأنزعاج خفيف قالت : حضرتك أنا ماكنتش بتكلم معاه !
قصت عليه ما قاله لها الشاب و كيف أجابته ثم تابعت : وبعد
كده معلىش يعني لو شوفتني بغلط عاملني زي أي طالبة عندك
، أنا هنا مش منار زوجتك ولا انت أحمد زوجي ، أنا هنا منار
الطالبة و حضرتك د. أحمد ..

بعصبية قاطعها : اسمه ايه الواد ده ؟!

رفعت كتفها قائلة : وانا ايه عرفني أنا !

زفر بجرارة قائلاً : طيب .. أنا هعرف ، روجي دلوقتي على
محاضراتك أنا هخلص الكلية و اطلع على الشركة ، و بـ إذن الله
هاكون بليل في البيت قبل الحفلة .

__ تمام .. بعد إذناك .

كادت أن تخرج ف ابتسم ابتسامة شطرت عهدها المبتدئ مع الغضب إلى نصفين و ربما شطرت قلبها مع العقد قائلاً : منار ... خدي بالك من نفسك.

ابتسمت و هي توماً برأسها ، ثم أغلقت الباب و توجهت إلى المدرج لـ تصب عارم غضبها فوق رأس منة .. لكنها لم تجدها ، ف أكملت يومها بشكل طبيعي.

أما عند أحمد فقد ذهب إلى شركته في حوالي الثالثة عصرًا ، و في الرابعة و النصف فُتح باب مكتبه فجأة

__ عريس و الله العظيم عريس ! ربطة الكرافتة دي ربطة

عريس !

قام أحمد من مقعده ودار حول المكتب لـ يصاح وليد ويقبله قائلاً :
حبيبي يا لودة واحشني والله !

جلس وليد على الأريكة قائلاً : لا ياخويا مقطع التليفونات اوي!
جلس أحمد على طرف المكتب بسخرية قائلاً : يعني بالله عليك
داخل تقول عريس عريس ، واحد عريس هيفتكر في خلقتك
دي إزاي ؟!

وليد بفخر مصطنع : ربنا يسامحك مانت متعرفش اللي حصل
غلبان ! انت مشيت من هنا والجو خالالي كل البنات ازيك يا
مستر يا وليد ؟! عامل ايه يا مستر وليد ؟! نجيبك حاجه يا
مستر وليد ؟! ايوه يا مستر وليد !

ضحك أحمد بشدة قائلاً : اللي جابلك يخليك يا آبا والله أنا
متجوز الحمد لله مش محتاج يعني !

نظر وليد في ساعته ثم وقف قائلاً : اوعدنا يارب ، يلا عشان
الاجتماع يا اخويا ...

و في خلال الاجتماع حاول أحمد بـ جهد إدراك كل ما فاته في
الاسبوع الماضي ، و بعد انتهاء الاجتماع و خروج الموظفين نظر
له وليد نظرة طويلة مبتسمًا : لا ده مش أحمد سعد اللي قدامي
ده ، متغير ١٨٠ درجة !

التقط أحمد مغلفًا ليتصفحه بلامبالاة قائلاً : متغير إزاي يعني؟!
رجع وليد في مقعده للخلف قائلاً : متغير ! بتروح و بتيجي و
بتسرح و بنفكرك و ننبهك ! من إمتي كنت كده؟!
ضحك أحمد بسخرية قائلاً : معلىش أصلي ماشي مع واحدة
اليومين دول ، كلام في شرك .. مراتي .

ضحك وليد قائلاً : اللمبي ستايل ! المهم هنروح عالحفلة على
طول ولا ناوي على ايه !

أحمد وهو يتفحص ملابس وليد بعجب : بالله عليك دي هدم
تحضر بيها حفلة؟! يعني انت راضي عن منظرِك ده!
وليد بضحكة عالية : مالي ياعم ما أنا زي الفل أهو ، دي اشيك
بدلة عند أبو نسمة

قالها و استمر في الضحك بعدها ، فجعد أحمد زاويتي عينيه بـ
تقزز و مسك جبينه و معدته بتمثيل قائلاً : مش قادر! شكلي
هضحك ولا ايه ، هاتلي كيس فاضي أحاول أضحك فيه!
ثم تابع وهو يتناول سترته و مفاتيحه : ولا أقولك أنا هاقوم أروح
أحسن أضحك في بيتنا .

نهض وليد قائلاً : مقرف!!

فتح الباب ليخرج قائلاً : أنا برضه؟! سلام هستناك بليل.
وليد ببرود : مش جاي!

أحمد بسخرية : عنك .. ريحت .

قالها و أغلق الباب خلفه .

أما منار ف عادت من الجامعة في الخامسة والنصف متعبة ل عدم
تعودها على المشوار بعد ، سلمت على سهير و اطمئنت لعدم
حضور أحمد إلى الآن ، فصعدت غرفتها و دخلت لتأخذ حمامًا
دافئًا تبعته بصلاة المغرب .. ثم ارتدت فستانًا طويلًا من اللون
الأزرق الداكن بدون أكمام عليه سترة قصيرة بأكمام مفتوحة من
اللون البرتقالي الغامق مطرزة ب الأزرق الداكن ، ثم حجاب من
اللونين.

أما ب الأسفل ف وصل أحمد و ما كاد أن يدخل إلى الفيلا حتى
قفزت مريم لتحضنته هاتفة : حمااااا !

بغیظ أبعدھا عنه قائلاً : یا بت المجنونة فجعتنی .

رفعت مستوى صوتها لتسمع والدتها قائلة : بتقول یا بنت ال
ایه؟!!

أحمد مصححاً بنفس مستوى الصوت : بقول یا بت یا مجنونة ،
ثم مسح على شعرها بابتسامة صفراء متابعاً : ایه یا مریومة
إزیک عاملة ایه وحشتینی؟!!

بنفس الابتسامة وضعت يديها في جيبها قائلة : القلوب عند
بعضیها یا حمادة!!

أبعدھا عنه وهو ينظر إليها بطرف عينه ، ثم قبل يد والدته
ليجلس بجانبها قائلاً : أمال فین نور؟!!

مریم : بتتغدى فی المطبخ قبل مالمضيوف يجوا عشان متعملناش
فضایح .

وقف أحمد ب انفعال بسيط قائلاً : طب ماتعمل فضايح فيها ايه
يعنى اللى مش عاجبه يروح !

مريم : والله مافي حد مضيعك غير البنت دي ولا حد مضيعها
غيرك ، أهى جات على السيرة ياريتنا جيبنا سيرة ربع جنيه مخروم

شدت سهير يد أحمد لتستند عليه ثم تقف قائلة : بالله يا أحمد
تشوفلها ربع جنيه مخروم لا هتموت عليه خالص .

ضحك و هو يحتضن نور ثم يقبلها قائلاً : حاضر يا ماما والله
هدورلها .

بسخرية ضحكت مريم ثم تابعت : مراتك فين يا سخيف !؟

نظر أحمد باتجاه السلم قائلاً : أنا مش لسة داخل من الباب
قدامكم ، أكيد فوق يعني .

سهير : آه فوق من بدري جات من الكلية يا عيني مهدودة قولتلها

تطلع تنام شوية بس مفيش وقت اطلعي صحيا يا مريم و سلمي
عليها كده و براحة ..

مريم بنفاز صبر : حاضر ياماما حاضر !

ثم تابعت و هي تشير لوالدها : الوصايا العشر عشان مراتك !

أحمد بفخر : مش أي حد يا ... قطة ! سلميلي عليها كثير و

قوليلي إني مانعها عنها القوي ... و بوسيهالي .

التفتت مريم لـ نورهان قائلة : إوعي تسيبيه يطلع يا نور .

ثم تابعت وهي تصعد السلم : و بعدين ايه قلة الأدب دي ؟!

ماتطلع تبوسها انت..

ضحك أحمد بشدة ثم تلاشت ضحكاته ليتهد ويقول : ناس

طيبين أوي ياخال .. طيبين طيبين يعني !

كادت منار أن تخرج عندما طرقت مريم الباب ، فتحت ثم
فغرت فمها من الدهشة ، كانت تقف أمامها نسخة من أحمد لكد
أقصر قليلاً ،

مدت مريم يدها بالسلام قائلة : سلام عليكم ، ، ماتستغريش
ماتستغريش توأمه يعني منتظرة مني ايه !

ضحكت منار و هي تمد يدها لتسلم عليها ب إخراج قائلة : معلش
والله ، أصل اتني بجد نسخة منه أوي .

دخلت مريم الغرفة و أغلقت الباب خلفها ، ثم شدت قامتها
بفخر قائلة : بس أنا طبعًا أحلى يعني !

استمرت منار في الضحك قائلة : ده شئ واضح أكيد .

صفقت مريم ب أصابعها بمرح قائلة : أحبك وانتي مطيعة !

رفعت منار حاجبها بدهشة قائلة : ماشاء الله بجد نفس الكلام

كمان !

ضحكت مريم قائلة : أنا مرض بينتشر يا حبيبتى .

ثم أضافت : بصى بقى أنا عايزة اعرف عنك كل حاجة بالتفصيل
الممل كمان بس للأسف دلوقتى مش هينفع عشان فاضل
بالظبط عشر دقائق والعائلة الكريمة كلها تشرف .

نظرت منار إلى ملابسها قائلة : أنا خلاص لبست أهو و كنت
هنزل أساسًا اقعد معاكوا .

شهقت مريم وهي تضع يدها على ثغرها بصدمة : تنزلي ؟! تنزلي
فين ؟!! ده أحمد كان صفانا ، ده فى الحاجات دى صعيدي
مقولكيش !

ابتسمت منار وهي توماً برأسها قائلة : لا ماتقلقيش جربت الوش
الصعيدي .

أغمضت مريم عينيها وهي تضع يدها على قلبها قائلة : قلبي عندك

والله ، احنا هنقعد هنا في الليفنج اللي في اخر الهول والرجالة
هتبقى تحت .

ابتسمت منار قائلة : بجد منفصلين !؟

تفقدت مريم حجابها في المرأة قائلة : مش بقولك صعيدي ! ده انا
أيام خطوبتي كنت بشوف عمر بالصدفة !

تذكرت منار قائلة : صح أو مال فين نور !؟

بسطت يدها قائلة : هو حكاك عن نور كمان ؟! بصي يا بنتي
أحمد هنا يبقى نور معاه طبعًا .

بشوق نظرت إلى الباب قائلة : هو أحمد رجع !؟

ضحكت مريم قائلة : آه رجع كان هيطلع بس نور شبطت فيه .

نظرت إلى الأرض بنجل قائلة : مفيش مشكلة !

نظرت مريم إليها قائلة : شكك طيبة أوي بجد

ثم أضافت : يلا بقي عشان هنتأخر زمان الناس جات .
عندما هما بال خروج قالت مريم :على فكرة لو الدنيا حر و عايذة
تقلعى الحجاب اقلعيه ، عادي يعني .

منار بتردد : مفيش حد هيطلع خالص من تحت !
_ لا مفيش خالص ، وبعدين احنا هتلاقينا مبعوتين على المطبخ
على طول زى الخدامين متقلقيش .

ضحكت منار وهي تفك حجابها قائلة : تمام خالص .
انسدل شعرها الحريري اللامع الطويل على ظهرها فابتسمت
مريم بـ إعجاب قائلة : يا ماشاء الله بجد شعرك جميل !
ضحكت منار قائلة : ربنا يحفظك يارب يا مريم انتي اللي قمر !

وبالفعل بعدما تعرفت منار على كم هائل جدا من النساء من

عائلة احمد أرسلت مع مريم إلى المطبخ لتوزيع الحلوى وقطع الكيك وسكب العصير في الكاسات ، لم يكن لها يوماً عائلة إلا والدها مما جعلها تتحمس بسرعة للعمل الجماعي وسط العائلة في جو مرح ،

سعلت بشدة وهي تبتعد عن شفاط الهواء بـ المطبخ قائلة : الجو حر فجأة بجد مش قادرة !

مريم و قد خلعت سترتها العلوية مكتفية بـ " تي شيرت " قطني أبيض : الواحد فطس بجد ، اقلعي الجاكت ده ثقيل خالص !
منار بتردد : عشان محدش يدخل فجأة بس !

مريم : و مين هيدخل يعنى ماقولنا مفيش رجالة !

منار ضاحكة : طيب خلاص هقلعه و اجيب الطرحة احطها على كتفي عشان مابردش !

ونفذت ماقالته فعلاً ، بعد دقائق حملت مريم صينية عليها قطع

الكيك قائلة : هودي دول و اجي تكوني فضيتي العلبة دي كمان
في الأطباق .

منار موافقة : تمام حاضر .

عندما خرجت مريم وجدت أحمد في الردهة قائلاً : بنت حلال
هاتي الصينية دي بقي

مريم برفض : ايه ! لأ ادخل اجيب من عند مراتك انا
ماصدقت طلعت بيها المسافة دي !

أحمد وهو يزج بها بعيداً عن مرمى يده : رخمة جداً !

أثناء انهماك منار في العمل لم تلاحظ إنزلاق الحجاب من على
كتفها العاريتين ولا أحمد الذي وقف يتأملها بـ إعجاب بالغ .

عندما تنهت لـ وجود شخص معها في المطبخ قالت : مريم

معلش تعالي ارفعي شعري عشان وقع و إيدي مش ...
بترت جملتها عندما رأت أن الواقف أمامها ليس مريم بل أحمد ،
اقترب منها ب ابتسامة ل يرفع شعرها عن وجهها قائلاً : ايه
العسل ده ؟!

تنحنحت وهي تبتعد بسرعة ل تغسل يدها ثم تحكم وضع الحجاب
على كتفها ، فضحك أحمد قائلاً : علي فكره بقي انا سمعت
الشيخ يقول إن ممكن الزوجة تقعد قدام زوجها كده عادي ،
ربنا يهديهم بقي ، أنا عارف بيحبوا الفتاوي دي منين !!!
ضحكت منار قائلة : والله ؟!

أحمد بضحكة : اه وربنا ، مكنتش عارف إنك بتحلوي كده في
العزومات !

منار بخجل وهي تنظر للأرض : إنت جيت ليه اصلاً ؟!

وضع يديه في جيبه قائلاً : عشان أمي داعيالي .

_ لأ بجد ؟!

_ بجد عشان اخد الصينية دي انزلها .

ناولته الصينية قائلة : طب يلا خدها نزلها

أحمد وهو يغمز بعينه : لأ خليني قاعد بقي لحسن شعرك يقع تاني

ولا حاجة ماتلاقيش حد يرفع هولك حاجة كده ، حاجة كده !

منار و هي تلم شعرها بداخل المشبك : لأ ولا حاجة كده ولا

حاجة كده خلاص لميته اهو مش هيقع تاني

ضحك أحمد قائلاً بنخبث : طب خلاص اوقعه أنا وارفعه تاني

هنا دخلت مريم المطبخ قائلة : إيه ياعم الحبيب كل ده بتجيب

الصينية ؟! ده زمان الناس وقعوا من الجوع تحت ، وإنتي يا

منورة صحابك برا بيسألوا عليكي !

أحمد ببرود : أبو شكك يا مريم ، بتيجي في أوقات !

بنفس البرود قالت : أمي داعيالي .

همت منار بالخروج و هي تضحك قائلة : لا ماشاء الله بجد

إخوات .

أشار أحمد لها بجدية أن تقف قائلة : ايه يامدام انتي رايجة فين

كده !؟

منار بدهشة : رايجة ل صحابي !

أشار إلى ذراعها قائلاً : طب حاجة تتلبس فوق الفستان ده !

منار بابتسامة : حاضر .

تبخر آخر أمل عند منة بعدم الانسجام بين منار وأحمد عندما

رأت منار تدخل الغرفة وابتسامة الرضى تملأ وجهها .

سلمت عليها آلاء بصوت منخفض قائلة : اه يا حلوة ياللى العسل
ساييل من الشفه

قبلتها منار قائلة : ليس على العبيط حرج وحشتيني يادزمة .
آلاء بهرح : اتتى أكثر وربنا وحشااااانى جدًا يخربيت الجواز اللى
خدك مننا !

استغلت منة مجرى الحديث لتقول بغیظ : فعلاً ده احنا
مبقيناش نشوفك خالص ولا نعرف عنك أي حاجة !
منار بلهجة اعتذار : ده عشان فى الأول بس بعد كده هتلاقونى
معاكوا زى الأول واحسن بـ إذن الله .

آلاء بسعادة حقيقية : أهم حاجة تكونى مبسوطه مع زوجك و
أحسن معاه و احنا ياستي راضيين بالمقام التاني مش مهم .
منة بـ اهتمام : يعنى مبسوطه مع أحمد !؟

أشارت مريم إلى نفسها قائلة : أنا أخته بقى .
آلاء : تشرفنا بيكي والله بـ إذن الله ربنا يجعلها معرفة خير كده و
نبقى صحاب .

مريم : ياريت والله بس عمر مش مخليني أعرف حد خالص !

منة : عمر مين ؟!

_ عمر جوزي !

توقفت منة عن ارتشاف العصير مستفهمة : ايه ده اتى متجوزة
كمان ؟!

ضحكت مريم قائلة : متجوزة و عندي بنوتة عندها ٧ سنين و
على وش طلاق كمان !

أخفت آلاء مفاجأتها لـ إفشاء مريم لـ سر كهذا في أول لقاء لهم لم
يتعد الخمس دقائق ف ابتسمت بلباقة قائلة : ربنا يارب يبعد

عنك السوء و يقدمك الخير ، ماشاء الله ميبانش عليكي
شكلك صغيرة .

مريم : أنا التوأم بتاعت احمد يعنى عندى ٣٢ سنة مش صغيرة
ولا حاجة !

منة : أنا قولت برضه انك شبه أحمد ل حد كبير أتا ريكم توأم !
تفقدت آلاء منار و هي تجلس بين سيدتين كبيرتين ب ابتسامه ثم
نهضت واضعة كوب العصير على الطاولة قائلة : طيب احنا
هنضطر نتسحب كده و نخرج من غير ما حد ياخذ باله مننا
عشان اتأخرت .

منة ب تدمر : لأ خلىنا شوية يا آلاء .

نهضت مريم قائلة : استنى يا بنتي ما انتوا قاعدين شوية .

آلاء ب أسف : فرصة تانية ياذن الله بس بجد انا كده اتأخرت لو

عايزة تقعدي يا منة اقعدي !

منة بغيط مكتوم : لأ خلاص هاجي معاكي .

مریم بسرعة : طب استنوا هناديلكوا منار

أمسكت آلاء يدها قائلة : لا سيبيها هي هتتفهم مش عايزين
نزعجها .

ضحكت مریم و هي تصافحها قائلة : إزعاج ايه بس اتتي شكلك
زي السكر

صافحت مریم منة في حين قالت آلاء : الله يكرمك و اتتي كمان
والله بد إذن الله ماتبقاش آخر مرة .. السلام عليكم .

وعند أحمد

أحمد : عمر ؟! ايه يا بنى اتأخرت كل ده ليه ؟! انا قولت مش جاي !

عمر : معلىش كان عندى شوية شغل كده .

تفقد أحمد ملامحه بـ اهتمام قائلاً : مالك يا عمر ؟! شكلك مش عاجبنى !

زفر عمر وهو يخرج علبة السجائر من جيبه : أختك طالبة الطلاق !

امتقع وجه أحمد و هو يردد : طلاق !! لا إله إلا الله ايه اللي حصل !

عمر : في الأول كانت مهملانى يعنى مش واخدة بالها منى ابسط مثال لو خارجين تبقى لبست واتشيكيت ولبست نور ومكوتليش حتى البدلة اللى هاخرج بيها لو كلمتها هتقولي نسيت

او كنت مستعجلة ، ، حاجات كثير كانت بتخليني احس
بالإهمال واول مااكلها تقولى مش عاجبك روح اتجوز واحدة
تدلحك ولو شكت ان في في حياتي واحدة تقلبها غم ونكد تعبت
من كونى فى نظرها الجانى ، ، علاقتنا بقت مهزوزة ومكسورة
وضعيفة ومبقتش زى الأول !

تابع وهو ينظر ل أحمد : انت مكنتش عايز تعرف لما كانت
بتشتكيلك منى كنت بتيجى تواجهنا ببعض وانت بعيد مكنتش
عايز تدخل وادى النتيجة انها حكى لناس بره !

أحمد بدهشة : ناس مين ؟!

_ أي ناس ... بتحكيلهم على كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا بحجة
انها عشرية و اجتماعية لدرجة ان اخر مشكلة ادت نمرتى لواحدة
صاحبته عشان تصلح ما بينا وده لإنها هبلة طبعا البنت طلعت
حاجة سافلة جدا وما صدقت ما اخدت نمرتى ، ، منعها من

صحابها وفهمتها غلطها افكرت اني كده حبستها وانا نى ومش
عايزها تعرف حد .. فطلبت الطلاق .

أحمد بجدية : ده ايه شغل العيال بتاعها ده ؟!

استند عمر بساعديه على سور الشرفة قائلاً : انت السبب زى
بالظبط انت اتغاضيت عن دلها وتصرفاتها وانا كمان اتغاضيت
عن إهمالها ليا و تسامحت معاها عشان بحبها ، تسامحت فى كل
حاجة حتى فى حق ربنا اللي انا هتحاسب عليه معاها ، الصلاة
مقصرة فيها وطرحتها الصغير اللي لما تحب تغيظنى تقوم مطلعة
شعرها منها .

زفر و تابع : حاجات كثير أوي ، أنا تعبت !

اختطف أحمد سيجارته ل يلقيا من الشرفة قائلاً : وانت شايف
الحل فى إنك تشرب سجائر ؟!

تتبع عمر السيجارة التي سقطت فى أرض الحديقة قائلاً : اهى

حاجة انفخ فيها القرف اللى جوايا ، و بالله عليك بلاش صحتك
و الكلام ده بيخنتني !

أحمد : يا بنى سيبك من صحتك خالص ، لكن التدخين ده فى
حد ذاته معصية يبقى ازاي عايز ربنا يرضى عنك ويهديالك
وانت بتعصيه ؟! ده بالنسبة لىك ... أما مريم فسيبهالى يومين
كده هظبطها وارجعها لك .

عمر بهدوء : أهى عندك .

اخترق حديثهم صوت وليد : بتحكوا فى ايه من غيري ؟!

أحمد بلا مبالاة وهو يشير إليه : مين ده ؟!

عمر : ولا اعرفه !

طوقها بذراعيه ليقف بينهما قائلاً : مالكم عاملين كده ليه !

أبعد عمر ذراعه بعنف قائلاً : بالله عليك سيبنى فى حالى !

بينما التفت أحمد لـ يواجهه مشيراً بذقنه إلى العصير : روح خذك
كوباية عصير .

تأمل و ليد ملاحظهما المكفهرة بضحكة قصيرة قائلاً : الجواز هو
اللي عمل فيكم كده !؟

ضحك أحمد قائلاً : عن نفسي لسة عريس ماليش دعوة !

وليد : والله !؟ إلا قولي يا عمر ايه هي أحلى حاجة في الجواز
!!؟

عمر بـ ابتسامة باهتة : أحلى حاجة في الجواز !! إنك بتاكل أكل
بיתי بسسس .

وليد : وانت يا أحمد !؟

بـ ابتسامة متسعة قال : أحلى حاجة في الجواز إن مفهوش
حاجة وحشة !

ضحك عمر وهو يضرب كفه بكف وليد قائلاً : تعالى اسأله
كمان سنة كده هتلاقيه بيقولك نفس الأكل البيتي .

ضحك أحمد قائلاً : ماتراعي شعوري شوية ، دي أختي برضه
ياجدع !

قطع حديثها آلاء و منة وهما ينزلان من على الدرج ف تذكر وليد
موقفها عندما فتحت له باب شقة منار ، لكز ذراع أحمد قائلاً :
أحمد .. أحمد .. اسمها ايه البنت دي ؟!

أحمد دون أن ينظر لهما : ماتلم شوية ، انت في بيتي !

وليد بابتسامة : والله ما عايز أعرف غير اسمها !

أحمد ببرود : ليه هتعملها بطاقة ؟! مالكش دعوة ب اسمها .

نظر ل أحمد بغيط ، ثم نظر إلى آلاء و تلاقت أعينهما ، فابتسم
وهو يهز رأسه بتحية لم تلاحظها آلاء التي أبعدت عينيها بنجل

متذكرة نفس الموقف .

بعد رحيل اخر شخص كان الجميع قد خارت قواه تمامًا ، جلسوا جميعهم ماعدا منار في غرفة ال استقبال قبل أن يقف عمر قائلاً :
طيب قشطة أنا هروح بقى .

مريم بضيق : ماتخلينا بايتين هنا النهاردة ، نور نامت ومش
هعرف اصحيا .

عمر و هو يحكم غلق سترته : خليك بايتين اتم أنا ماشي .

صفقت مريم بسعادة قائلة : هيبويه يحيا العدل !

عمر بسخرية : عايشة في سجن يعني ؟!

هربت من عينيه بالصمت في حين قالت سهير : تلاقيا فرحانة
عشان هتقعد مع منار و تتعرف عليها .

أحمد : ألا هي فين منار !؟

تشاءبت مريم قائلة : كانت بتغسل المواعين .

أحمد ببرود : وانتى ايه يعني مش هتقومي تغسلي المواعين !؟

مريم بهرح : لااا هي لو فيها مواعين ف خدني معاك يا عمر .

أحمد بهرح : لا يا عمر انت مش عارف تربي بجد !

مريم : انا أصلاً خلاص جبت أخرى مش قادرة ، لو وقفت
اغسلهم مش هصحي لصلاة الفجر ، ف كنت هسيهم للصبح
بس هي اصرت تغسلهم النهاردة .

عمر : طيب يلا انا هستأذن بقى سلام يا احمد سلام يا ماما ...
سلام يا مريم .

قام أحمد ليوصله إلى الباب في حين نظرت سهير إلى مريم بـ
غضب ، والله يكفيها ماتحملة في قلبها من تأنيب للضمير ،
تصنعت التثائب وهي تقف قائلة : أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ، أنا هطلع أناام بقى .
سهير بضيق : خديني معاكي يا مريم .

أحمد وهو يتكئ على باب المطبخ : مش كفاية كده طيب ؟!
نظرت إليه بـ ابتسامة و هي تضع الطبق في مكانه قائلة : فاضل
شوية حاجات وهخلص .
أخذ يديها ليغسلها لها قائلاً : خلاص يلا عشان تنامي و الصبح
مريم هتكمل .

حاولت سحب يديها بـ اعتراض قائلة : وليه نسيب حاجة للصبح
ده مفيش غير طبقين ، ثم ان أنا مش عايز أناام .
نفخ في عينيها و قال : يابنتى ده اتتى عنىكى بتقفل لوحدها يلا
بقى بلاش كلام فارغ .

عندما دخلا الغرفة واغلقا الباب أحست منار بالإطمئنان وليس
الخوف الذى ينتابها فى كل مرة .

فى اليوم التالى كان الجميع يجلسون امام التلفاز عندما أطل احمد
برأسه من باب المكتب قائلاً : مريم تعالى شوية عايزة اتكلم
معاكى .

أسرعت مريم لتلاقي اخيها ، وبـ الرغم من أن وجهه بدا خاليًا
من التعابير ، إلا ان منار شعرت بأمواج الفضول تتقلب فى

داخلها لمعرفة ماسيقوله أحمد لأخته وانباها شئ ما انهم يتحدثون عنها ، فمن الواضح ان الحديث الذى يدور بينهم لايريدها ان تسمعه .

ربما هى حساسة أكثر من اللازم فبال تأكيد هناك أمور بين التوأم لايريدان من احد ان يسمعها ، لكن بالرغم من كل شئ تلك هى المرة الاولى التى ترى فيها اخًا يتحدث مع اخته على انفراد.

بعد ان مرت عشر دقائق ولم تعد مريم استأذنت منار للصعود إلى غرفتها ، لم يكن قصدها ان تسترق السمع ولكن فضولها سيقتلها ، وجدت باب المكتب مشقوقا وسمعت احمد يتحدث قائلاً : انتى بتحبيه يا مريم وهو كمان بيحبك بيتقى ليه تكسروا اللى كان ما بينكم ده وتخلي علاقتكم مهزوزة ليه تعيشوا نور فى عدم استقرار نفسى وزعل على طول؟!!

مريم بدفاع عن نفسها : هو كمان بيشتكي؟! ده بقى نكدي

جداً ، مش زي الأول يا أحمد ، بينكش عالعراك بـ منكاش !
أحمد ببساطة : يمكن عشان المسئوليات كترت عليه ؟! وانتوا
فى اول حياتكوا كنتوا انتوا الاتنين بس ، كان فاضيلك و
فاضياله ، لكن دلوقتى فيه نور ومدرستها ومصاريف البيت بتكتر!
مريم بضيق : مالوش حق انه يشتكيلك اصلاً ده بغير من
صحابي البنات يا أحمد !
زم شفتيه و قال: تحبي أفكرك صحابك البنات دول عملوا ايه ؟!
مريم بدفاع أكثر : دي واحدة بس ! ، عالعموم خلاص يا أحمد
انا هبقى اتصل بيه أصلحه .
أحمد : و تسمعي الكلام !
مريم بتذمر : حاضر ، فى حاجة تاني ؟!
_ ومش عايز بقى اكلمك عن صلاتك و طرحتك و الكلام

اللي مالوش لازمة ده ، أعتقد انك في غنى عن كلامي جدًا و
مش لسة مسلمة جديد فهنعلمك الاسلام ، الخلاصة يعني
ما تخليش ربنا أهون الناظرين ليكي عاملي ربنا في كل حاجة قبل
الناس !!

مريم بنفاذ صبر : و اشرب اللبن و اغسل رجلي قبل ما انام ،
في حاجة كمان ؟!

أحمد ببرود : اما نشوف نتيجة الكلام ده بقى ، اطلعي و ناديلي
منار .

ببرود خرجت قائلة : هتديها محاضرة هي كمان !

شعرت منار بالسعادة ل عقلية زوجها و تفهمه مع أخته بنفس
قدر شعورها بالذنب ل ظنها السوء به أو تلصصها عليها ،
فعدت إلى مكانها حتى نادتها مريم قائلة : منورة ، كلمي سبع

الليل بتاعنا .

سهير بغضب خفيف : عيب يا مريم ماتقوليش على أخوكي كده!
مريم بتذمر وهي تشير إلى رأسها : والنبي أماما دماغني الله
يكرمك .

أحمد من خلفها : قولي لا إله إلا الله .

مريم بنفاذ صبر : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

سحب يد منار ليدخل بها المكتب قائلاً : هاخذ مراتي ، أخاف
تتعدي منك .

باب المكتب الثقيل أخفى رد فعل مريم ، فضحك أحمد وهو
يقف مواجهًا ل منار قائلاً : عائلة مجنونة جدًا صح ؟!

ابتسمت بمرح قائلة : بالعكس ، ده انا فرحانة جدًا ب علاقتكم
ببعض !

جلس على الأريكة قائلاً : وبالنسبة لـ علاقتنا ؟!

تنحنحت بخجل قائلة : فرحانة جداً برضه .

أحمد وهو يهز رأسه بشك : فرحانة بـ ؟!!

حاولت أن تجيب لكن الكلمات ماتت على أرصفة الخجل ،

فوقف متهدداً قائلاً : أنا عرفت اسم الواد اللي غلس عليكي ،

اسمه كريم ... يعني أنا لو خدت قرار في حقه هتبقى باين أوي

إنه عشان مراتي و كدة ف مش هتبقى حلوة ، هخلي وليد

يتصرف ، و أحسن لـ صاحبتك إنك تخليها تبعد عنه .

أومأت برأسها بـ امتنان قائلة : حاضر هاقول لـ منة ، بس

صدقني مالوش لزوم خالص موضوع العقاب ده ، أنا رديت عليه

و خلاص .

جلس خلف مكتبه قائلاً : معلىش أنا أدري باللي ليه لزوم واللي

مالوش .

باعتذار قالت : مش قصدي والله !

ابتسم ببطء قائلاً : مفيش مشكلة خالص .

نظر إليها قليلاً و إلى المكتب الذي يفصلها ، فبدت له المسافة أكبر بكثير من مجرد طول المكتب و بضعة سنتيمترات !

نادت والدته عليها قائلة : يلا يا ولاد الغدا جاهز .

فنظرت إلى الباب قائلة : يلا ؟!

هز رأسه رفضاً قائلاً : لا روجي انتي اتغدي ، أنا عندي شوية شغل هخلصهم .

جلست على المقعد المقابل قائلة : هاقعد معاك .

نظر في مغلف أمامه قائلاً : ماجبش حد يقعد معايا وانا بشتغل!

منار ببراءة : مش هعمل صوت خالص و الله .

بنفاذ صبر قال : منار !! اتفضلي قومي اتغدي .

احمرت وجنتيها من إحراجها لها فوقفت و هي تجر خطاها إلى
الباب .

هي امرأة هزمتني في أول لحظات اللقاء
لكن أنا رجل لا يعترف بالهزائم

بشير الشمري

التقط هاتفه و ضغط على اسم وليد ليتصل به

وليد بـ مرح : السلام عليكم ، الصلاة على حضرة النبي ، ، أحمد
بنفسه بيتصل بيا ؟

أحمد : اللهم صل على سيدنا محمد ، انت فين يا وليد ؟!

وليد بدهشة : أنا في بيتنا !

أحمد بملل : طب تعالى تنزل أي مكان !

وليد بمرح : ايه هتحكي لي على الأكل البيتي !

أحمد ببرود : بطل خفة دم الله يكرم أهلك ، ساعة كده و

نتقابل في كافيه (.....) .

ضحك وليد قائلاً : تمام ، بـ إذن الله بس خليها ساعة إلا ربع ،

عشان نلحق نشوف الماتش .

أحمد بموافقة : تمام ، يلا سلام عليكم .

أغلق الهاتف و خرج من المكتب ليبدل ملابسه ، خمس دقائق

و نزل مرتدياً بنطلون جينز من اللون الصحراوي و قميص أسود

مريم بصوت عالٍ : باشااا ، ايه الجمال ده رايح على فين ؟!

أحمد بـ برود : انتي مال أهلك انتي ؟! ، أمي و مراتي قاعدين و
مفيش واحدة فيهم سألتني ، تسألني انتي ليه ؟!
مريم و هي تنظر إلى طعامها : أنا غلطانة وربنا !
سهير بضحك : هاتيحي على امتي يا أحمد ؟!
نظر إلى منار ضاحكًا : هاجي بعد الماتش ، عشان في ناس هنا
بتشجع الاسماعيلى ف لو الاسماعيلى كسب هاجيلها هدية !
لم تضحك له ، هه .. أنسى أمر إخراجها منذ قليل ؟!
مريم بشماتة : بتشجعي الاسماعيلى يا منورة ؟! أحسسسن !
ابتسمت منار ابتسامة لم تصل إلى عينيها في حين نظر أحمد إلى
موضع ساعته قائلاً : نسيت الساعة فوق ، هطلع اجيبها .
صعد الدرج بسرعة فنظرت سهير إلى منار بقلق قائلة : انتوا
زعلاين مع بعض يا بنتي ؟!

منار بـ عجب : لا طبعًا يا ماما ، ليه بتقولي كده ؟!

سهير : أصل من ساعة ما طلعتي من المكتب واتي مسهمة ،
وهو ماجاش يتغدى و دلوقتي بيضحكك ماضحكتيش !

نظرت منار إلى طعامها قائلة : لا مفيش حاجة يا ماما عادي
يعني!

نزل أحمد الدرج و ألقى عليهم السلام ثم ركب سيارته ، و بعدما
ابتعد عن البيت قليلًا أتاه صوت هاتفه ..

_ السلام عليكم !

منة ببكاء : وحشتني أوي يا أحمد ! وحشتني جدًا ، أنا أسفة انا
عارفة انك مش طايقني ولا طايق تسمع صوتي بس ..

أغلق الهاتف دون أن تكمل عبارتها وهو يزفر بغضب ليضرب
بكفه على المقود مستغفرًا ، ليس نذلاً ليتلاعب بقلب فتاة ، فله
أم و أخت و ابنة أخت و زوجة ، و هناك الله شاهد و مطلع

على قلبه وعقله .

عندما وصل الـ كافيه و لمح وليد من الخارج دخل مسرعاً لـ يرتقي على المقعد أمامه .

وليد وهو ينظر حوله بدهشة : اللى يشوفك كده يقول دول مش اتنين صحاب ده واحد جاي يقبض على واحد !

طأطأ أحمد الأرض من تحت قدمه قائلاً : مش ناقص هزارك ده أوليد اعقل كده واعرف انا جايلك ليه النهاردة

وليد بقلق : فى ايه يابنى اول مرة اشوفك كده فى حياتى .

_ مفيش حاجة ، بقولك ايه .. فى ولد عندنا فى الدفعة اسمه كريم الشرقاوي ، يعني ... قل أدبه على منار و استفزها ف عايزه يتروق بس بعيد عني .

وليد بـ بساطة : اعتبره اترفد خالص من الكلية !

أحمد بسخرية : بالله عليك بلاش فشخرة كدابة ! أنا عايزك بس
تشد و دنه كده اسبوع رقد مثلاً .

ضحك وليد قائلاً : عينيا .

ثم تابع وهو ينظر إلى عينين أحمد مباشرة : بس مش هو ده اللي
مضايقتك ، في حاجة تاني عايز تحكيهالي .

و كعادة معظم الرجال ، يقطع على زوجته وعودًا مقننة و يجعلها
تقسم ألا تخبر أحدًا عما يدور بينهما أما هو ف ابتسم بضعف قائلاً

: أنا كنت حالف مش هقول لحد أي حاجة عالي ما بينا لكن
دلوقتي ... أنا مفيش قدامي غير إني احكيك لـ إنك الوحيد اللي
هتعرف تحللي المشكلة دي مفيش غيرك هيقدر يفكر معايا .

وليد بقلق : في ايه يا حمادة قلقتني !؟

قص عليه أحمد كل مارآه من منار في الثلاث أسابيع الماضية .

أما عند منار فقد اتصلت بـ منة لتطمئن عليها و تحذرها لـ تتعد
عن كريم هذا في الأيام القادمة .

ضحكت منة بسخرية قائلة : اللي ليه ظهر مايتضربش على بطنه!

ضحكت منار بطيبة قائلة : ماجبش أرغي عن نفسي كثير انتي
عارفة ، المهم قوليلي عاملة ايه في المذاكرة ؟!

نظرت منة إلى الكم الكبير الذي أنجزته من مذاكرتها قائلة : ولا
أي حاجة ، مايفتحش الكتب أساسًا .

منار بقلق : ليه بس كده يا منون ؟! بالله عليكم شدي حيلك
دي آخر سنة !

منة ببرود : ماتقلقيش عليا يا منار .. انتي طبعا ضامنة الامتياز
السنادي !

منار بـ استغراب : اشمعنى السنادي ؟! ما أنا الحمدلله بحيب
امتياز كل سنة !

منة بـ بحث : بس السنادي غير !

ضحكت منار قائلة : والله لسة من يومين كنت بذاكر مادة د.
وليد مصطفى وبقول لـ أحمد دي صعبة جدًا، قاللي شدي حيلك
معندناش وسايط ،، رغم إنه كان قايللي هيساعدني أنا ولولا في
المذاكرة بس نسي طبعا .

منة بـ غيظ : اشمعنى آلاء يعني ؟!

منار : يابنتي عشان كانت بتيجي معايا الشركة وهو تعبنا و كده
فقاللي هنعوضها لكم أنا و وليد في المذاكرة .

تنهت منة لـ وجود وليد ، ك أنها لم تسمع عنه من قبل ،، و
تنهت لـ خطر الموجود معه ، فمن الممكن أن يتزوج وليد من

آلاء بحكم صداقته بـ أحمد و تواجد آلاء عند منار دائماً ، و تجد نفسها هي وحيدة بعيدة عن أواصر صداقتهم ، لكن ماذا ستفعل هي؟! لو ذهبت لـ منار و وضعتها الظروف أمام أحمد و اضطرت للتكلم سيظهر صوتها و سيعرف أحمد بـ أمرها .
تهدت منار قائلة : المهم ، أنا هاقوم أكمل مذاكرة بقي ، ، بالله عليكم يا منون مش هوصيكي ، ابعدني عن اللي اسمه كريم ده خالص تمام .

منة : حاضر يا منار .. حاضر .

منار : يلا السلام عليكم .

__ و عليكم السلام .

ابعديني عنك يا صديقة ، فبراءتك تقتلني ، تعظم فعلتي و تحيي

ضميراً أسكته دقات قلبي ، ، ابعديني عنك يا صديقة !

و عند أحمد ووليد

وليد : بص يا احمد انا متفهم كل اللي انت بتقوله ده بس انت مفكرتش بعقلية منار ومحاولتش تتفاهم معاها و تعرف هي عايزة ايه !

أحمد بعصبية : اقوم أددش البتاعة دي على راسك (ممسكاً بالزهريّة التي أمامه) كل اللي قولته ده ومحاولتش اتفاهم معاها وليد بهدوء : منار محستش معاك بالأمان معرفتش تطمنها بجبك ليها ، وده الأساس اللي كل الناس بيتجوزوا بيه الحب انتوا بقى عكستوا الآية اتجوزتوا الأول وبعدين حبيتوا بعض .. أو انت حبيتها ، بدون ما تسأل عن مشاعرها هي ، أو حتى تبوحلها بمشاعرك .

أحمد ببرود :طب والحل ياعم اسامة منير؟!!

وليد متغاضياً عن الاستفزاز : قولها انك بتحبها ، و سوري
يعني إتجرأ معاها شوية !

أحمد ب انفعال : اتجرأ معاها ؟!

ضحك متابعًا : ده انا لما بعدي من جنبها بتترعش !

وليد ببساطة : عشان ماتعرفش إنك بتحبها !

رجع أحمد في مقعده للخلف قائلاً : مش عارف والله ياوليد!

وليد ب فخر : اسمع مني بس ده انا ياما ياما قعدوا في نفس
مكانك ده واستشاروني في مشكلهم العاطفية !

أحمد ب سخرية : لاياشيخ ! وحصلهم ايه ؟!

_ انفصلوا ، فركشوا خطوبتهم ، وطلقوا مراتهم ، كلهم طبعًا .

نهض احمد من مكانه قائلاً : لا ، الله يطمنك .

وليد ناظرًا إلى كأس العصور : مش هتدفع الحساب؟!
أحمد برود : لا أنا متجاوز دلوقتي وعندى بيت بصرف عليه ،
استنى لما اطلق مراتى ابقى اجي اصرف عليك .. سلام!
ضحك وليد قائلاً : سلام!
ثم عاد أحمد لـ ينظر إلى تحليل المباراة قائلاً : مين اللي كسب؟!
لم يجد لـ إجابته صدى ف سأل أحد المجاورين له : مين اللي
كسب معلى؟!

بنظرة واحدة أجابه الشاب : الاسماعيلي!
ثم عاد لمشاهدة التحليل ، ف ابتسم أحمد وهو يخرج من الكافيه
، و ودعه وليد بعينه ، ثم ابتسم ودعى له فى سره .

الفصل السادس

عندما وصل أحمد الى الفيلا ، وجد مريم تنزل الدرج ممسكة
بفنجان قهوة وما إن رآته يحمل باقة ورود غنت : ياأعز واغلى
واطيب قلب فسر للعالم معنى الحب !

أحمد ببرود : انتي لسة قاعدة عندنا بتعملي ايه ؟!

مريم بـ استياء : خلاص يا حبيبي كلمت جوزي و هييجي
ياخدني قال يعني قاعدة على دماغك !

تابعت و هي تبتمس بود مشيرة إلى الورد : الورد ده عشاني
صح ؟!

ضحك أحمد وهو يبعد يديها عن الباقة قائلاً : لا تعليق بجد !
_ ولا حتى لايك ؟!

تخطاها ل يصعد الدرج قائلاً : قولي ل عمر يسرع بالله عليك ،

خلاص مرارتي هتتفقع ربنا يكون في عونہ !
مریم ب نرق : ماشی ماشی ، بكرة تندم یا جمیل !

فتح باب الغرفة لیجد منار تغرق فی نومها تاركة شعرها منسدل
إلى جانبها وغرتها تزحف كظلام أسود على جبهتها ، اقترب منها
وازاح غرتها ل یطبع على شفيتها قبلة ، فیما كانت منار تحلم أن
أحمد یقبلها ، بدا الحلم حقیقیًا جدًا مما جعلها تشهق و هي تفتح
عینها ، و بأصابع مرتجفة لمست شفيتها قائلة : انت بتعمل ایه
!؟

أحمد بسرور خبیث : بصحی الأميرة النائمة زی القصة .

ثم استقام فی وقفته ل یجلس بجانبها وعیناه علی وجهها المتوهج ، لم
تجد ماتقوله فسألته : انت جیت من إمتی !؟

بنفس السرور قال : من ٥ دقائق كده .

لفت نظرها باقة الورود الموضوعة علي المقعد بجانب السرير ، ف
رفعت الأغطية وبعد ثانية كانت تحتضنها بقوة : ورد !؟

أحمد ببرود : لأ ، خس ..

ثم تابع بضحكة : انتي شايفة ايه !؟

اختفت علامات الخجل و هي تنظر له بغيظ قائلة : هو انت
ماينف عش ماتري قش أبداً !؟

بسط يديه قائلاً : لا ماينف عش ، سلو بلدنا كده .

نظرت إلى الورد و هي تبتمس قائلة : عالعموم ، شكرًا .

سحرته ابتسامتها وتراقص قلبه للفتنة المتمثلة في قسامتها فقال
بصوت يهتز ما بين الضحك والعاطفة الجياشة : الصراحة عشان
أكون صريح يعني أنا كنت مستني حاجة غير شكرًا.

ثم تابع وهو يقف قائلاً : أدامك ١٠ دقائق تجهزي عشان نروح
مشوار كده !

منار بـ استفهام : مشوار ايه ؟!

نظر إلى ساعته قائلاً : و ادي دقيقة ضاعت .

ضحكت منار و هي تضع الورود على الطاولة قائلة : لا ده انا
يادوب أجهز بقى .

غمز لها قائلاً : هستناكي تحت

تابعته بعينها قائلة : حاضر .

بسرعة بالغة كانت منار تنزل الدرج مرتدية فستان طويل بـ أكمام
تختلط ألوانه ما بين الفيروزي و الأبيض ، و حجاب من اللونين ،
و حذاء أبيض لامع .

ابتسم لها أحمد وهو يفتح نصف دائرة ذراعه ، فيما ابتسمت بحب و هي تتعلق به ، سألته : ماقولتش هنروح فين ؟!
فتح لها باب السيارة قائلاً : اركبي بس ، و افكري مايجبش حد يتكلم و انا بسوق .

الفصل التاسع

منة براءة مصطنعة : يا كريم إهدى بس ايه اللي بتقوله ده ؟!
هتعملها ايه يعني ؟!

كريم ب عصبية : و حياة أمه ما انا سايبه ابن ال ده !
كانت تلك هي حالة كريم الشرقاوي بعدما بثت له منة سمومها و أخبرته بتحذير منار لها ، فقالت بمحاولة ل تهدئته : خد بالك إنه

ممكن يفصلك من الكلية بحالها !

كريم بـ عصبية أكبر : أبو أم الكلية بحالها ! هو فاكّر نفسه مين !!

ده انا كلمتها بس أو مال بقي لو لمستها ، هيعمل فينا ايه !

والله أعمت الغيرة قلبها لتمسك بـ آخر جملة قائلة : لمستها ؟!

لا برضه ماينفعش ده يوديك في ستين داهية !

— ولا يقدر .. و هتشوفي حاضر إن ماخليته بيكي عليها مايقاش

أنا كريم !

أغلق الهاتف في وجهها فيما وقفت منار تتأرجح ما بين نداء ضميرها

و بين خفقات قلبها الموجوعة .

في السيارة سأها أحمد : منار احكي لي عن نفسك شوية !

تبسمت منار قائلة : مش انت مابتحبش حد يتكلم وانت
بتسوق!

ضحك قائلاً : للضرورة أحكام .

_ إمممممم ، طب ماشي اسألني وانا أجاب .

استخدم ناقل السرعات قائلاً : مع إني كنت أفضل تحكي لي ،
بس ماشي .. السؤال الأول : هوايتك !؟

منار ب ابتسامة واسعة : ركوب الخيل ، رسم الخيل ، قراءة
الكتب عن الخيل ، أي حاجة تخص الخيل .. وخصوصا لو كان
الخيل ده ستورم !

_ هو مين سماه ستورم صح !؟

_ انا اشتريته بال اسم ده بس أول ماشوفته حسيت إنه ستورم
، حسيت إني .. إني كده بقع في الحب فعلاً ، عينيه فيها قوة مع
طيبة ، سواده زي الليل بس قلبه أبيض ، لما بحضنه بحس إني

ملكـت العالم كله و إني دلوقتي بس في أمان !
أحمد وهو يغمز بعينه : يا بختك يا عم ستورم ، ها و ايه تاني
!؟

_ و بحب الطبخ و عمل الحلويات جدًا ، تورتات بقى و
كيكات و كده .

_ إممم طب أما نشوف !

منار بـ فخر : تخلص الامتحانات بس و هفرجك .

أثناء حديثهما كانا يتجاوزان الممر لـ فيللا صغيرة جدًا ، نزل أحمد
ثم ساعدها على النزول لـ يقول برقة : بيتنا ، بيتي أنا وانتى و
بس .. هناخد هنا أجازة لوحدنا كده .

توتر جسدها و هو يفتح صندوق السيارة لـ يخرج حقيبة صغيرة
فيا سمعت هي صوتًا مألوفًا ،

— ستورم؟!

سألت يانبهار ثم ركضت ناحية الصوت ، متخطية عدة حظائر ،
وقفت امام الرأس الكبير الذى يطل من الباب وهو يشم وجهها
، اختنقت الكلمات في حنجرتها و هي تفتح الباب ل ستورم و
تدفن وجهها في رقبته السوداء ، و ذراعاها تمسكان به بقوة .
عندما هدأت أنفاسها ، التفت ل تنظر ل رجلها بشكر قائلة :
شكراً جداً .

رفع حاجبه قائلاً : برضه؟! مش ناوية تعبرى عن شكرك
بطريقة تانية؟!

أطرقت رأسها في الأرض خجلاً ، ولكن عندما نظرت وجدت
شيئاً يتحرك كالثعبان في الأرض ، فأجفلت و ارتمت بين ذراعي
أحمد على الفور صارخة : تعبالان !

رفع رأسها قليلاً وهي لاتزال بين ذراعيه ثم انحنى ورفع الخرطوم

من على الأرض قائلاً : ده خرطوم يا عبيطة !

تهدت قائلة : الحمد لله أنا اتفجعت أوي !

لكنها لم تبذل أي مجهود للإبتعاد عنه شعرت بين ذراعيه بالراحة والدفء والحماية وإنما تفعل الصواب فبقيت لتستمتع بهذه اللحظات الرائعة لوقت أطول ، فيما ارتفعت ذراعه ببطء لتحتضنها واضعاً ذقنه على رأسها المستريح على صدره .

اغمضت عينيها مدركة أن هذا هو المكان الذي تاقت إليه منذ ان رأته ، و ببطء همس في أذنها : بحبك .

و بصوت يقرب إلى الهمس أجابته : وأنا كمان بحبك

أفصحت عما في قلبها من دون اي حذر الآن ومن دون اي دافع سوى إخبار احمد عن شعورها .

أبعدت رأسها لتأمله فيما أحاطت خصره بذراعيها ، كم تحب

هذا الرجل !

لم يعد هناك كلامًا لـ يقال ، استئذنها بعينه ف أذنت له ،
ليصعدوا معًا إلى الأعلى .

هاقد وجدت ملاذها أخيرًا إنها تنتمي إلى قلب هذا الرجل وليس
إلى أي مكان آخر ،،،

أي سر فيك إني لست أدري
كل ما فيك من الأسرار يغري

ابراهيم ناجي

تحركت منار ثم استيقظت مفعمة بالبهجة التي ملأت كيائها وعقلها
بقيت مستلقية جامدة مغمضة العينين تشعر بالسعادة التي لم

تعرفها يوماً وعرفتها الآن بقربها من زوجها...أحمد
وتدفقت ذكريات الليلة السابقة في ذهنها ، اليوم فقط تستيقظ
وهي زوجة حقيقية له .

فتحت عينيها لتراه مستلقياً بجانبها على مرفقه أشعث الشعر
قليلاً و عيناه الناعستان تنظر إلى وجهها المتوهج وشعرها الأسود
الحريرى المنتشر فوق الوسادة البيضاء ، أزاح بعض خصلات
الشعر عن وجهها ثم ابتسم لها بدفء وحنان قائلاً : صباح الخير
يا عروسة !

وعندما رأى وجهها يتوهج إحمراراً ضحك وهو يقرص وجنتها بـ
لطف قائلاً : انتي زارعة ايه في وشك ؟! طهاطم !
ببرود مصطنع أجابته : لأ خيار !

ضحك بشدة قائلاً : لا براقو بتتعلمي بسرعة أهو !
ثم ضمها بحنان إليه ليقبل شعرها فقالت : ربنا يباركلي فيك

يا أحمد يارب وما يجرمنيش منك أبدًا !

أحمد : ولا يجرمنى منك يا أحن وأرق منار في الدنيا !

ثم التفت بجسده لينظر إلى الساعة قائلاً : يا لله الساعة بقت

١٠ وموبايلاتنا مقفولة ده زمان الدنيا مقلوبة علينا !

استقامت جالسة وهي تسأله : انت ما قولتش لـ ماما ؟!

هز رأسه نفيًا وهو يحاول فتح الهاتف فقالت بـ أسف : يا عيني

دي زمان ماما قلقانة خالص !

جلس وهو يتأملها ثانية مبتسمًا : مش مصدق يا منار ، أنا

مش مصدق !

ثم مد يده لـ يمسك ذقنها و يدير وجهها إليه لـ يقول بـ شر

مصطنع : ده أنا هجسك هنا ، بالعذاب اللي عذبتهمولي ده !

أزاحت عنها غطاء السرير لتنهض و هي تضحك قائلة : يا ماما

الفصل السابع

جلست منة مع آلاء في مطعمهم المعتاد ، فيما قالت منة : لا
وبقت مغرورة كمان و ما بتردش عالموبايل !

آلاء ب ابتسامة : و الله يابنتي و لا اتغيرت ولا حاجة ، هو
الجواز كده بكرة تتجوزي و تشوفي ، ، و بعدين ماهي بتتحايل
عليكي تيجي تذاكري معاها انتي اللي بترفضي !

عبثت منة بحقيبتها بتلعمم قائلة : ما انتي عارفة بابا ما بيحبنيش
أروح عند حد و بعيد كده !

نظرت لها آلاء ب ابتسامة حزينة ، ثم رفعت كوب العصير قائلة :
هي الشالموه دي ما بتطلعش العصير ليه !

منة بغيظ : شوفي أنا بقول ايه وانتي بتقولي ايه !!
آلاء بلا مبالاة : أنا مش شايفة أساسًا أي لازمة لكلام في
الموضوع ده ، من ساعة ما قعدنا و احنا بنتكلم عن منار !
منة ب استياء : يا سلام ! هي مش منار دي صاحبتنا ؟!
آلاء ب ابتسامة : لا طبعًا صاحبتنا ، ربنا يارب يوقفها في حياتها
و يبعد عنها الشر و عيون الناس يارب و يوقفها ولاد الحلال .
منة بغيظ مكتوم : اللهم آمين ، يلا نروح أنا تعبت و عايزة أنام
وقفت آلاء ب ارتياح ل تدفع الحساب قائلة : يلا بينا !

بعدها انتهى من صلاة العصر و دخل المنزل وجد منار جالسة

في الأرض تنهي صلاتها ، أشار لها بـ أن تظل في مكانها دون صوت ثم جلس القرفصاء بـ جانبها، وبدأ بعقد التسايح على أصابعها ، وكلما انتهى من أصبع قبله و هو ينظر إلى عينيها مبتسمًا ، كادت أن تدمع من عظم الموقف في قلبها و بـ الفعل أسقطت دمعة على يده ف مسحها بيدها ثم قبلت موضعها ، صمتا و هما ينظران لـ بعضهما دون حديث ثم قطعت منار الصمت قائلة : أنا هكلم ماما بقى !

ضحك أحمد بشدة قائلاً : هو انتي مش مراتي ولا انا كاسبك في بنك الحظ ولا ايه ؟!

ضحكت قائلة : لأ مراتك طبعًا !

_ أومال ليه كل شوية هكلم ماما ، هكلم ماما ، هكلم ماما، محسساني إني خاطفك ! كلمي ماما يا اختي هو انا بخاف ؟!

منار بقلق : مش عارفة والله يا أحمد حاسة إني قلقانة عليها

شوية ، ف هنتظمن عليها بس !

نهض أحمد من مكانه بشبه قلق قائلاً : انتي هتقلقيني ليه ؟!
تعالى نكلمها .

حاول الاتصال بـ سهير عدة مرات و لكن بلا مجيب ، ثم حاول
الاتصال بـ مريم ف أخبرته أنها لم تتصل بها منذ ساعتين .

ربتت منار على كتفه قائلة : طب خلاص يا حبيبي تعالى تنزل
نروحلها و نتظمن عليها .

مسح ملامح وجهه علّه يزيل ما عليها من إرهاب قائلاً : يلا بينا .

و في الطريق حاول الـ إسراع بقدر ما يمكن ، و عندما دخل إلى
الفيلا وجد والدته مستلقية أرضاً ، شهقت منار فيما كان هو
أكثر جموداً وهو يركع بجانبها محوقلاً مستشهداً محاولاً إفاقتها ، ولما

لم يجد في حركتها صدى حملها بسرعة إلى أقرب مستشفى .
لم تتحدث منار طوال الطريق بل ظلت تحاول ان تجعل والدته
تفريق وهي تمسك جبينها وتتلو عليه بضع من الآيات القرآنية .
هي لا تتذكر والدتها كيف كانت إلا من الصور لذا عندما رأت
والدة احمد ظنت ان الله يعوضها عن وفاة والدتها بتلك المرأة
الطيبة الحنون فأعطتها مشاعر الحب التي حفظتها لسنين لوالدتها
المتوفية ، لا تعرف كيف شعرت بسوء حالتها و لكن الحمد لله
على كل حال .

بعد نصف ساعة كان أحمد يقف أمام حجرة الطيبة ومنار
بداخلها مع والدته

لم يتوقف لسانه عن ذكر الله والدعاء حتى خرجت الطيبة
فسألها بلهفة : مالها يا دكتور

الطيبة ب ابتسامة مطمئنة : واضح إن ضغطها علي فجأة

وما خدش الدوا هي كويسة جدًا الحمد لله دلوقتي و انا كتبت لها
على شوية فيتامينات ودوا ضغط تاني غير اللي بتاخده وياذن
الله هتبقى أحسن .

— يعني ينفع تروح دلوقتي !؟

أومأت برأسها قائلة : طبعًا ، أول ماتخلص المحلول تقدر تمشي
على طول بس ياريت يبقى في مراعاة في البيت لحالتها و
متسأبش لوحدها .

شعر بالذنب قليلًا ف ابتسم قائلاً : شكرًا جدًا

الطبية بابتسامه : العفو يافندم ، حمد لله على سلامتها .

دخل أحمد إلى حجرة والدته فرآها تبتمس له بوهن اقترب منها
وقبل يدها : كده ياست الكل ! تنسي تاخدى الدوا وتقلقيني
عليكى

سهير بوهن : انا أهو بقيت كويسة الحمد لله ، معرفش إزاي

نسيته والله .

أحمد وهو ينظر الى المحلول : أول ما المحلول يخلص هاخذك
ونروح البيت ومش هسيبك تانى ابدأ .

ابتسمت منار ف استغل نظر والدته ل المحلول ليهمس لها : انتي
مرزقة ، فيكي حاجة لله .

ضحكت فلفتت نظر سهير التي ابتسمت لها قائلة : ربنا يخليكم ل
بعض يارب و يرزقكم بال ذرية الصالحة .

أحمد ب ابتسامة واسعة : آمين يارب يا أمي ، في حياتك ب إذن
الله.

هنا دخلت مريم الحجرة ل تترقي بين ذراعي والدتها بدموع إنهار
قائلة : ماما حبيبي مالك !؟

ربتت سهير على كتفها : انا كويسة يا مريم مفيش حاجة الحمد لله

كادت مريم أن تجيبه فيما قالت سهير : يلا خلاص المحلول أهو
خلص !

في الطريق كانت مريم مع والدتها في الخلف ومنار تجلس بجانب
أحمد ، ابتسمت سهير بإعياء قائلة : قعدة المستشفيات دي
قعدة غبية الواحد ما يستحملهاش ساعة على بعضها !
أحمد ب لهجة إعتذار : أنا اللي غلطان يا ماما أنا اللي سيبتك
لوحدك .

سهير بطيبة : ماتشيلش نفسك الهم يا أحمد ، يعني هو أنا
عجزت خلاص عشان شوية تعب !

مريم ب بكاء : شوية تعب ايه بس يا ماما ؟! ده أنا لما أحمد
قاللي قعدت أقول يا ترى القلب و لا السكر ولا ..

أحمد بنفاز صبر و انفعال : اخرسي يا مريم !

لا حظت منار انقباض يده بقوة على المقود فرفعت يدها لتتلمس
يده ببطئ و ربتت عليها ، تنحنحت مريم بصوت عالٍ فخرر أحمد
يده ليحتضن يد منار قائلاً : في حاجة يا مريم !؟

مريم بتمثيل : أبدًا ياخويا بكُح !

ضحك أحمد قائلاً : طيب !

ثم تهتت بقوة قائلة : الحب و عمايله !

التفت أحمد إليها بوجه كئيب قائلاً : ماما تعبانة يا مريم عيطي ،
عيطي انتي اللي زيك حلال فيها العياط !

ضحكوا جميعًا فيما قال أحمد كمن تذكر شيئًا : تعرفي يا ماما إن
منار هي اللي كانت قلقانة جدًا و خليتني اتصل بيكي و بعدين
اما مارديتيش جينا ، سبحان الله بجد !

سهير : ربنا يارب ما يجرمني منكم يا ولاد ، كلکم ولادي والله .
منار بابتسامة : ولا منك يا ماما ، ربنا يارب يديها علينا نعمة .

الفصل الثامن

مر الشهر التالي بطيئاً جداً على البعض سريع على البعض الآخر
فهذا الشهر هو شهر الإمتحانات ، ،

منار وآلاء يتقابلان بشكل شبه يومي في منزل إحداهن للمذاكرة
بدون منة التي تتحجج بوالدها ، آلاء ومريم أصبحتان صديقتان
مقربتان ، أما عن عصفوراننا _ إن جاز تسمية أحمد بال
عصفور _ فهما يعيشان أسعد أيام حياتهما في حب و سكون .

وفي يوم أثناء تجمع منار وآلاء في منزل الأولى

ابتسمت منار بسعاد مكملة : وتوتة توتة خلصت الحدوتة و أنا
بقيت مدام أحمد سعد !

تهدت مريم قائلة : يااااااه على الرومانسية جامدة جدا تنفع
قصة !

ضحكت منار قائلة : اترقي اترقي !

مريم ب ابتسامة : والله أبدا أنا بتكلم بجد جميل إن اجمل حلم في
حياتك يبقى حقيقة !

منار بسعادة : ده مش أجمل حلم في حياتي ...ده حلم حياتي كلها
، أنا لما كنت بشوف أحمد من بعيد كنت بدعي في سري ،
كنت دائما متفائلة خير ، أيًا كان الخير ده فين ! ساعات

الشیطان كان بیوسوسنی أروح أقوله إني بجه و يحصل اللي
يحصل بقى بدل ما أنا متعلقة كده ، و ارجع أقول لا يا منار لو
قولتيه يا هيقرب ب معصية يا هيبعد عنك كعقاب من ربنا ،

فخطيت أملي كله في ربنا .. و ربنا رضاني الحمد لله !
مريم : ربنا يسعدك يارب يا موني اتني و أحمد دائماً يارب ،
واتني يا أم سحتوت معنديكيش طموحات و أماني !
آلاء ب استياء و هي تنظر إلى منار مشيرة بسبباتها لـ مريم : مين
دي ؟!!! ايه أم سحتوت دي ماتحسني ألفاظك شوية !
زمت مريم شفيتها قائلة : يا ست الكونتييسة يا بروفسيرة !
خبأت منار وجهها خلف الكتاب و هي تضحك ضحكة مكتومة
قائلة : يا رشدي أباطة ، يا صلاح ذو الفقار يا أحمد مظهر .
شدت آلاء منها الكتاب بغضب قائلة : يا غلسة يا رخمة يا باردة
!
مريم ب فضول : في ايه ؟!
آلاء ب تلعثم : دي أصل منار بتتريق عليا عشان بحب صلاح ذو

الفقار و رشدي أباطة !

مریم ب تفهم : امممم یعنی فارس أحلامك شبههم كده !؟

آلاء : لالا أنا فارس أحلامي واحد يخطفني ويوديني جبل مهجور
ويعذبني عذاب الكفار ، وبعدين بقى ايه يفهم إني انسانة رقيقة
وماينفعلش معايا المعاملة دي فيقرر انه يسبني ويجي يتقدملي
بقى وبتجوز ونعيش زى الجميلة والوحش كده ، انتوا بتضحكوا
على ايه !؟

منار و هي تحاول أن توقف ضحكتها العالية : و هي دي بقى آلاء
مریم ضاحكة : يا لهووي على تفكيرك ، مش قادرة قلبي
هيقف !

آلاء بغيط : تصدقوا بقى انا غلطانة اني بحكيلكوا على فارس
أحلامي !

مریم بشبه بقايا ضحكة : انا بقى حصل معايا الحلم ده ، بس

بالعكس

آلاء بـ عجب : بالعكس إزاي !؟

مريم بشرود : عمر كان شايفنى ملاك وانسانة رقيقة و جميلة
وبيعاملني على اساس إني ملكة قبل مانتجوز بعدما اتجوزنا
بيعدبني عذاب الكفار بس الصراحة مش معيشنى فى جبل
يعنى!

منار بجدية : ماتصدقهاش يا لولو والله ظالمه ، والله يا مريم
انتى هبلة اصلاً عشان عمر ده طيب جدا ومحترم ماشاء الله !
مريم بجدية : لأ بصي هو من ناحية محترم ف هو محترم انا مقدرش
اقول حاجة يعنى ، عمرى ماشوفت منه حاجة وحشة ولا عينه
جت فى عين بنت رغم كل البلاوي اللي بيشفوها فى الشغل و
إنه بيسافر بعيد ل أيام و كده ، بس طيب دي اشك فيها لأ
عمر مش طيب خالص ، زعله و حش بجد !

تابعت بعد تهيدة : أهو دلوقتي اهو بدأنا نصلح بعد آخر مرة
زعلنا فيها من بعض و الموضوع أخذ منحني ولا عمرنا كنا تفكر
إننا نوصله ، بدأنا ناخذ الأمور ب عقلانية أكثر .. في الأول لما
كانت تحصل مشكلة واجي أمسك المصحف و ادعي ربنا يقولي
اه اعمليلي فيها شيخة بقى !

دلوقتي لما بقى أساسًا الحمد لله على طول بنصلي و نقرأ قرآن بقى
يشوفني يقوم مبتسم و يدعيلنا ، ، ربنا يصلح الحال يارب .

آلاء ب ابتسامة : أكيد طبعًا الحياة في طاعة ربنا احلى كفاية إن
ربنا يكون راضي عنك فمش مهم الإنسان اللى قدامك شايف ايه
، لكن لو ما بترضيش ربنا مهما رضيتي اللى قدامك برضه هيحس
انك مقصرة معاه برضه !

قطع حديثهم بصوت هاتف منار معلنا قدوم رسالة من أحمد "
وحشتيني جدًا ، بتعملي ايه من غيري؟! اعترفي "

علت إبتسامة واسعة وجهها ف غمزت مريم قائلة : الحب ولع في
الذرا و القمح و الغيط كله !

أخرجت منار لسانها بطفولية قائلة : خليكي في حالك !

ثم تصنعت الجدية وهي تقول : انتي ايه اللي مقعدك معنا هنا
أساسًا؟! روجي يلا خلينا نذاكر شوية

مريم بدهشة : يانهااااااار !! مين اللي قعدت تتحايل عليا انزل =
أقعد معاهم مين ؟!

منار بدهشة مصطنعة : مش أنا ! أنتي يا لولا ؟!

آلاء بدهشة مماثلة : و لا اعرفها حتى !

مريم بغيظ : بتكذبوا و انتوا عندكوا امتحان بكرة ؟! مش
خايفين ربنا يعاقبكم و ماتعرفوش تحلو ؟!

ضحكت آلاء بشدة قائلة : يخربيت الشيطان ضحكيني ، قال
يعني احنا هنعرف نحل بكره أصلاً؟! دي مادة معقدة لـ دكتور
معقد و شكلها ليلة زي الفل !

مريم بـ تخمين : مادة أحمد صح؟!!

آلاء بنفي : لا مادة د . أحمد عدت ، دي منار كانت بتذاكرها
من الصيف أساسًا و خلصتها مراجعات و مخلصات و اسئلة و
إجابة ،، و من الحب ما نجح في الامتحانات !

منار بغیظ : في ايه بالظبط اتني و هي ، ياريتني ما حكيتم
حاجة ، والله أقوم و اسيبك تذاكري لوحدك !

آلاء : خلاص ياستي ماتزعليش أنا أسفة ، دي مادة د. وليد
مصطفى يا مريم حاجة غلسة و رخمة جدًا !

منار بدهشة : غلسة و رخمة ايه حرام عليكي!! ده عسول جدًا.

مريم : ماشافكيش أحمد وانتي بتقولي عمر محترم و طيب و وليد

عسول جدًا !! كان زمانه غسل عاره بـ ايده وريحنا منك !

منار : بالله عليكى ريجينا انتي منك و اطلعي بقى !!

مريم وهي تتهض : طب ماتنسوش تقولوا دعاء المذاكرة ، عشان تعرفوا جمايلي بس !

تابعتها منار و آلاء بابتسامه حتى خرجت ف ألقّت آلاء الكتاب من يدها قائلة : ياريتها ما طلعت يا شيخة ، هنعمل ايه دلوقتي ؟!

زفرت منار قائلة : احنا نستعين بـ الله كده ، و نقول دعاء المذاكرة و كل واحدة تقرأ فقرة بصوت عالي علّ و عسى بقى

ما كادت أن تنهي كلماتها حتى رنّ هاتفها فضحكت وهي تلتقطه مستعدة لدهنوض : و آدي أحمد بيرن و هياخده ربع ساعة

كان ، يلا هي ليلة زي الفل من الأول !
آلاء بضيق : طب انجزي بالله عليكي يا منار ، هقراً لنفسي لحد
ماتيحي !

منار و هي تخرج للحديقة : حاضر ، مش هتأخر والله !

رفعت الهاتف لتجيبه : السلام عليكم !

_ وحشتيني !

والله ، صوته لا يمر من خلال صيوان أو قنوات الأذن ، بل
يتغلغل في روعي ليستقر على عرشه في قلبي ، موطنه الأصلي
!

ضحكت قائلة : فين أحمد اللي لما كنت برد عالفون و ما اقولش
السلام عليكم ، يخليني اقفل و اتكلم تاني !

أحمد ب حرج : إحم ، طب السلام عليكم و رحمة الله و بركاته !
منار بسعادة : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، إزيك يا
حبيبي !

_ الحمد لله أنا بخير ، بتعملي ايه من ساعة مابعتك المسدج ؟!
_ قاعدة أنا و آلاء كنا بنحاول نفتكر كلام د. وليد عشان
يسهل علينا المذاكرة .

أحمد بغيظ : بتفتكري كلام مين ؟!

منار بإستغراب : دكتور وليد !

أحمد ب غيرة : مش عايزك تفتكري غير كلامي بدل ما اقعدك من
الكلية خالص !

منار بضحكة : و ده من ايه ده ان شاء الله ؟!

_ هو كده .. سلو بلدنا كده ، يلا روجي لما اجيلك حاضر .

_ حاضر ، يلا يا حبيبي في حفظ الله ربنا يرجعك ليا ب
السلامة !

أحمد ب سخريه : ده على إني مسافر أسوان !! ده ايه ال أوفر اللي
اتي فيه ده !؟

منار بغيظ : تصدق أنا غلطانة !

أحمد ببرود : فعلاً ، يلا سلام عليكم .

_ سلام .

كادت أن تغلق الهاتف ف أوقفها بصوت هادئ و أجش قائلاً :
منار ، خليلي بالك من نفسك !

منار ببرود : يعني لو مقولتليش خليلي بالك من نفسك ، هولع
في نفسي مثلاً !

ضحك بدون صوت قائلاً : علمناهم الشحاتة ، اتكلي عالله ..

سلام .

ضحكت قائلة : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .

ابتسمت منار للهاتف و هي تهبي المكالمة ثم احتضنته بحب .

في العاشرة والنصف مساءً كانت منار في غرفتها جالسة على الأريكة ، و هي تعقد حاجبها بشدة محاولة أن تفهم أي كلمة من كلام وليد.

اقترب ببطء و عقد ذراعيه على ظهر الأريكة ليهمس في أذنها :
وحشتيني !

ارتجفت فرفعت إليه عينين مذعورتين مالبثا أن اصبحا ودودتين
وعلت الإبتسامة ثغرها قائلة : أحمد ! خضتني !!

نظر إلى الكتاب الذي في يدها بتجهم مصطنع قائلاً : برضه وليد
؟! برضه وليد !؟

ضحكت قائلة : طب اعمل ايه ما هي المادة اللي المفروض
نمتحنها بكرة ، صعبة بجد ولازم تتذاكر !

دفع أحمد الكتب من مكانها على الأريكة ل تسقط أرضاً قائلاً :
خلاص خلص وقت وليد ، و ده وقت أحمد بقى !

تمدد على الأريكة ليضع رأسه على حجرها قائلاً بصوت مغرٍ :
وحشتك صح ؟!

ابتسمت وهي تلمس أرنبة أنفه قائلة : انت شايف ايه ؟!
أمسك بيدها ليقبلها ثم وضعها على قلبه قائلاً : ربنا مايجرمني
منك يارب ، تخلص الامتحانات بس و أخذك فسحة و لا
عالبال ولا عالخاطر !

منار بفرحة : فين ؟!

ضحك وهو يجلس لـ يواجهها قائلاً : اممم مش هقولك عشان
تبقى مفاجأة !

منار بـ سعادة : موافقة على أي حته مادام معاك !

احتواها بين ذراعيه مبتسمًا ، ف أراحت صدرها على صدرها
مستمتعة بـ سماع دقات قلبه ،

أريحيني على صدرك

لـ أني متعب مثلك

دعي اسمي و عنواني

و ماذا كنت

سنين العمر تخنقها
دروب الصمت
وجئت إليك تحملني
رياح الشك لل إيمان
غداً نمضي كما جئنا
و قد نهفو إلى زمن بلا عنوان
و قد نسي و قد نسي
فلا يبقى لنا شيء
لنذكره مع النسيان
و يكفي أننا يوماً تلاقينا بلا استئذان
زمان القهر عملنا

بأن الحب سلطان بلا أوطان
و أن ممالك العشاق أطلال
و أضرحه من الحرمان
و ان بجاننا صارت بلا شيطان
و ليس الآن يعيننا
إذا ما طالت الأيام
أو جنحت مع الطوفان
فيكفي أننا يوماً تمردنا على الأحران
وعشنا العمر ساعات
فلم نقبض لها ثمنا
و لم ندفع لها ديننا

و لم نحسب مشاعرنا
ككل الناس .. في الميزان

لد مبدع فاروق جويده

بعد صمت قبل أحمد شعرها قائلاً : يلا عشان تنامي !
كادت أن تغرق في النوم فعلاً ف ابتعدت عنه وهي تمسح عينيها
قائلة : و المذاكرة !؟

مسك يدها ل ينهضا معاً قائلاً : بكرة الصبح نبقي نروح ل سي
وليد بتاعك ده عشان يفهمك الحاجات اللي مش فاهماها دي ،
ثم تابع وهو يستبقي بجانبها : مع إني واثق إنها من كتر ما هي
هبله اتتي مش قادرة تفهميها ، ههه ، ده وليد ده لو عليه

يصور لكم ميكي في الكتب !

كان الوقت مبكرًا جدًا عندما استيقظا في الصباح التالي ، تناولوا إفطارًا خفيفًا وحدهما دون إيقاظ سهير ، و اختارت منار عباءة من الرمادي الداكن مطرزة بـ الأسود ، و اختارت له بدلة رمادية و قميص أسود مع رابطة عنق فضية .

قابلت نظراته و هي تعقد له رابطة عنقه بـ ابتسامة حنان و حب ، فيما قال أحمد بتململ : كفاية والله هتخفق ساعة بتربطيها !

ضحكت قائلة : سيبي اتعلم طيب !

أبعد يديها قائلاً : يوم تاني .. يوم تاني !

شهقت بـ ألم وهي تبتعد مازحة : بتزقني ؟! عايز توقعني !! آآي

و كمان بتضربني ،، يا ماماا !

وقف ينظر إليها و ابتسامة تتبختر على ثغره ، ثم ضحك وهو

يضرب كفيه ببعضها قائلاً : ربنا يشفي بجد !

أخرجت له لسانها قائلة : ربنا يسامحك !

برود قال : هيسامحني .

بنفس البرود قالت : قول ان شاء الله !

أكمل تأنقه في المرأة قائلاً : إن شاء الله هيسامحني !

رجلها ، هو .

في الطريق ، حاولت منار أن تفتح معه الحديث و في كل مرة

تبتلع الكلمات حتى قالت : أحمد .. كنت عايز أطلب منك طلب

بخصوص د. وليد !

نظر إلى الأمام بغیظ قائلاً : يا اادي وليد ، يا اادي وليد !

ضحكت قائلة : لا بجد ، أنا كنت عايزة بس آلاء و منة يجوا
معانا معلش !

أحمد ب دهشة : هو وليد عمره قفل بابه قدام حد ؟! ما هو على
طول يقابل الطلبة في مكتبه !

_ ما انا عارفة ، بس أصل آلاء خجولة شوية في المواقف دي ،
ومنة على طول أساسًا مكبرة دماغها فقولت أخذها معانا علّ و
عسى تفتكر حاجة من اللي هيقله في الامتحان !
أوما أحمد ب رأسه قائلاً : تمام ، موافق .

عادت منار إلى مذاكرتها قائلة : جزاك الله خيرًا يارب .

عندما وصلوا إلى الجامعة تركها أحمد لتبحث عن آلاء و منة ،

ولما وجدتها قالت : يلا طيب نطلع أحمد مستنييننا عند مبني العبيط !

آلاء بدهشة : يخربيت الشيطان ! عبيط ايه اسمه عميد افرضي حد سمعنا !!

ضحكت منار قائلة : هو أحمد بيقولها كده ف عودني عليها !

منة بغيظ : وهو اتني خلاص بقيتي تقولي كل كلام أحمد !

منار بحب : يابنتي أي حد بيحب حد بيلاقي نفسه بيقلد كل كلامه من غير ما يحس حتى ، المهم ، ، يلا نطلع لـ د .وليد نسأله على الحاجات اللي مش فاهمينها !

منة : آه طبعًا ما انتوا كل اللي متاجينه دقيقتين بس ، لكن أنا المنهج ضايع عندي !

منار بضحكة : اتني ياعيني فاكرة إن احنا كنا بنذاكر ، ده احنا غلابة والله ، تقعد تقرأ شوية نلاقي مريم جاية تقعد معانا ، نور

بنت مريم جاية تقعد معانا ، تليفون من أحمد يجي يطلعني من المذاكرة ، أرتاح منهم كلهم و اطلع أقعد في أوضتي الأقي أحمد جاي من شغله و طبعًا مالوش دعوة ب امتحان ، ، وقته ليه هو لوحده يعني ليه هو لوحده !! حاجة زي الفل والله .

كتمت منار غيظها الشديد وهم يصعدون الدرج إلى مكتب وليد ، فقد كانت تتمنى أن تحصل هي على كل ما حصلت عليه منار ، وكيف لا وهي أحبت أحمد أضعاف مضاعفة ، هي من أخبرته ب حبها و ليس منار ، هي من بذلت صداقتها ب منار من أجله ، ، ولكنه لم يشعر بها بل اختار منار.

أثناء خروج الطلبة ودخول منار ومنة وآلاء اصطدمت إحدى الطالبات الخارجات بأحمد ، فابتسمت ب اعتذار قائلة : دكتور أحمد .. سوري بجد !

أحمد ب ابتسامه لامبالية : محصلش حاجة !

ثم استدار لينظر إلى منار ولكنها تابعت : حضرتك بجد ، كنت جنتل معنا أوي في الامتحان بتاع حضرتك ، كان سهل جدًا .
ابتسم ابتسامة صفراء قائلاً : مش أنا اللي حطيت الامتحان .
ثم تابع و هو يجذب منار ل تقف بجانبه قائلاً : مكانش ينفع أحط الامتحان و زوجتي معاكم في الدفعة !

لم تبالي الطالبة بوجود منار بل أكملت : ماهو برضه شرحك يا دكتور يعني اللي لولاه مكناش عرفنا نحل حاجة !!

كاد أحمد أن يضحك من طريقتها بينما نظرت إليها منار ب عين الغيرة فقال : شكراً ليكي ، بس يلا انزلي بقى عشان تكلمي مراجعة و تقفلي كل المواد !

الطالبة بضحكة : لاا دي هي مادة د. أحمد ، و فداك الامتحانات كلها !

هنا لم تحتمل منار أكثر من ذلك ف شبكت أصابعهم معاً لتظهر

الدبلتين بجانب بعضها قائلة : حبيبي معلش كنت عايزاك في كلمة ، بعد إذنك .

الطالبة وهي تنزل الدرج : اتفضلي ، سلام يا دكتور .

بعدها نزلت انفجر أحمد بالضحك ، فقالت منار بـ غيظ : اضحك اضحك ، ياريتني كنت لبستك قميص أخضر على بدلة حمراء و كرافته بني و شوز أصفر !!

أحمد بـ بساطة : كنت هبقى شيك جدًا برضه ، الجاذبية مش هنا ، الجاذبية هنا ... وهنا .

قالها و هو يشير إلى عقله و عينيه ، فابتسمت منار دون تعليق ، و دخلا إلى وليد .

الذي بدأ في الشرح فعلاً غير مبالياً بوجود منار ، فـ "عصرت"

منار رسغ أحمد بهمس قائلة : شوفت أهم بدأوا من غيري !
انضمت إليهم و بدأ وليد في شرح بعض الجزئيات فيما أوقفته آلاء
قائلة : معلىش يا دكتور ، ممكن تشرح الجزئية دي حضرتك
عديتها !

زام وليد وقال : مش جاية في الامتحان و أهم حاجة ان احنا
نخلص كل النقاط اللي جاية في الامتحان الأول .

آلاء بنفس الجدية : معلىش أنا عايزة أعرفها ، ل إنها واقفة معايا
من امبارح مش قادرة أفهمها حتى !

وليد ب ابتسامة : طب نخليها بعد الإمتحان !؟

آلاء ب عناد : ماينفعش دلوقتي !؟

وليد ضاحكًا : لأ ، نركز عالوقت اللي بيضيع مننا و الحاجات
المهمة الأول !

تعجبت منار من إصرار آلاء فقالت في نفسها : (من امتي
الاجتهاد ده ، مش فاهمة !)

بعد قليل ، تهده وليد وهو يغلق الكتاب قائلاً : وكده نبقي
خلصنا كل الحاجات المهمة ، بالتوفيق بإذن الله ، حد عنده
أي استفسار ؟!

آلاء : لأشكرًا جدًا .

منار : جزاك الله خيرًا

أما منة فكانت شاردة ، سألتها وليد بـ اهتمام : و حضرتك ؟!
تنهت لـ سؤاله ، إنه الخطر بجد ذاته ؛ فلو تكلمت من المحتمل
أن يكتشف أحمد صوتها فاكتفت بهز رأسها نفيًا ، و للمرة الثانية
تعجبت منار من هدوء منة المبالغ فيه !

أثناء نزولهم الدرج ، مسك أحمد بيد منار فتدرجت وجنتيها
باللون الأحمر ، فمال أحمد ليسألها : مالك ؟!
منار ب تردد : ماليش ، بس أصل .. هتنزلوا كده قدام الناس ؟!
هتخرج يعني وانت ماسك إيدي كده !!
إجابته كانت نظرة ساخرة و هو يقبض على أصابعها أكثر .
أوصلها إلى لجنّتها و أوصاها الوصايا العشر ثم تركها فريسة ل
نظرات الحقد من منار و سخرية آلاء المحببة .
آلاء بتهيدة : عسل ماشاء الله !
منار بضحكة باردة : والله ؟! واتي مالك بيه أساسًا ، تبصي
لجوزي ليه ؟!! تشوفيه عسل ليه ؟!!
منة بضيق : مش يلا عال امتحان بقى ولا ايه !
منار بتعجب : مالك يا منة ؟!

منة بضيق : ماليش بس حاسة بتوتر عشان المادة صعبة بجد !
آلاء ب غيظ : كل مرة يا منة ، بقالك ٤ سنين و بتقولي كده و
تطلعي من الامتحان تعيطي ، و تحلي كويس برضه ، و بعدين
في ايه ؟! ما د. وليد رسانا عالفولة خلاص !

منار بضحك : طب يلا نخط الفولة دي في الورق بقى قبل
ماتنبت في عقولنا !

آلاء ب غيظ : ما اتم في لجنة واحدة و هترموني يا جزم !

منار و هي تخرج لسانها : أحسن !

أشارت لها آلاء مودعة قائلة : طب يلا سلام أقابلكم بعد اللجنة
، ربنا يبسر يارب ماتنسوش الدعاء .

أشاروا لها مودعين و تمتوا بما يشبه ما قالتة في حين اقترب منها
كريم الشرقاوي ، فابتعدت منار بضعة خطوات ، لكنه كان

يقصدها هي ، فقال لها : آنسة منار !

(آنسة !) ، تابع بـ ابتسامة : أنا عايز اعتذرلك بس عالي

حصل في المدرج ، صدقيني مكانش قصدي

بطرف عينها لمحت منة أحمد سعد و هو يقف في المبنى بـ الأعلى

يتابع المشهد في حين عقدت منار ذراعها و هي تنظر إلى الأرض

قائلة : محصلش حاجة !

كريم بـ ابتسامة واسعة : يعني بجد مسامحاني !؟

منار بـ ابتسامة باهتة : ماحصلش حاجة خلاص !

ضحك كريم قائلاً : الحمدلله ، بس انتي برضه كنتي عصبية و

روحتي قولتي لـ د أحمد و د . وليد وكانوا هيعملولي مشاكل ،

بس أنا برضه مسامحك .

باللظاظاة !! ، أشارت إلى منة بـ أن يتعدا ، فابتعد كريم وهو

ينحني بـ مسرحية قائلة : سلام !

أوجعها قلبها بقوة ، لم ترفع ناظرها إلى مكتبه .. خافت أن يكون
بـ الأعلى ف لم تفعل ، و غادرت المكان مع منة إلى لجنتهما ، فيما
كاد أحمد يميز من الغيظ بـ الأعلى ، لا أكثر اشتعالاً من رجل
شرقي أصابته نار الغيرة !

انتهى اختبار اليوم على خير ، لـ ينتهي بهذا شهر الإختبارات و
يا ليت ما انتهى !

الفصل التاسع

أثناء عودتهما في السيارة ارتكنت منار بـ رأسها على زجاج النافذة

مفكرة ، لم لم تجيبه بـ إجابة أقوى ؟! لم لم تبتعد عنه من الأساس
تاركة له المجال لـ يفهم ما يشاء ؟! لم لم تعترض عندما قال لها (
آنسة) أو جملته الأخيرة بـ إنه يسامحها !!!

__ منار !

لما لم تنتبه تابع : هو الواد اللي اسمه كريم الشقاوي ده اتعرضك
تاني ؟!

أتخبره أم لا ؟! أتخبره أم لا ؟! أتخبره أم لا ؟!

كرر : مناار ؟!

نظرت إليه قائلة : نعم ؟

بشبه نفاذ صبر ككرر : هو الواد اللي اسمه كريم الشقاوي ده

اتعرضك تاني ؟!

__ لأ

قالتها بـ اقتضاب و تنحنحت بعدها ، فسكت و هو يميل
برأسه لـ يرتكن هو الآخر على زجاج نافذته ، لم يخبرها بما رآه ،
تمامًا كما لم يخبرها بـ شأن الخطاب الموجود في شقتها ، ، لا يجب
أن يعلمها بكذبها ، يجب أن يراها دائماً صادقة ، ، و ليتها كانت
تفعل !

في المساء كان يجلس على الأريكة في غرفتها يطالع كتابًا ، بينما
توسلت إليه منار قائلة : بالله عليك يا أحمد ، لو بتحبني ...
بلييز ، من فضلك ، أرجوك !

عقد حاجبيه محاولاً التركيز و هو يقول : لأ .. بـحبك بس لأ !
منار بـ حزن : أنا متعودة أخرج معاهم الخروج دي كل سنة !

أيرفض لـ يعاقبها ؟! نعم يعرف تمامًا من هيئة حديث كريم إنه

كان يعتذر لها ، ، و لكن لم لم تخبره !!؟

زفر بنفاذ صبر قائلاً : اتهدى و اقعدى بقى خايلتىنى !

لتزیده عنداً و هي تقفز أمامه على أطرافها أقدامها عدة مرات
قائلة : ب الله عليك طيب ، والله هاقعد و اعمل كل اللي تقول
عليه بس وافق !

ترك الكتاب ل يعقد ساقيه بخبث قائلاً : وانا اللي موزعلك ماما
بكرة و مفضيلك البيت عشان نبقى أنا وانتى و بس !

لم تتوقف عن القفز وهي تصر : هاكون هنا قبل ما تيجي من
الشغل هتيجي تلاقيني قاعدة هنا عال كرسي ده ب إذن الله !
وقف و هو يلتقط الكتاب بضيق قائلاً : أنا نازل أقرأ تحت ،
خليكى كده زنى كثير !

منار بصوت باكى : عشان خاطرى ، مش هخرج تانى طول

الأجازه !

زفرت بضيق قائلة : خلاص مش عايزة اروح في حته ، انت هتذلني عشان مشوار !!

رق قلبه ف التفت ب ابتسامه قائلاً : بجد عايزة تروحي بكرة ؟!

عادت ل توسلها ثانية قائلة : أيون بالله عليك يا أحمد !

أخرج لها لسانه ليغيظها و قال : لأ !

قذفت الوساده في وجهه قائلة : خلاص سيبي لوحدي !

ضحك و هو يتفادى الوساده ل يلتقطها قائلاً : خلاص خلاص

موافق ، بس على شرط ؟!

تهدت منار ثم نظرت إليه بحب قائلة : انت تؤمر !

أحمد : تنزلي تقعدي معايا تحت !

بسعادة شديدة قالت : موافقة !

كاد أن يخرج من باب الغرفة ف أزاحتها جانبًا و هي تمر من أمامه
Ladies first قائلة :

ف أمسكها أحمد ل يعيدها خلفه ثم أوسع لها الطريق ل يبسط يده
قائلًا : اتفضلي .. بس ب الأدب !

عندما نزلوا المكتب أعطاهما رواية ل أجاثا كريستي فهو يعلم مدى
عشقها لها و جلس خلف مكتبه و أضاء المصباح ، سمعته يفتح
الأدراج و يتصفح الأوراق ف رفعت عينيها عن راويتها تتأمل بطل
حكايتها هي الذي لن تمل من وجهه و لو بعد مئة عام ، ابتسمت
و هي تنظر إلى و سامته الخشنة المليئة بالرجولة و هو يعقد
حاجبيه و يلوي شفثيه و إلى نظارته التي تعطيه مظهر أكثر
جدية ، ،

مد يده ل يعدل من وضع نظارته رافعًا بصره و التقى بعينيها ،

بادلها ابتسامه و قبله على الهواء و عاد كل منها إلى تركيزه.
بعد ساعتين ، تهدت بارتياح و هي تسوي خصلات شعرها
قائلة : ياه على الدماغ دي ! مش ممكن ، ، هو في حد جميل و
ذكي زي أجاثا كده ؟! معتقدش أبدًا !

ضحك أحمد قائلًا : في الواقع شياطين على هيئة بشر يا منار
بجد ، ولا أجاثا و لا عشرة زيبا يقدروا يوصلوا ل دماغهم حتى !
منار ب ابتسامه : بس على المستوى الروائي ، أجاثا إبداع ماشي
على رجلين ، تعرف إزاي تقحمك في كل التفاصيل ك إنك
شايفها ، و تحسسك إنك انت القاتل أساسًا و في الصفحة
الأخيرة تكتشف إن سر اللغز كان في أول صفحة ! أعتقد إن
زوجها مكانش بيقدر يجبي عنها حاجة أبدًا

ضحك أحمد بشدة قائلًا : زوجها ؟! يعني انتي سيبتي كل
حاجة و مسكتي في دي ؟!

تنحنت منار بـ نجل قائلة : مش عارفة بس هي اللي جات في بالي !

وقف فجأة لـ يدور حول المكتب و يركع أمامها بنظرة غامضة قائلاً : ما انتي مش أجاثا أهو وانا مش بخبي عنك حاجة ، و لا انتي بتخبي عني حاجة .. صح ؟!

بصدق حقيقي ، أمسكت يده و عيناها تشع حباً قائلة : خالص والله

ابتسم في عينيها قائلاً : منار ، انتي أحلى حاجة حصلتلي في حياتي ، الفرحة اللي ربنا عوضني بيها عن كل حاجة حصلت في حياتي

وقف ليرفعها معه ثم يشد ذراعيه حولها بحنان قائلاً : اوعديني ، إن أي حاجة تحصل في حياتك تحكيها لي ، اوعديني إني لو يوم زعلتك تبقي عارفة إنه من ورا قلبي ، و لو في يوم وقفنا في وش

بعض .. نبقى واقفين من خوفنا على بعض مش من بعض !
كم تبدو شهية عندما تُدمع أيضًا ، قد يراها البعض عادية ! بل و
لربما مرت من أمامه في إحدى أيام الجامعة دون أن يلاحظها أو
يلحظ وجودها أحد ، لكن الآن و هي بين ذراعيه ، ، و الله لن
يرى سواها أبدًا ، ولولا الحرمة و الغيرة ل أفخر بها أمام كل
رجال العالم !

أينبلج الصباح في كل دياركم مثلما ينبج في غرفتي ؟! أتستيقظون
مثلي على رائحة المسك و غسول الشعر ؟! أتشرق الشمس
فعلًا من بين ابتسامته أم يهيا لي ذلك ؟! يقولون أن الروائح
تضرني ك مريضة ب الربو ، و أقول إن رائحته ترديني قتيلة لهواه
و ليس لمرض !

حاولت أن تستقيم في جلستها و هي ترفع الأغطية ب ابتسامه
قائلة : صباح الخير !

نظر إليها في المرآة ب ابتسامه قائلاً : صباح النور يا بنورة !
آسف إني صحيتك .

تساءبت ب كسل تبعته ب استعاذه ثم قالت : ده ايه النشاط ده
أساسًا ؟!

هه ! بدأ العطر في عمله فعلاً ، سعلت بشده ف اقترب منها
ليجلس على حافة السرير ، متابعًا تخلجات وجهها و عروقها التي
برزت في رقبتها ، هدأت ل تشتعل صافرة حنجرتها ، ابتسم
قائلاً : مازيكا حسب الله عالصبح ، و مزيكا حسب الله و انتي
نايمة !

نهض متابعًا : قولي ل حنجرتك إن المزيكا حرام !
ب حرج قالت : أنا آسفة !

جلس ثانية ل يتلمس يدها قائلاً ب ابتسامة حب ، تبعها بكلامه
البارد : ماتقوليش كده ، أومال أنا هادخل الجنة في مين؟! ما
أُكيد في صبري عليكى !

أبعدت يدها و هي تضحك قائلة : صبر مين على مين بـ
الظبط؟!!

_ عنيكى بتبقى حلوة أوي لما تضحكى !

قالها قبل أن ينهض متابِعًا : هتمشي إمتى؟!!

نظرت في الساعة ب جانبها قائلة : يعني على الساعة ١ الظهر
كده !

ارتدى سترته أمام المرأة قائلاً : ب إذن الله ، ابقى رني عليا أما
تنزلي و اما توصلي هناك و اما ترجعي ، تمام؟!!

أومأت ب رأسها إن نعم و أَلقت ب رأسها على الوسادة مرة أخرى
، ف اقترب منها ل يقبل جبينها و أعاد إحكام الغطاء عليها ثم

همس بجانب أذنها : يارب ، بقدرتك اللي خليتني أخرج في وقت زي ده الصبح كده ، ماتخليها تعرف تنام !

ضحكت و هي تسحب الغطاء ل يغطي رأسها أيضًا ، ثم استمعت ل خطواته و هي تبتعد ثم صوت باب الغرفة و هو يغلق .
اللهم احفظه و رده إلى قلبي و عيني سالمًا .

استيقظت على صوت هاتفها بعد ساعتين و أتاها صوته الحاني :
السلام عليكم ، إزيك يا بنورة ؟!
منار بكسل : و عليكم السلام ، تمام الحمد لله إزيك انت يا حبيبي
!؟

ضحك قائلاً : ايه ده ! عرفتي تنامي ؟!!

نظرت إلى الساعة بجانبها و حاولت أن تتبين الوقت لكن بدت

الرؤية مشوشة ، ضحكت و هي تقول : هي الساعة كام بقي ؟!

— ١٢ و ربع !

— وعندي كمان ١٢ و ربع ، سبحان الله في ما بينا حاجة

مشتركة !

ضحك بسخرية قائلاً : ايه السخافة اللي اتتي فيها دي ؟!!! مين

علمك الألثة السخيفة جداً دي ؟!

ضحكت قائلة : حد

قاطعها بـ شر : اغلطي .. اغلطي عشان أقولك مفيش نزول

خالص !

ضحكت بشدة قائلة : حد جميل ! حد رائع ، حد و لا كل

الحدود !

تنحني برجولية قائلاً : أنا بقول كده برضه ، يلا يا بكاشة قومي

اجهزي عشان تخرجي بدري و ترجعي بدري .

منار بسعادة : حاضر ..

_ يلا سلام عليكم !

_ و عليكم السلام !

قامت من فراشها ل تنظر إلى وجهها ب المرآة ، ف تذكرت قوله
بشأن عينيها عندما تضحك ، اصطنعت الضحك ف لم تجد شيئاً
مغريباً مثلاً فزمت شفيتها بسخرية قائلة : يمكن قصده عنيكي
بتبقى حولة أوي لما تضحكي !

أخذت دوشاً سريعاً و أبدلت ملابسها ب جونلة بيضاء تشوبها
ورود سوداء كبيرة و قميص قطني أبيض و حجاب أسود .

ثم اتصلت بآلاء ل تؤكد على الموعد .

بعد نصف ساعة كانت تجلس في أحد الكافيات ، وحدها تحاول
الاتصال بآلاء .

فاجأها أحدهم من خلفها يضع كفيه على عينيها ف تحسست يديه
ضاحكة على اعتبار إنها آلاء ، لكن ضحكتها تلاشت ب فزع
عندما وجدتها يد رجولية ، قامت من مكانها بسرعة لتصطدم
بعينين تعرفهما ينظران إليها بشكل مقزز ، ضحك قائلاً : ايه ده
آنسة منار ؟!! كنت بحسبك منة أنا آسف !

نظرت إليه بتحدٍ و هي تعقد ذراعيها كأنها تحمي نفسها من نظراته
القدرة ، ثم سحبت حقيبتها و خرجت ، أوصالها ترتعش بخوف لم
تعرف له يومًا مثل ، قلبها يلهج قبل لسانها ب ذكر الله ، حاولت
الاتصال بآلاء و هي تكاد أن تبكي قائلة : ردي يا آلاء بالله
عليكي !

رغم أن رقم منة كان أسفل رقم آلاء لكن خلاياها الدماغية رفضت الاتصال بها ، ، من جديد وضعت كفين على عينيها ف أبعدتهما بـ فزع ، قبل أن تنهد بـ ارتياح و هي تحتضن آلاء قائلة : الحمد لله .
آلاء بقلق : مالك يا منار ؟!

اختطفها منة لـ تحتضنها بقوة قائلة : مالك يا منار في ايه يا حبيبتى ؟!

عطر منة القوي التي دست أنفها فيه جعل تنفسها يندثر أكثر بعد لحظات الخوف التي مرت بها ، اختفت الأصوات من حولها حاولت التثبيت بـ الوعي لكن دون فائدة ، غابت عنه و غاب عنها .

آلاء بـ لهفة وقلق : منار .. منار .. حبيبتى لا إله الا الله .. تعالى
تقعدها على كرسي !

منة بقلق : كرسي ايه بس تعالى نوديه المستشفى !

هنا ظهر كريم و الذي لم تره آلاء من قبل ل يسأل بشئ من
شهامة : في حاجة يا آنسة !؟

منة بصوت باكي تمثيلي : صحبتنا وقعت فجأة !

كريم بسرعة : طب تعالوا نودوها المستشفى ، ركبوها عربيتي أنا
رايح عالطريق !

تعالت الصيحات من حوله : تشكر يا بني .. جزاك الله خيرًا ..
خدوا بالكم منها يا جماعة .

و يمكرون و يمكر الله والله خير الماكرين ، ظهر رجل من بين
الجموع قائلاً : أنا هاجي معاك !

كريم بدهشة : تيجي معايا فين !؟

نظر له الرجل بقوة ، و لم يعطه الفرصة للاعتراض فقد ركب
بجانبه ب الفعل فيما ركب الثلاث فتيات بالخلف

لم تكن تلك الخطة المرسومة ، ف الخطة تقتضي بـ أن بال إضافة إلى رؤية أحمد لـ كريم و هو يحدث منار في المدرج ، و رؤيته لهما سوياً في ساحة الجامعة ، و صورة كريم و هو يخفي عينيها بـ كفيه و هي تضحك و صورته و هو يقف بجانب الثلاث فتيات منذ قليل ، و صورتهم و هن يركبن سيارته ، لن يصدقها أحمد أبداً عندما يختطف كريم الثلاثة و يقول أن منار هي العقل المدبر ، لن يصدقها أبداً عندما تنكر العلاقة بينها و بين كريم ، ،

لكن الآن هاهي في المستشفى رغماً عن أنفهم ، بدأت أن تستفيق ساحة أكبر جزء من الهواء بفمها و أنفها متممة بـ : أحمد آلاء بحب و هي تمسح على جبينها : حمدلله على سلامتكم ياللي مغلبانا !

بدأت الرؤية تتضح بـ ضعف فيما قالت : أنا فين ؟!
آلاء بضحكة خبيثة : انتي في المستشفى يا ماما منار !
استقامت في جلستها و قد فاقت أخيراً : ايه اللي حصل تاني
!؟

آلاء بـ استياء : مرة واحدة بنسلم عليكى لاقيناكي أديتي فروض
التحية في الأرض على طول !

منار بتذكر : كريم الزفت ، فين منة ؟!!!

آلاء بـ عجب : كريم مين ؟! منة مشيت من بدري مامتها اتصلت
بيها !

مسحت ملامحها بـ إرهاق قائلة : الواد صاحبها ده قتلي من
الرعب !

آلاء بنبرة استياء : أنهي صاحب فيهم ، ما هم كتيير !

منار : زفت كريم الشرقاوي ...

قاطعتها آلاء قائلة : يووووه يا منار هتسيني !! ألف ألف ألف
مبروك يا ماما ، انتي حامل يا عبيطة !

علت نظراتها الدهشة و هي تنظر إلى آلاء قائلة : بهزرري ؟!
ضحكت آلاء قائلة : والله العظيم بجد !

رددت منار و هي تلمس بطنها : أنا ... ماما !!! كنت حاسة
والله ، يا حبيبي يا أحمد !

ثم استطردت : هاتي موبايلي بسرعة ، لازم أكلم أحمد !
أوقفها آلاء قائلة : لاااا هتعملي ايه ؟! الموزوع ده مايجيش كده
، ده يجي على ورد و شموع !

منار ب فرحة مختلطة بدموع ستتحوّل إما إلى بكاء هستيري أو
ضحك هستيري : أحمد مالوش في الجو ده خالص .

آلاء بجدية : يبقى ليه يا حبيبي ، يبقى ليه بطلي تعاقد بقي !
هنا دخلت الطيبة قائلة : أهلاً ، حمدلله على السلامة ، إزيك
يا مدام منار دلوقتي ؟!

منار بسعادة : الحمدلله ، أحسن كثير !

الطيبة بابتسامة : مبروك عالبيبي ، احنا لسة مش متأكدين
هنتأكد بعد الفحوصات بـ إذن الله !

منار بـ شك : يعني لسة حضرتك مش متأكدة ؟!

هزت الطيبة رأسها نفيًا قائلة : ياذن الله بنسبة ٩٠% حمل
لكن لسة قدامنا ١٠% !

أخذت تسألها عدة اسئلة و تحدثها عما يجب أن تأكله و ما لا
يجب ، و عن متابعتها معها أو مع أي طبيب آخر ، مع أخذ
مرضها بـ عين الاعتبار ثم خرجت .

هبت منار واقفة من على السرير بفرحة فأمسكتها آلاء قائلة :
لا يا أُوختشي نسندوكي بقي ، ده اتني شايلة ولي العهد بتاع
الأمير أحمد !

ضحكت منار قائلة : الشبل ابن الأسد !

وفي مكتب أحمد ، دخل وليد قائلاً : ايه يا بني ماحدث
سامعك صوت النهاردة ؟!

لم يعره أحمد انتباهه و هو ينظر إلى هاتفه قائلاً : راحت فين ؟!
روحتي فين يا منار كل ده ؟!! ياريتني أخذ رقم آلاء !

وليد بقلق : أحمد مالك ؟!

إجابته كانت أن التقط مفاتيحه و ارتدى سترته قائلاً : أنا مروح

دلوقتي .

وليد بقلق أكبر : طب في ايه مالك طيب ؟!

أحمد ينفذ صبر : مفيش حاجة ، منار قالتلي إنها خارجة مع صحابها فقولتلها تكلمي أول ما توصل و أول ماتروح ، الساعة بقت ٥ و مجانيش منها ولا مكاملة و مش بترد عليا حتى !

وليد في محاولة لـ بث الطمئينة : ياذن الله هتكون بخير ، ماتقلقش !

أحمد بتوتر : بـ إذن الله ، أنا هروح و أول ما اتطمئن عليها هكلمك .

أعطاه مظروفاً كان قد خل به قائلاً : طيب الجواب ده جالك !

أحمد بنفذ صبر : اتصرف يا وليد !

— يا بني مكتوب عليه شخصي ، في حد سابه مع الأمن برا .

قلبه أحمد في يده ثم وضعه في جيبه قائلاً : تمام هشوفه يلا
سلام أنا نازل !

نزل و ركب سيارته و ما كان أن يخرج حتى رن هاتفه ، ف
أجب لهفة مخافة من أن تكون منار ، فردت عليه الشيطانة
قائلة : ايه يا أحمد إزيك !؟

أحمد ب إنفعال : وانتي مال أهلك انتي عايزة ايه مني !؟

منة ببحث : ايه ده ! انت شوفت الصور بقى !

أحمد بعدم فهم : صور ايه !؟

منة : الصور اللي بعتهالك عالمكتب بتاعة المحروسة مع خطيها ،
اللي فضلتها عليا طلعت أزبل خلق الله و كذابة كمان ، أنا
بعتهلك الصور عشان ببحك بس .

انقطع الهاتف ف ألقى الهاتف بجانبه ل يخرج المظروف من جيبه و يفتحه ب عنف ، لتظهر لها صور منار المتفق عليها ب الإضافة إلى صورة (مفبركة) أزيل منها منة وهي تحتضن منار و وضع مكانها كريم ، الناظر بعين أحمد لن يتمكن أبداً من رؤية ال أخطاء في الصورة .. أبداً !

حاول الاتصال ثانية ب منار لكنها لم تجب ، لم يكن يوماً ضعيفاً و لن يكن كذلك أبداً ، بزفرة قهر شتم ، و قلبه احتضر !
حاول أن يتعقل ف اتصل بوالدته قائلاً : ايوة يا ماما ، تعرفي حاجة عن منار ؟!

سهير ب دهشة : اه يا حبيبي أنا لسة مكلهاها حالاً في البيت !
أحمد ب عجب : هي في البيت ، طب ادبهاني !

سهير : لا يا أحمد ، ده انا عند مريم ..

قاطعها قائلاً : طيب يا ماما سلام !

أغلق الهاتف دون أن ينتظر توديع سهير حتى ، ثم ضغط على
البنزين ليصل إلى المنزل بـ أقصى سرعة فيما غلى قلبه بـ دماه .

الساعة السادسة ، المكان كله نظيف و مرتب ، المائدة معدة بـ
المناشف و الشموع ، لم يعد ثمة شئ تفعله .. اغتسلت و
تعطرت و مشطت شعرها الأسود فأصبح متألّقًا كالحرير .
ارتدت معطفًا من الساتان الأحمر ، و خفضت الضوء ثم
جلست أمام المدفأة تراقب الساعة ، ، قاومت بشدة الرد على

مكالماته أو محادثته حتى لا تخبره بـ مفاجئتها فهي فعلاً تريد أن ترى وقع النبأ على ملامحه .

في الساعة والنصف سمعت صوت هدير سيارته بـ الخارج ، ف ابتسمت بطفولية و أغلقت عينيها تتخيل لحظة سماعه الخبر .

ما إن دخل من الباب حتى ذهبت تستقبله بـ سرور ، هالها ما رأت من بروز أعصابه في رقبته و أسفل فكه ، و كأنها شمّت رائحة حريق عقل أو قلب .. غطت رائحته على رائحة فرحتها ، و فجأة انتفضت عظام وجنتها صارخة إثر صفعة على وجهها ! بـ ذعر شديد ، وضعت يدها على وجنتها تتحسس موضعها ، ماتت الكلمات على شفثيها و لم تجد ما تنطق به ، هل تحلم؟! أم هل استفاقت من حلم طويل؟!!

ضم قبضتيه إلى جانبه حتى ابيضت مفاصله ، بهدوء شديد

أخرج المظروف ليلقيه أمامها قائلاً : كريم الشرقاوي .. كان
بيعاكسك صح ؟!

هكذا فقط ، ثم رحيل .

لا يغرنك قدرتي على إضحائك ، ف بنفس القدر قادر على
جعلك تبكين !

أظلم وجهها من الصدمة ، و تدفقت الدموع إلى عينيها ، ثم
انهارت على الأرض ، حدثتها نفسها ب أن المظروف يحوي
خطاب والدها ، هل عرف إنها رأته ، و إنها كنت تعرف من
قبل ، لكن ما علاقة هذا ال كريم ؟! لا يمكن أن تكون ما
فكرت به صحيحًا !

زحفت على الأرض بوهن ، و خفقات قلبها تزداد إندثارًا و
ضربًا لصدرها بقوة ، أمسكت المظروف ل تفتحه و عيناها على

الباب ، ما إن فتحت الصور حتى شهقت قائلة : مش .. مش حقيقة ، لأ !

ضعفها في تلك المواقف شئ تكرهه ، تكره أن تغيب عن الوعي في كل موقف ، يوماً سألتها آلاء : هو انتي إزاي زي الملايكة كده !؟

فأجابتها بابتسامة واهنة : أنا مش زي الملايكة ولا حاجة ، بس اللي زيي ، اللي ربنا بيبتليه كثير كده ، مايعرفش غير إنه يا يضعف ، يا يستقوى ، ، أنا بقى حالي ماتسمحليش غير إني أضعف !

اختار أن يبتعد ، فبرغم كل شئ لا يستطيع أن يرى دموعها ، أخذ يقود سيارته على غير هدى يقودها قليلاً ، ثم يتوقف

ليضرب المقود بشدة ، أسند رأسه إلى الخلف و فتح المذراع ل يخرج صوت فارس عباد ، أمات الغضب قليلاً و أحيا بعض من التعقل ، أخذ يستغفر ، و هو يجمع خيط الأحداث منذ البداية ، كان واضحًا جدًا إنها لا تريده ف اختارت إخفاء الوصية ، لكن المال الذي لم تستطع العيش بدونه جعلها توافق و هي نادمة على كريم ، كم مرة حاول أن يكلمها كريم في الجامعة ؟! رآها مرتين ، فكم مرة لم يراها ؟! لماذا أصرت على الخروج بـ الأمس حتى كادت أن تبكي ؟!

استغفر ثانية و صوت هاتفه يحاول أن يوقظه من سكونه ، كانت مريم ، رد عليها حتى لا يثير شكوكها فوجدتها تضحك قائلة : بالله عليك احكي لي شكلك كان عامل إزاي لما عرفت !
أوصل الخبر إلى مريم أيضًا ، أم كانت تعرف منذ البداية ؟!
أكملت ضحكها قائلة : والله قولتها تقولك من الصبح بس هي

اللي أصرت انها تقولك أما ترجع !

بهدهوء قاتل سألها : تقولي ايه ؟!

مريم ب صدمة : لا ماتقولش انك لسة ما روحتش !

أخفض صوت المذياع ليسألها ب نفاذ صبر : تقولي ايه يا مريم ؟!

مريم بنجبت : طب بما إني مش قادرة أصبر ، هقولك بس

ماتقولهاش إني قولتك .

تابعت بعد حين من الصمت : منار .. منار .. منار حاامل

ماذا ؟! اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين و قهر الرجال !

بشك سألها : مريم .. مريم انتي بتتكلمي بجد ؟!

بقلق سألته : شكك مش فرحان يا أحمد !

لا يعرف ! هو لا يعرف ماذا عليه أن يشعر الآن !

ربع ساعة بـ الضبط و كان في المستشفى ، و بعد ساعة كان يقف أمام غرفة العمليات واضعاً يده في جيبه و يثني ساقه إلى الخلف مستنداً على الحائط ، أخذ يرتل القرآن بـ منظر هادئ يخفي خلفه توتره ، و بجانبه مريم تبكي في صمت و يحاول عمر تهدئتها .

خرجت الطبيبة في وجوم و حولها الممرضات يسحبن ملاكاً نائماً على سرير ، اقترب أحمد منها لـ يمسك يدها حتى دخلت غرفة العناية المركزة ، فتركها أحمد و اسرع إلى الطبيبة لـ يسألها : عاملة ايه يا دكتور !؟

الطبيبة : الحمد لله يعني هي لو عدت الـ ٢٤ ساعة الجاين على خير ، هتبقى كويسة بإذن الله ، بس للأسف فقدنا الجنين !

إنا لله و إنا إليه راجعون ، نبرتها و قولها لدغاه في منتصف قلبه

ليتم : المهم إنها تبقى كويسة بإذن الله

ابتعدت الطيبة ف انهار على أقرب مقعد مرجعاً رأسه إلى الخلف ،
و كأنه انتبه لوجود مريم قال : قوم يا عمر .. خد مراتك و
روح !

مريم يبكاء : مش هروح لحد ما افهم ايه اللي حصل !
أحمد بعصية : سمعتيني قولت ايه ؟! مش عايز اعلي صوتي في
المستشفى !

هزت رأسها قائلة بإصرار : مش همشي !

أحمد بنفاز صبر : مريم !

عمر محاولاً أن يهدأ الموقف : مريم تعالي نروح دلوقتي و بكرة
الصبح هجيبك من بدري .

كادت أن ترفض أيضاً لكن نظرة من أحمد كانت كفيلاً بأن

تمهض و هي تترنح من شدة البكاء ، اقتربت منه ل تقبل جبينه
قائلة : البقاء لله ، ربنا يعوضك .

أوماً أحمد برأسه دون رد وهو يعقد ذراعيه أمام صدره و بعدما
ذهبت مريم ، أعطى ل عبراته أخيراً إذناً بالهطول .

فتحت عينيها ببطء ثم أغلقتهم مسرعة و تذكرت الصفحة ، أحمد،
الدماء .. تحسست بطنها وهي تبكي دمعاً أضنى مقلتيها .

دخلت الممرضة و تبعها أحمد ما ان سمعت صوت خطواته
عرفته ، فتحت عينيها و ثبتت نظرها على المنظر الطبيعي في
السقف ، ثم نظرت في عينيهم تبحث عن أي أمل يخبرها ب أن
طفلها مازال بداخلها .

قاست لها الممرضة الضغط ب ابتسامات روتينية ، ولكنها لا تعني
أن طفلها موجود ، حاولت النظر إلى أحمد ، أن تتحمل رؤية

عينيه ، تمامًا كما حاول هو .. أخطأ عندما لم يعطها فرصة للتبرير أو الشرح ، أسيسامحها مثلًا إن أخبرته إنها كانت على علاقة قديمة به؟! لا يعلم ،، إنها مناره ، مناره وحده !

نظرة واحدة كانت كافية إلى حد أكثر من كاف لتعلم أن الأمر ليس عليه بالهين ، إنه يجاهد روحه ، حبيبي ، لم أفعها والله !

اقترب منها بعد خروج الممرضة ، حاولت أن تنطق بشيء ، ف ابتسم قائلاً : بعدين يا منار ... بعدين !

لم يعطها المهدئ الفرصة ، فغزا النوم عينيها خلال دقيقتين .

خرج لتقابله آلاء وهي تتقدم نحوه بلهفة : منار مالها؟! ايه اللي حصل يا دكتور؟!!

أحمد بهدوء : ايه اللي حصل امبارح ؟!

ازدردت آلاء ريقها بتوتر لتتحدث بصوت باكي : هي أغمى عليها و
وديناها المستشفى ...

قاطعها و هو يرفع حاجبه : أغمى عليها ؟! ده أول ماوصلت
عندكم !

صمت آلاء قليلاً ثم قالت : بص احنا نزلنا من التاكسي ، لقيناها
واقفة برا الكافيه و وشها أصفر و أول ماشافتني حضنتني و
عيطت ، يادوب لسة بتسلم على منة أغمى عليها ، فوديناها
المستشفى ..

قاطعها ثانية : لحظة .. لحظة ، مين وداها ؟!

آلاء : أنا و منة .. كان في شاب رايح على هناك ف أخذنا على
سكته و ركب معنا راجل كمان !

أحمد بعصبية : يعني ايه شاب تركبوا معاه يعني ؟!! انتوا تعرفوه

منين؟!

آلاء بتوتر : مفكرتش .. مفكرتش منار كانت واقعة في إيدي ،
أيديها تلج و وشها أصفر ، و بعدين ربنا ستر و الشاب وصلنا
المستشفى جزاه الله خيرًا و مشي و بعدين ماشوفناهوش بعد
كده ، و منة روت بعدما اتطمنا على منار و عرفنا انها حامل
أو الدكتور شكت في وجود حمل .. بعد كده منار قالتلي
هتعملها لحضرتك مفاجأة و مش هتقولك على حاجة غير لما
توصل البيت .

أخذ يجاهد ل يفهم ماتقوله ، ف مرر أصابعه على عينيه قائلاً :
عشان كده مكانتش بترد عالموبايل !
أومات ب رأسها ، ف ابتلع أحمد جزءًا من مرارة جوفه ل يخرج
المظروف من جيبه ، اختار إحدى الصور التي يقف فيها كريم
بجانبيهم و أراها لها قائلاً : مين ده؟!

التقطت آلاء الصورة بدهشة قائلة : ده الشاب اللي وصلنا
المستشفى !

هز أحمد رأسه نفيًا و هو يشد منها الصورة بقوة جعلتها تنقطع :
لأ ، ده كريم الشرقاوي صاحب منة !

بدا على وجه آلاء إنها تحاول أن تتذكر شيئًا ، فقالت : كريم
الشرقاوي ؟! منار امبارح لما فاقت جابت سيرته تقريبًا .. قالت
إنه رعبها !

أخرجت الهاتف بـ إصرار و خيوط شئ تتجمع في عقلها بقوة لم
تصدقها ، أيعقل ؟!

سألها : بتعملي ايه ؟!

بـ إقتضاب قالت : هتصل بـ منة .

أشار إليها قائلاً : افتحي المايك .

بصوت متوتر أو ناعس أجابت منة على الهاتف قائلة : ألو ..
ايوة يا آلاء .

آلاء بقلق : منة .. مين كريم الشرقاوي !؟

منة بتعلم : ده .. ده صاحب منار .

عقد أحمد حاجيه بتركيز ، لا يمكن أن تكون هي ؟! و لكن
هو صوتها والله !

آلاء بجدة : صاحب منار مين ؟!!! هي منار من امتي عندها
صحاب ؟!!!!

منة ب إصرار : آه عندها ، آلاء أنا ماليش دعوة لو سمحتي .. أنا
خلاص مش عايزة أي علاقة بيكم اتم الاتنين تاني ...

قاطعها أحمد و هو يختطف الهاتف من آلاء ل ينهي المكالمة ،

نظرت إليه آلاء بـ عجب ، حين قال : بيت منه دي فين ؟!

أحمد بـ إصرار : عارفاه ؟!

بدأ الدم يقرع في رأسها و شعرت بسواد يحتويها و هي تبعد فكرة

ما عن رأسها قائلة : أيوة عارفاه .. بس ليه ؟!

بصوت ترنخ من العاطفة ف بدا على وشك الإنهيار قال : لو

بتحبي منار ، تعالي معايا وريهوني !

آلاء بلسان ثقيل : طب و منار ؟!

هز رأسه قائلاً : مش هتفوق دلوقتي ؟!

رأى مريم مقدمة عليهم من خلف آلاء ، ف اقترب منها قائلاً :

مريم ، ، تعالي مشوار معانا حالاً !

مريم بـ لهفة : فين ؟!

رفع ناظريه إليها و بدت عيناه كئيبتان جدًا حينما قال في نفسه :
هروح أجيب تار ابني !

الفصل التاسع

(الأخير)

في إحدى ضواحي القاهرة ، جلست منة في شقة متواضعة ،
تقرض أظافرها من التوتر ، ترى ماذا حدث ل منار الآن ؟!
طرق على الباب جعلها تستفيق من دوامة توترها ، لتنادي على
أخيها الأصغر قائلة : مصطفى !! انت يا زفت .. روح افتح
الباب !

قالتها و هي تدخل غرفتها دافعة الباب خلفها ب عنف ، فعل ما

طلبته منه ، ليجد نفسه أمام آلاء و هو يعرفها على أي حال و امرأة و رجل شبيهان ببعضهما جدًا ، أحمد بجديّة : بابا موجود؟! أوماً الطفل بـ رأسه وهو يفتح الباب أكثر لهم قائلاً : آه موجود ، اتفضل هناديه .

دخل أحمد و مريم و آلاء ، أعصابه كانت على قيد المحك ، و عيناه تخثرت بـ الدم ، حاول الحفاظ على هدوئه بـ قدر الإمكان حينما رأى سمات الطيبة على وجه الأب ، الذي صاحفه قائلاً : أهلاً و سهلاً اتفضل يا بني ، مين حضرتك؟!

أشار أحمد إلى آلاء قائلاً : حضرتك أكيد عارف آلاء !

أوماً الرجل بـ رأسه وهو يقول بـ عجب : زي بنتي بالظبط .

خرجت والدتها من الداخل ، متستفهمة عن هويتهم و سبب وجودهم ، فقال ببطء : معلى عايزين بنت حضرتك تحضر

الموقف ده .

والدة منة و هي تنظر إلى ملامح آلاء المنهارة بـ عجب : انتي
عمليتي حاجة يا آلاء و لا ايه؟! في ايه يا بنتي!؟

هز رأسه نفيًا و هو يشير للطفل قائلًا : معلىش يا حبيبي روح
نادي أختك .

استأذن الطفل والده بعينه فسأل الوالد : طب مش لما نعرف
مين انت الأول ؟

أحمد بثقة : د . أحمد سعد الحسيني .. دكتور منة في الجامعة .

— في حاجة بخصوص الجامعة يعني!؟

— هتعرف لما منة تيجي .

ناداها الطفل ف خرجت بـ أقدام مرتجفة تكاد أن تحفر الأرض و
تدفن نفسها بداخلها ، بـ ابتسامة جليدية قال : مش ممكن !

أخيرًا اتقابلنا !

الأب ب نفاذ صبر : في ايه يا بني ؟! ماتفهمنا عايز ايه منا !!
_ أنا اللي عايز اعرف بنتك عايزة ايه مني !! ايه كمية الغل و
الحقد اللي جواها دي ؟!! ايه اللي يخليها تفضل سنة و نص
كاملين تكلمني من أرقام غريبة و تعيشني في مسلسل رقم مجهول
، و كل دقيقتين بجبك .. بجبك !!

آاء ، ذهلت .. ف صمت ، أما مريم فحاولت التحدث قبل أن
تضغط آاء على يدها ب ارتجافة بسيطة .

والد منة : ايه اللي انت بتقوله ده يا بني ؟!

أحمد ب حنق : والله اسأل بنتك ايه اللي أنا بقوله ده ..

أخرج المظروف ليعطيه آياه متابعًا : اسأل بنتك اللي اتعاونت مع
عيل (قدر) عشان تلفق الصور دي لمراتي و تشككني فيها ، ،

والدها بصدمة : دي منار !

أوما أحمد ب رأسه قائلاً : بالظبط ، بنتك باصة ل جوز صاحبها
!

ارتمت والدتها على المقعد شاهقة و هي تضع يدها على صدرها
قائلة : يا لهووويي !

منة بنفي و بكاء : والله أبداً ، محصلش حاجة من ده ، ، أقسم
بالله دول كدايين ! أنا شوفت الشاب ده كذا مرة مع منار .. و
عمري ماكلمتك ، ده أكيد تشابه في الصوت مش أكثر .

أحمد بجمود : أنا فقدت ابني بسبب الصور دي ، و مراتي في
المستشفى ما بين الحياة و الموت ، قسماً بالله انتي لولا انك بنت
أنا كنت صفيت دمك ب إيدي !

منة بـ انهيار : بغلطها .. مراتك في المستشفى بـ مشها مع كريم !
إجابة والدها كانت صفة أطلقت الدم من الأذن للدم ، في حين
صاحت آلاء بـ دموع : حرام عليكي ، كنتي شايفافي يوم بعد يوم
بـ تحدي على منار أكثر ، بتعترضي على تدابير ربنا !! منار اللي
ربنا خد منها كل حاجة و اداها فرحة نتيجة صبرها ، بدل ما
نقف جنبها نقف جنب الحياة عليها !!

لم يعد هناك ما يقال ، أشار أحمد إلى آلاء و مريم قائلاً : يلا
بيننا ..

ثم التفت متابعًا : انتي مفصولة من الكلية ، و لو (القدر)
مجايش اسمك في التحقيقات ، هتبقى وقفت على فصل من
الكلية بس !

لطمت والدتها وجنتيها قائلة : تحقيقات ؟!! يالهوي ، يالهوي !

— حسبي الله و نعم الوكيل ! قالتها مريم ب حرقه و هي تخرج بجانب أحمد ، فيما أخذوا والد منة ينهال عليها بالسباب و الضرب ، لم تتأثر فقد اعتادت منه على هذا ، و اعتادت من والدتها على الصراخ دون فائدة ، و الله إن السجن ل أرحم لها من أن تعيش في هذا المنزل !

لا تعرف لم عندما خرج من الباب ، شعرت أن حبه خرج معه ك أنها لم تحبه يومًا ، بالفعل لم يكن حبًا .. بل انبهارًا بشخصيته القوية و سيارته الفارهة و بكونه معيدًا في الجامعة إلى جانب شركاته و ثراءه .. انبهرت به مثلما انبهرن به معظم فتيات المدرج و منهن منار !

ركبوا سيارتهم ، أحمد و مريم في الأمام و آلاء ب الخلف ،
حاولت كفكفة دمعها ، هي السبب ، ، نعم هي السبب ، لم تحذر
منار من منة عندما لاحظت الحقد الطاغى على حروفها عندما
تتحدثان عنها ، أما أحمد ف كان يعلم تمامًا إنه بخطوته تلك عاد مع
منار إلى نقطة الصفر ، كيف ستسامحه بعدما فعل بها ما فعل !
حاولت مريم أن ترأب الحديث قائلة : خلاص يا جماعة حصل
خير ! الحمد لله على كل حال .. ب إذن الله منار هتبقى كويسة .
اشتد دمع آلاء مع كلماتها ف سحبت مريم بعض المحارم الورقية
لتناولها إياها قائلة : خلاص بقى يا مريم .. حصل خير و الله .
التقطت منها المحارم قائلة : سبحان الله في ناس كده ؟! تبتم
في وشك و هي بتديك مية قفا !

ابتسمت مريم و حركت شفيتها دون صوت قائلة : (قفا !!!)
ابتسمت آلاء ثم ضحكت فيما قال أحمد بصوت يخلو من كل شئ

إزاي منة كانت عارفة إن منار هيغمي عليها!؟

آلاء بسرعة ، فقد اكتمل كل شئ في عقلها : أول ماشوفتها و سلمت عليها و شميت البرقم اللي هي حطاه قولتها سلمي على منار براحة ل احسن مناخيرها مش هتستحمل الريجة ، أتاها كانت قاصدة ..

مريم : الحمد لله إنها جات على أد كده .. الله أعلم لو كان خدركم كلكم و خدكم معاه كان هيحصل ايه !

تذكرت آلاء الرجل الذي أصر على الركوب معهم ب ابتسامة حمد و شكر دون أن تنطق .

ثم قالت : بس انت عرفت كريم ده إزاي يا دكتور!؟

شرح لها ، ف ابتسمت وجعًا قائلة : حسبي الله و نعم الوكيل !

عندما وصلوا المستشفى ، أسرعنا آلاء و مريم بالدخول لـ منار
ليطمئنوا عليها فيما ذهب أحمد لـ مصلى المستشفى أولاً .

طُرق الباب ، ف فتحت عينها آملة بـ أن يكون الطارق أحمد ،
و انها مازالت في غرفتهما و كل هذا مجرد حلم ، ، ولكن ما إن
رأت المنظر المعلق في السقف حتى أغمضت عينها بـ وجع ثانية
، أمن المفروض أن يبعث هذا المنظر السرور و الأمل لـ روح
المرضى ؟!

ماذا عساه أن يفعل مع امرأة فقدت جنينها ؟!

اقتربت آلاء منها قائلة : منار .. ماؤو !

لم تجبها ، فقبلت جبينها قائلة : ربنا يشفيكي يارب يا منار ، و
يعد عنك العين و السوء و ولاد الحرام !
تمتت مريم : لا حول ولا قوة إلا بالله .

في اليوم الرابع ، استيقظت منار فجراً على صوت الأذان ، و
دمعت عيناها بابتسامة عندما رأت آلاء تجلس على المقعد
بجانبيها ، مرتكنة برأسها على يدها ل تنام ..

رفعت الأغطية ببطء و تسندت حتى وصلت للحمام ، توضأت
و صلت ، و حين عادت إلى سريرها و جدت بجانبها ورقة
مكتوب عليها : أنا عارف إنني ماليش أسف ، بس أسف بحجم
الكون .

مسحت دموعها و هي تطوي الورقة في يدها بقوة ، ثم عادت
إلى فراشها ل تستند على وسادة النوم و تلتحف باليقظة .

علموه كيف يجفوف جفا
ظالم لاقيت منه ما كفى

أحمد شوقي

استيقظت ثانية في الثامنة و النصف على تهامس آلاء و مريم ،
فتحت عينيها و هي تحاول أن تعتدل في جلستها ف انتبهت إليها
مريم ل تقترب منها قائلة : منورة ! حمدلله على سلامتک يا
حبيبتى !

ابتسمت آلاء بسعادة و هي تحتضنها قائلة : حمدلله على السلامة
يا منار ، الشمس طلعت أخيراً الحمدلله !

ابتسمت منار بـ وهن و هي تستمع إليهما و عيناها متسمة على
الباب ، بـ ضعف سألت : أحمد عرف الحقيقة ؟!

أومأت آلاء بـ رأسها قائلة : أحمد ! ده ربنا يكون في عونہ واللہ
.. الحقيقة كانت أصعب من الخيال !

منار بتعجب : مش فاهمة !

ابتسمت آلاء قائلة : لما تفوقى هحكىلك .

منار بقوة و ثبات : أنا فايقة ، ، احكولى في ايه ؟!

كانت مريم من حكمت لها كل سئ ، و وضعت آلاء النقط على
حروف ال (س) .

ب قهر حقيقي دمعت عينيها قائلة : حسبنا الله و نعم الوكيل !!
منة ؟! ليه كده !!

مريم : عشان اتى غبية ، آه غبية ، ، أنا أعرف نفسي عامةً لما
كنت بحكي لصحابي كنت بحكيلهم كل الأمور السيئة ، لكن
مكنتش غبية ب قدر إني احكيلهم مميزات زوجي ، ، مهما كان
الشخص اللي قدامك يا منار بيضحك في وشك و بيعاملك
أحسن معاملة ، برضه الله أعلم ب النفوس ، قادر يغيرها في ثانية
كمان !

دمعت منار ف ربتت آلاء على يدها قائلة : أنا اللي غلطانة !
كنت بشوف الحقد في عينيها بس افكرته شوية نفسنة بنات و
هتعدى ، ، عمري ما اتخيلت إنها توصل للدرجة دي !

منار ب تعنت : بس برضه يا مريم ، أخوكي كان لازم يسألني
الأول ، ، كان لازم يسمعي !

مریم بـ أسف : صعيدي ، أنا أخويا كده .. دماغه ناشفة و
ساعة العصبية مايشوفش قدامه .. و انتي غلطانة يا منار برضه
.. غلطانة إنه لما شافه واقف معاكي و سألك قولتيليه لأ ..

منار بـ توتر : أنا قولت مالوش لزوم يعني !

آلاء بـ جدية : غلطانة يا منار ، هو غلطان أكثر منك .. بس انتي
غلطانة برضه !

مریم بـ ضحك : خلاص بقى الحمد لله إنها جات على أد كده ،
قدر الله و ماشاء فعل !

منار بـ ابتسامة : إنا لله و إنا إليه راجعون ، اللهم أجرنا في
مصيبتنا و اخلف علينا بخير منها !

أشفقت على مهجة القلب و الفؤاد ف سألت : هو أحمد واقف برا
طيب ؟!

ضحكت مریم قائلة : منتشر برا بقاله ٥ أيام لا أكل و لا شرب و

لا مياه ، لو شوفتيه هتطلبي الطلاق !

آلاء ب استياء : لا إله إلا الله طلاق ايه بس ؟! الملائك سعد !

مريم : المحافظ سعد ؟! ده محافظ اسكندرية الجديد ؟!!

ضحكت منار قائلة : رجعنا لحنة الدم من ثاني !

بجمل تابعت : مريم ، ، ممكن تناديلي أحمد ؟!

مريم بجبت و هي تضع ذراعها على كتف آلاء : و نيجي معاه و

لا نستنى برا ؟!

منار بپرود : براحتكم يعني !

غمزت مريم قائلة : ماالشي ، بتسيبيننا احنا و ذوقنا يعني ، يلا

يا لولا ، آدي أخرة المعروف !

قبل أن تخرجا سألتها منار : بنات .. بنات شكلي حلو ؟!

دقت مريم في ملامحها فيما ضحكت آلاء قائلة : امتنع عن الإجابة

ل استشعاري ب الحرج .

مریم : بصي أنا مش هخدك يعني ، انتي لما يدخل هتلاحظي
ان فيكوا من بعض كثير ، ،

ابتسمت منار ب مرح طفولي قائلة : ماشي !

خرجتا من الغرفة لتجدا أحمد واقفاً مع وليد ، تأمل أحمد مریم و
هي تضحك ف ترك وليد و شبح ابتسامة يتردد على شفثيه قائلاً
: في ايه ؟!

تنحنحت و هي تغمز له : المدام عايزاك

أحمد ب سعادة : قالتلك عايزة أحمد ؟!

أومأت برأسها مؤكدة : أيون !

تركها ل يتجه إلى الغرفة ، فنادته ب استياء قائلة : انت يا عم طيب ، اشكرني طاه ، ، اعمل أي منظر !

لم يعرها انتباهه بل طرق باب الغرفة ثم فتحه ، في نفس الوقت الذي اقترب فيه وليد من آلاء متنحنًا فتعجبت آلاء و هي تتبعد لكنه أوقفها قائلاً : آنسة آلاء .

التفت لتواجهه فقال : لو سمحتي أنا كنت عايز أحدد ميعاد مع والدك .

من المشهد الذي رآته قبل قليل ، استرجعت في عقلها كل زلاتها و أخطائها ل يتحول وجهها إلى اللون الأصفر قائلة : ليه ؟!

ابتسم وليد ب عجب قائلاً : يعني ، لو ينفع أطلب ايدك منه ؟!

تحول الأصفر إلى الإحمرار فجأة و هي تشعر ب الحرج و البلاهة ف نظرت أرضًا ثم انسحبت من أمامه في لمح البصر فضحك وهو يراها تتبعد قائلاً : هستنى رأيك و الوقت مع أحمد

أما في الداخل ، فقد ابتسم أحمد و هو يقترب منها ب حرج قائلاً :
المواقف دي أنا عارف ماينفعلش فيها أسف بس ...

نظرت إليه ب عتاي قائلة : كان نفسي يبقى عندك ثقة فيا أكثر
من كده !

بصوت هادئ قال : والله غصب عني ، شيطان الغيرة فعلاً
عماني عن كل حاجة !

ابتسمت قائلة : قدر الله و ماشاء فعل ، و هو اختبار عدى
علينا في أول حياتنا ، و ياذن الله البيبي ياخذ ب ايدنا في الجنة !
قبل يدها قائلاً : الحمد لله ، أنا أسف تاني .

ضحك و هي تربت علي يده قائلة : بلاش اعتذارات ، تعالى
ندفن الصفحة دي خالص ك إنها ما جاتش في حياتنا ، ك إني

مكنتش حامل أساسًا .

عانقها بشوق لا قرار له ، حتى قالت : أحمد ... هو احنا
ماينفعش نسامح منه ؟!

بهدوء تلاشت ابتسامته قائلاً : بطلي طيبة هبلة يا منار ، اللي
عايزة تسامحها دي كان عندها استعداد تقتلك !

آلمتها كلماته و لكنها ابتسمت قائلة : دي كانت بتحبك ! أنا لو
واحدة كانت فكرت تاخذ أحمد سعد مني كنت قتلتها حرفيًا .

جلس على حافة السرير ، ليعود إلى شخصيته قائلاً : انتي تعرفي
تقتلي ناموسة أساسًا ؟!

بجدية قالت : عارف لو سامحناها في الدنيا ، ربنا هيبيعتلنا اللي
يسامحنا في الآخرة .. احنا هنسامحها فقط ، بس مش هنتعامل

معاها تاني خالص !

تهد بنفاز صبر قائلاً : أنا أدري باللي بعمله في حياتي ، لو عايزة
تسامحها انتي سامحها ، انما أنا مش مسامح في حقك ، و حق
ابني !

برقة شديدة : يا أحمد مالوش لزوم ...

قاطعها قائلاً : تاني مالوش لزوم ؟!! مش عايز اسمعك بتقولي
الكلمة دي تاني خالص على لسانك .

ضحكت ف ابتسم قائلاً : ربنا يارب ما يجرمني منك ، و نجيبوا
بدل البيبي عشرين ياذن الله !

ضحكت بصدمة قائلة : عشرين ؟؟؟؟ ربنا يسامحك !

أوما برأسه قائلاً : هتشوفي !

ثم تابع : هتقدري تروحي امتي ؟!

— دلوقتي لو ينفع !

أحمد بدهشة فرحة : بجد ؟!

أومات برأسها ف ابتسم قائلاً : الحمد لله و الشكر لله ، الرحلة
مش هتضيع علينا !

منار بـ عجب : رحلة ايه ؟!

تهد قائلاً : عمرة !

ابتسمت في عينيه بصدمة فقال : دي كانت مفاجأة الأجازة اللي
قولتك عليها ، قوليلي بالله عليك هتقضي شهر غسل في مكان
أحلى من الحرم فين ؟!

تهدت بـ فرحة مختلطة بـ الدموع قائلة : يا الله ! ياما انت كريم
يارب ! طول عمري بيختبرني و يراضيني ، اختبار وراه اختبار
و فرحة وراها فرحة ، الحمد لله !

حينما عادوا من السعودية بعد ثلاثة أشهر ، اتصلت آلاء بـ منار
قائلة : وحشة ... وحشة ماعرفتيش تقدي أسبوع عشان
تحضري الفرح يا جزمة !

منار بـ ضحكة : وانتوا معرفتوش تستنوا شوية ؟!

آلاء بـ استياء : ايه يا ظالمة ؟!! نستنى بعد كده ايه !

منار بـ ضحكة : ربنا يباركلكما في بعض يارب ، بس إنا قوليلي يا
لولو ، هو مش وليد ده كان غلس و غبي ؟!

آلاء : أولاً اسمه د. وليد زي ما انا بقول على زوجك د. أحمد

ثم تابعت بخجل : ده عشان كنت شايفاه من بعيد بس ، لكن
لما قربت لاقيته فارس أحلامي !

في نفس الوقت رنَّ هاتف أحمد ، ف أجاب قائلاً : السلام عليكم!

عمر بعصية بالغة : الحقني يا أحمد ، أختك طالبة الطلاق !

ضحك و هو يغلق الهاتف قائلاً : اقتلها و ماتطلقهاش !

بعد عام و نصف ، ،

فتحت الباب ل أودعهم ب أعين دامعة ، فاليوم أتركهم جميعًا بين أيديكم ل أفارق أصدقاءً عشت معهم ، بكيت معهم و ضحكت معهم ، اليوم أرى أحمد و منار يستلقيان بجانب بعضها يفصلهما

شبل الأسد الأول من العشرين ، تجاوز حدوده بركله للأسد
ثم استقرت ساقه فوقه ، اليوم أغلق الباب و أختم الرواية ،
على وعدٍ بـ أن أعود بجزء آخر ، بعد حين لو أذن الله لي .

عامل ربنا

فيختبرك

يقطع من هنا

و يرضيك

فيوصل من هنا

ماتستصغرش هم حد

ماتستخسرش الفرحة في حد

ربنا اللي اسمه العدل
بيوزع الهم بالعدل
و يوسع الرزق عال أد
تمت بحمد الله ،،،